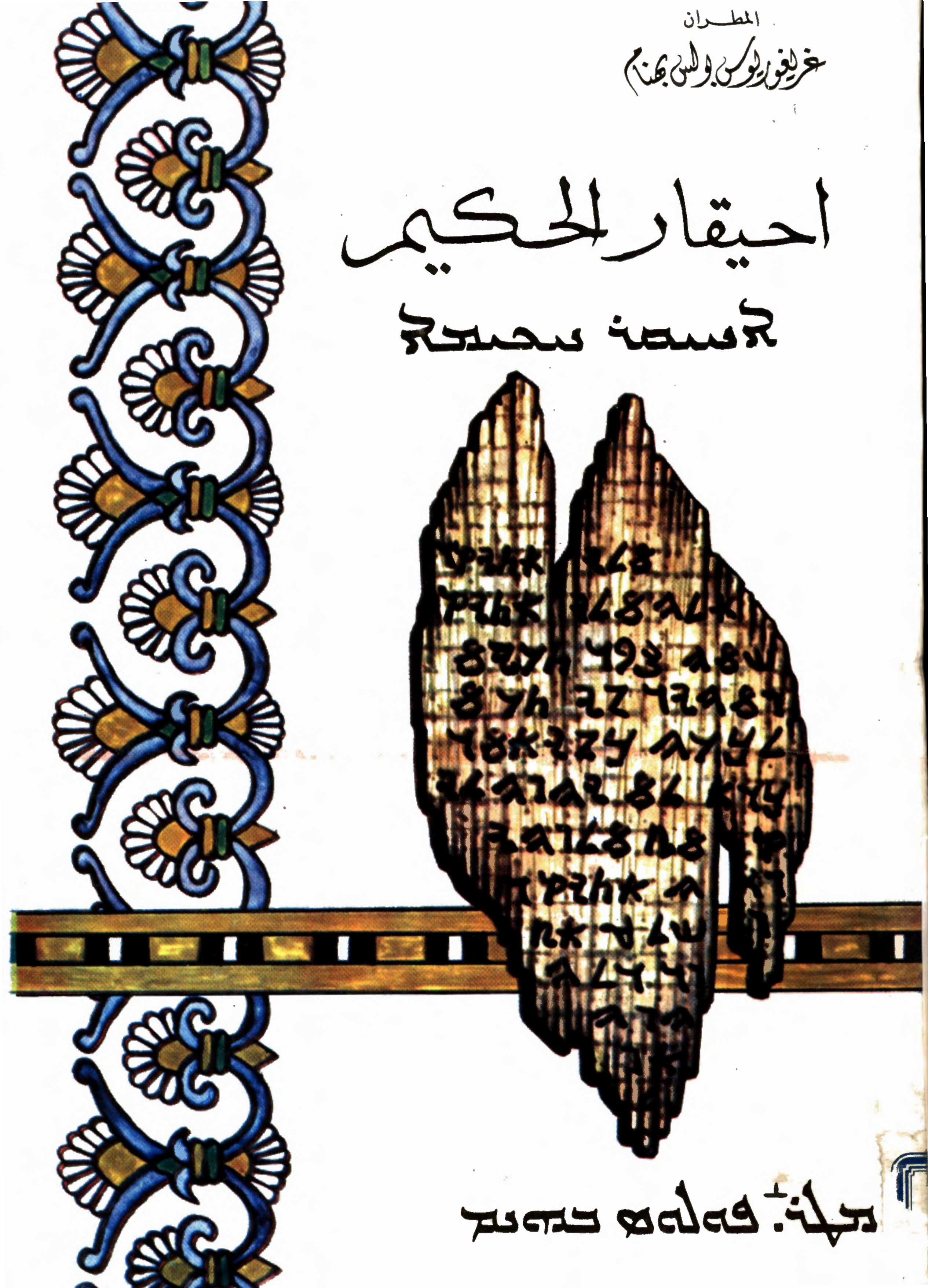

المطران
غريغوريوس بولس بهنام
احيقار الحكيم
ܐܚܝܩܪ ܚܟܝܡܐ
ܡܛܪܢ: ܦܘܠܘܣ ܒܗܢܡ



مطبوعات
مجمع اللغة السريانية
بغداد

احيقار الحكيم

ܐܚܝܩܪ ܚܟܝܡܐ

حقق النص وقدم له وعلق عليه

المطران غريغوريوس بولس بهنام

١٩١٤ – ١٩٦٩

ܡܛܪܢ ܦܘܠܘܣ ܒܗܢܡ

بغداد
١٩٧٦

تقـــديم

العلامة المرحوم المطران غريغوريوس بولس بهنام ، المتوفى عام ١٩٦٩ ، من مشاهير الادباء السريان المعاصرين • اهتم بالتـــراث السرياني ، وانكب على الفلسفة ، وألف بالعربية كتبا عديدة ، ودبج مقالات شيقة ، بعضها نشر والكثير لا يزال مخطوطا •

من آثاره الخطية ، كتاب (احيقار الحكيم) ، الذي انتهى مـــن تأليفه سنة ١٩٦٣ • عرض على مجمع اللغة السريانية ، فدرســـه خبيران وقدما عنه تقريرين ، فقرر المجمع نشره من جملة مطبوعاته ، لكي يستفيد منه المعنيون بشؤون التراث القديم ، السامي بصورة عامة ، والسرياني بصورة اخص ، ولاغناء المكتبة العربية بشيء مـــن أصول الحكمة لدى الشعوب العراقية القديمة • وكلنا ايمان بأننـــا نقـــدم بذلك خدمة للبلد والثقافـــة •

أمانة للتاريخ نقول : ان مسودة الكتاب التي بيدنا ملك لنسيب الفقيد ، القس توما سارة • وتشتمل على (١٨٠) صفحة من الحجـــم العادي ، مضروبة على الالة الكاتبة ، تتضمنها نصوص سريانية كتبت بخط لطيف وبالقلم السرياني الغربي •

لقد كان الكتاب في الاصل اضخم مما هو الان في حوزتنا ، اذ كان يضم اربعين صفحة اخرى لا نعلم من اقتطعها ، ولعله المؤلـــف نفسه ، نظرا لكون مواضيعها لاتمت بصلة مباشرة الى صلب الموضوع أو لسبب آخر ، فهي ، كما يستدل عليه من عناوينها فـــي الفهـــرس

العام ، تتناول الحكمة لدى السومريين والاكديين والاشوريين •
لا ريب ان بحثا مقتضبا كهذا ، في اربعين صفحة فقط ، لقضية بالغة في الاهمية ،هي الحكمة لدى سائر هذه الشعوب القديمة ، لم يكن ليروي غليلا ، كما ان اكتشافات السنوات الاخيرة في هذا الصدد ، والتنقيبات الاثرية الجديدة ، كانت لتجعل منه بحثا غير مكتمل • ومع ذلك فقد حاولنا التنقيب عن هذه الفصول دون التوصل الى نتيجة حاسمة •

كما ان القسم الاخير من المخطوط يتناول اللغة الارامية القديمة وعلاقتها باللغة العربية • وكأنه دراسة لغوية قائمة بذاتها ، لذا ارتأينا ان نبعدها عن هذا الكتاب ، لكي يفرد لها كتيب آخر ، قد يتاح لنا نشره في المستقبل •

ونظرا لاهتمام المؤلف بالمواضيع المذكورة اعلاه وادراجه اياها في مسودة كتابه ، فقد كان ، رحمه الله ، قد وضع لمؤلفه العنوان التالي : (احيقار الحكيم • علاقته بحكماء سومر وأكد وآشور • واثره في حكمة العصور التالية • وبحوث في اللغة الارامية القديمة ، وعلاقتها باللغة العربية) • اما نحن ، فلعدم حصولنا على القسم الاول من الكتاب ، وبعد اسقاط القسم الاخير ، اكتفينا بالعنوان التالي (احيقار الحكيم) •

وقد أبلى المؤلف في فصول الكتاب الخاصة باحيقار الحكيم بلاء حسنا في جمع مادتها من سائر المصادر السريانية والعربية والاجنبية ، وأفرغ كل ذلك في أسلوب علمي رائق ، وراعى في ما كتب الجانب العلمي الرصين ، فدقق وقارن ، وابدى آراء حسنة وتعليقات مفيدة وتصحيحات صائبة على اقوال طائفة من الباحثين

الذين سبقوه في هذا الميدان • ولا شك ان تمكنه من السريانية يسر له الخوض في هذه الموضوعات والخروج منها بنتائج جيدة •

أملنا وطيد ان يستفيد من هذا الكتاب جميع المهتمين بالتراث • والله ولي التوفيق •

مجمع اللغة السريانية

فهـرس الكتاب في الاصـل

الكلمة الاولى

١ ـ الحكمة عند السومريين

٢ ـ الحكمـة الاكـدية

٣ ـ الحكمة الاشـورية

وهي الفصولة الثلاثة المقتطعة من الكتاب

٤ ـ الحكمة في العهد الاشوري المتوسط وظهور امثال احيقار

٥ ـ اهتمام علماء الاستشراق بظهور حكمة احيقار الارامية القديمة

٦ ـ تأثر حكمة احيقار بآداب الحكمة القديمة

٧ ـ النص الارامي القديم لحكمة احيقار

٨ ـ تعريب النص الارامي القديم

٩ ـ النص الارامي الحديث (السرياني)

١٠ـ تعريب النص الارامي الحديث (السرياني)

١١ـ المقابلة بين النصين القديم والحديث

١٢ ـ تأثير حكمة احيقار في آداب الحكمة العالمية والاسفار المقدسة

الفصول التي ارتأينا ارجاء نشرها لتكون في بحث مستقل

١٣ــ آفاق جديدة في دراسة اللغة الارامية البابلية وعلاقتها باللغة العربية
١٤ــ نصوص آرامية قديمة مختلفةالمصادر
١٥ــ تطور اللغة الارامية
١٦ــ اللغة الارامية القديمة هي اللغـــة السريانية الحديثة بثوب جديد
١٧ــ جدول بعض الكلمات الاراميـــة القديمة ومعانيها بالعربية والانكليزية

المؤلف وآثاره العلمية

المطران

الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام

(١٩١٤ ــ ١٩٦٩)

حياته :

هو سركيس بن بهنام كولان وأمه نجمة ابنة جرجس بن الخوري يلدا . أبصر النور يوم الثلاثين من نيسان ١٩١٤ م في باخديدا (قرهقوش) .

تلقى دروسه الابتدائية في مسقط رأسه الى ان كان عام ١٩٢٦ حيث قصد اكليريكية دير مار متي وفيها أكمل دروسه السريانية السريانية والعربية مدة اثني عشر عاما على يد اساتذة محنكين في اللغتين السريانية والعربية منهم القس يعقوب ساكا والمعلم بشير الموصلي .

في عام ١٩٣٥ وشحه بالثوب الرهباني المطران ديونوسيوس يوحنا السادس . وفي سنة ١٩٣٨ شص الى اكليريكية مار افرام في زحلة ــ لبنان ــ فأكمل دروسه العربية والانكليزية وعلومه الفلسفية واللاهوتية وعين فيها في الوقت عينه استاذا للغة السريانية .

وفي سنة ١٩٤٥ عاد الى ارض الوطن حيث انتقلت الاكليريكية الى الموصل فتولى ادارتها وتدريس العلوم السريانية فيها .

انعم عليه البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول برصوم (+١٩٥٧) بلقب « الملفان » عام ١٩٥١ على اثر الاطروحة التي

قدمها في النفس لدى موسى بن كيفا • وفي أيلول من العام ذاته عيّن نائبا بطريركيا في ابرشية الموصل حتى السادس من نيسان ١٩٥٢ حيث رقاه البطريرك برصوم في حمص مطرانا على ابرشيه الموصل •

وفي سنة ١٩٥٧ تعين مطرانا في القدس ، ولكن ما برح أن رجع الى كرسيه ثانية •

وفي ١٩٥٩ حصل على منحة دراسية من السينماري المتحد في نيويورك وصرف فيه سنة دراسية كاملة للتخصص بالارامية القديمة •

انتقل الى بغداد في تشرين الثاني سنة ١٩٦٠ وعد اول مطران سرياني ارثوذكسي فيها •

انطفأ سراج حياته صباح الاربعاء ١٩ شباط ١٩٦٩ ولا يزال فيه الزيت الكثير لانارة الطريق(١) •

آثاره الثقافية والادبية :

عرف الفقيد بحبه للكتابة والنشر منذ مطلع حياته الادبية وشعر ان لديه عطاءات كثيرة يريد ان يقدمها الى ابناء الكنيسة والوطن فسلك اولا طريق الصحافة ، فأصدر مجلته « المشرق » في

---

(١) راجع ترجمة الفقيد في المصادر التالية :
الاب يوسف سعيد ـ حياة المطران بولس بهنام ـ بيروت ١٩٧٠
الاب البير أبونا ـ ادب اللغة الارامية ـ بيروب ١٩٧١
قداسة البطريرك يعقوب الثالث ـ دفقات الطيب ـ زحلة ١٩٦١
مجلة الفكر المسيحي سنة ١٩٧٤ـ مقالة سهيل قاشا ـ والمجلة البطريركية . السنة السابعة ، ١٩٦٩ .

الاول من حزيران عام ١٩٤٦ وكانت نصف شهرية ، الا انها ما فتئت حتى توقفت بعد ان صدر منها سبعة وعشرون عددا • ثم اصدرها ثانية باسم « لسان المشرق » فظهر عددها الاول في الاول من أيلول ١٩٤٨ • ودام صدورها ما يقارب الاربعة اعوام حتى انحجبت في آذار ١٩٥٢ •

ضمن مجلتيه هاتين اغلب مقالاته وبحوثه الفلسفية والتاريخية وقصائده الشعرية علاوة على ما نشره في مجلات عربية واجنبية اخرى •

وتقسم ثروته العلمية الى ما يلي :

اولا : الكتب المطبوعة :

١ ــ خمائل الريحان ــ مطبعة الاتحاد السديدة ــ الموصل ــ ١٩٤٩
٢ ــ مبادىء الايمان
٣ ــ البنفسجة الذكية ــ مطبعة الاتحاد الجديدة ــ الموصل ــ
٤ ــ الحق حق رضي الناس ام غضبوا ــ الاتحاد الجديدة ــ الموصل
٥ ــ علم النفس لدى موسى بن كيفا ــ الموصل ٩٥١
٦ ــ تحقيقات لغوية ــ الموصل ــ ١٩٥٣
٧ ــ تاريخ دير مار مرقس ــ القدس ١٩٥٧
٨ ــ رواية ثاودورة
٩ــ الفلسفة المشائية في تراثنا الفكري ــ الحصّان ١٩٥٩
١٠ــ العلاقات الجوهرية بين اللغتين السريانية والعربية
١١ ــ نفحات الخزام او حياة البطريرك اغناطيوس افرام برصوم ــ الموصل ١٩٥٩
١٢ ــ ابن العبري الشاعر ــ القامشلي

١٣ ــ الايثيقون لابن العبري ــ تعريب ــ القامشلي ١٩٦٧
١٤ ــ المرشد في مبادىء اللغة السرايانية
١٥ ــ تاريخ طور عبدين للبطريرك افرام برصــوم ــ تعــريب ــ جونيه ١٩٦٤

ثانيا : الكتب المطوطــة :

١ ــ القديسة شموني ــ مسرحية ــ
٢ ــ البابا ديوسقورس امام منبر التاريخ ــ دراسة موسعة ــ
٣ ــ احيقار الحكيم ــ ما تنشره الان ــ

ثالثا ــ المقالات المنشورة في مجلة ــ الضاد ــ الحلبية

١ ــ ابن العبري الشاعر والفيلسوف ــ في عددين ١٩٤٣
٢ ــ الفلسفة عند السريان ــ فى اربعة اعداد ــ ١٩٤٤
٣ ــ التفسير والتاريخ عند السريان ــ العدد الخامس ــ ايار ١٩٤٥
٤ ــ العلوم الطبيعية عند السريان ــ العدد الاول والثاني ١٩٤٥
٥ ــ الشعر عند السريان ــ العددان السابع والثامن ١٩٤٥ ٠

رابعا ــ المقالات المنشورة في مجلته « المشرق » : ١٩٤٦

١ ــ بين الفلسفة والدين : السنة الاولى ١٩٤٦ ٠ الاعداد ١ ــ ١٠
٢ ــ من اعمق اعماق الحياة (بحث فلسفي) ــ الاعداد ١ ــ ١٠
٣ ــ مذكرات بلبل فيلسوف (خواطر فلسفية) الاعداد ١ــ٧
٤ ــ فلسفة التصوف ــ الاعداد ٢ ، ٣
٥ ــ تكريت فى التاريخ ــ الاعداد ــ ١ــ٥
٦ ــ الايثيقون لابن العبري ــ الاعداد ١ــ٤
٧ ــ الموسيقى السريانية ــ العدد ٣
٨ ــ جدول الفضيلة ومستنقع الرذيلة ٠ ع٣

٩ ــ مار افرام في سؤال وجواب • ع٤
١٠ــ الزنبقة الطمأى ــ العدد ٤ ــ
١١ــ كيف كان يفكر ابن العبري • الاعداد ٣،٢
١٢ــ ميلاد الزهرة الاولى • العدد ٢
١٣ــ الثقافة السريانية ــ الاعداد ٤ــ٢٤
١٤ــ السعادة كما يفهمها ابن سينا ــ الاعداد ٦،٥
١٥ــ خلود النفس عند ابن سينا ــ الاعداد ٧ــ٩
١٦ــ تربية النفس • الاعداد ١٣،٨
١٧ــ مار آحو دامه • العدد : ٨
١٨ ــ ماذا نستفيد من الالم ؟ العدد : ٩
١٩ــ نظرية المعرفة عند ابن العبري : الاعداد ١١ــ١٥
٢٠ــ النفس عند ابن العبري • الاعداد ١٨ــ٢٤
٢١ــ مذكرات في الادب السرياني ــ (مار افرام) الاعداد : ١١ــ١٣
٢١ــ قيمة الحياة ــ العدد ١٢
٢٢ ــ ثلاثة مشاريع حيوية • العدد ١٢
٢٣ ــ هل تعرف كيف تعمل ؟ العدد ١٤
٢٤ ــ انشودة السلام • العدد ١٥
٢٥ ــ نجم زرادشت • العدد ١٥
٢٦ ــ المجمع المقدس فى حمص • العدد ١٦ــ١٧
٢٧ ــ النفس • الاعداد ١٦ــ١٧
٢٨ــ النفس عند ابن العبري • الاعداد ١٨ــ٢٤
٢٩ــ عبد الغفار الاخرس الموصلي • الاعداد ١٦ــ١٧
٣٠ــ على جبل التجربة ــ الاعداد ١٩،١٨
٣١ ــ اناشيد • الاعداد ٢٠ ، ٢١

٣٢ـ التخيــل • الاعداد ٢٠،٢١
٣٣ـ الابداع والتخيل • الاعداد ٢٢،٢٣،٢٤
٣٤ـ خمائل الطيــب • الاعداد ٢٢،٢٣،٢٤
٣٥ـ الارادة بين الفلسفتين • (السنة الثانية ١٩٤٧) ع١ـ٢
٣٦ـ مآسي الحياة • (السنة الثانية ١٩٤٧) ع٣،٤
٣٧ـ مجمع افسس الثانى • (السنة الثانية ١٩٤٧) ع١ـ٤
٣٨ـ اللغة السريانية (السنة الثانية ١٩٤٧) ع١ـ٢
٣٩ـ المشرق في سنتها الثانية ١٩٤٧ الاعداد ١،٢
٤٠ـ عصر السريان الذهبي (عرض) السنة الاولى ١٩٤٦ العدد ٩

خامسا : المقالات المنشورة في مجلة « لســان المشرق » السنــة الاولى ١٩٤٨ •

١ ـ تأملات في حياة يسوع الناصري وتعاليمه • الاعداد ١،٢
٢ ـ اقدم آثار النصرانية (دير مار متى) الاعداد ١ـ١٠

السنة الثانية ١٩٤٩ الاعداد ١ـ١٢
السنة الثالثة ١٩٥٠ الاعداد ٤ـ١٠
السنة الرابعة ١٩٥١ الاعداد ٢ـ٥

٣ ـ الملفان مار اياوانيس الداري • (السنة الاولى ١٩٤٨) الاعداد ١ ، ٢

٤ ـ قديس يسقط ثم ينهض • الاعــداد ١،٢
٥ ـ حاجتنا الى يقظة روحية • العــدد ٢
٦ ـ القيم الروحية وموقفنا منها • الاعداد ٣،٤
٧ ـ الكنائس القديمة في العراق • الاعداد ٢ـ١٠
٨ ـ قبائل العراق العربية النصرانية (التغالبة) الاعداد ٢ـ٩

٩ ــ لماذا تكلم المسيح بأمثال • العدد ٤
١٠ ــ هل عرف الاقدمون الرادار • العدد ٤
١١ــ ليــلة الميــلاد • العدد ٥
١٢ــ دير مار دانيال الناسك • العدد ٥،٦،٧
١٣ــ حبة الخردل • العدد ٥
١٤ــ ذكرى جلوس قداسة البطريرك افرام برصوم • الاعداد ٦،٧
١٥ــ سوسنة بين الشوك • العدد ٦،٧
١٦ــ منديــل المسيح في المراجع السريانية • العدد ٦،٧
١٧ــ العمران في الفلسفة العربية • العدد ٦،٧
١٨ــ سبع ساعات في جبل الالوف • العدد ٨،٩
١٩ ــ الالياذة والاوديسة ، فى المراجع السريانية ، العددان ٨،٩
٢٠ــ الفردوس المفقود في الادبين السرياني والانكليزي العدد ١٠

(لسان المشرق السنة الثانية ١٩٤٩ــ١٩٥٠)

١ ــ لسان المشرق في سنتها الثانية (١٩٤٩ العدد ١)
٢ ــ العقل عند ابن سينا العددان ١،٢
٣ ــ علم الهيئة عند ابن العبري الاعداد ١ــ٧
٤ ــ اناشــيد • العــدد ١
٥ ــ الفلسفة السريانية الاعداد ١ــ٥
٦ ــ هل انت حي • العدد ٢
٧ ــ امام المذود • العدد ٣،٤
٨ ــ القاب البطريرك الانطاكي العددان ٣،٤
٩ ــ رسالة الصــوم العدد ٥
١٠ــ معاهد العلوم عند السريان العدد ٥

١١ــ مار اثناسيوس الجمال البطريرك الاعداد ٦ــ٩
١٢ ــ تيودوره العددان ٦،٧
١٣ــ يوحنا بن افتونيا الاعداد ٨ــ١٢
١٤ ــ القديس سمعان العمودي ٠ العددان ٨،٩
١٥ــ الفيلسوف موسى بن كيفا ٠ العددان ٨،٩
١٦ــ الكتاب المقدس وعقائد الكنيسة العددان ٨،٩
١٧ــ من نفائس المخطوطات تفسير ديونوسيوس الاريوباغي الاعداد ١٠ــ١٢
١٨ــ مؤلفو الازجال السريان ٠ الاعداد ١٠ــ١٢
١٩ــ ماهي الحكمة من الاعتراف ٠ الاعداد١٠ــ١٢

لسان المشرق السنة الثالثة ١٩٥٠ــ١٩٥١

١ ــ ابن العبري الشاعر ــ عدد خاص ــ ١،٢،٣
٢ ــ الشعر والفلسفة يتعانقان عند ابن المعدني الاعداد ٤ــ٥ ، ٦
٣ ــ دير مار برصوم قرب ملطية الاعداد ٤،٥،٦
٤ ــ الناصري يتألم الاعداد ٤،٥،٦
٥ ــ رحلة الى دير المعلق العدد ٧
٦ ــ رحوبوت ، رحبوت ، الرحبة ٠ العدد ٧
٧ ــ مذيات في طور عبدين ٠ العدد ٧
٨ ــ تعقيبات تاريخية ٠ الاعداد ٨،٩،١٠
٩ ــ اكليروس السريان القدماء وكنائسهم الاعداد ٨،٩،١٠
١٠ــ موسى بن كيفا ــ عدد خاص ــ ١١،١٢

لسان المشرق السنة الرابعة ١٩٥١ــ١٩٥٢

١ ــ لسان المشرق في سنتها الرابعة ٠ العدد ١

٢ ــ رحلة الى سوريا ولبنان • العدد ١
٣ ــ مار اثناسيوس توما مطران الموصل • العدد ١
٤ ــ قصة الحكيم احيقار • العدد ٤
٥ ــ الارخدياقون نعمةالله دنو (السنة الثالثة الاعداد ٨،٩،١٠)

هذا وله مقالات اخرى كثيرة منشورة في مجلات عربية منها :

١ ــ ينابيع المعرفة عند ابن سينا (مجلة المجمع العلمي العربي ــ دمشق ــ ١ نيسان ١٩٥٨ ص ٢١٤ــ٢٣٧ •
٢ ــ المدرسة الاكليريكية الافرامية • مجلة النشرة السريانية الحلبية ١٩٤٦
٣ ــ ادب الرسالة عند السريان (مجلة السلام ــ البصرة ــ)

سادسا : المقالات المخطوطة

١ ــ الكندي في المراجع السريانية •
٢ ــ بغداد في التاريخ السرياني
٣ ــ الموسيقى
٤ ــ الكتاب المقدس في الكنيسة السريانية •
٥ ــ المصطلحات العلمية في المخطوطات السريانية
٦ ــ بشارة العذراء
٧ ــ الكنيسة السريانية في القرن العشرين
٨ ــ رسالة الفدائي •
٩ ــ الكنيسة السريانية والكرسي الانطاكي •
١٠ــ الرهبانية في الشرق
١١ــ الوحدة المسيحية

الى جانب هذه الثروة من الابحاث والدراسات ، فقد ترك

الفقيد ثروة شعرية غزيرة نشر اغلب قصائدها في مـجلة « الضاد » الحلبية ومجلتيه « المشرق » و « لسان المشرق » ومن ابرزها قصيدة الحكمة الالهية لابن العبري التى عربها نظما • وقصيدة « كلمة شك وكلمة يقين » وهي رد على قصيدة « الطلاسم » لايليا ابو ماضي • وقصيدة « زهرة بين الثلوج » •• ، كما ترك لنا ثروة من الخطـب التأبينية والحفلات ومجموعة كبيرة من المحاضرات العلمية والادبية ، فقد حاضر في الموصل وبغداد والقدس وبيت لحم ودمشق وبيروت ولندن ونيويورك وكو في سويسرا وترلي في بريطانيا وغيرها ولا زالت هذه الاثار تنتظر النشر •

قدم هذه النبذة الاستاذ سهيل قاشا •

مصـــادر الكتـــب

١ ــ اسفار العهد القديم : الامثال • الجامعة • اشعياء • ارميـا • دانيال • عزرا • حكمة ابن سيراخ • طوبيا •

٢ ــ مجلة سومر ــ مديرية الآثار القديمة العامة ــ بغداد ج٢ م٨ سنة ١٩٥٢ وج٢م٩ سنة ١٩٥٣ و ج١ م ١١ سنة ١٩٥٥ •

٣ ــ اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية للمطران يوسف داود • الموصل ١٨٩٦

٤ ــ تحقيقات تاريخية لغوية في حقل اللغات السامية • لنا • حمص ١٩٥٣

٥ ــ قاموس ابـن بهلـول

٦ ــ قاموس اللباب ، للقرداحي

٧ ــ قاموس تومـا اودو

٨ ــ قاموس المطـران يعقوب منـا

٩ ــ تاريخ اوسابيوس القيصري ترجمـة ونشر القس مرقس داود ــ القاهـرة ١٩٦٠

١٠ــ تاريخ مختصر الدول لابن العبـري ــ بـيروت ــ طبعـة الصالحاني ١٨٩٠ •

١١ــ الاجرومية السريانيـة المنظومـة لابن العبـري ــ المدخل ــ مخطوط

١٢ــ الفصاحة لانطون التكريتي ــ طبعة رحمانـي

١٣ــ المجـادلات لابن الصليبي ــ مخطوط

١٤ــ ميمر مار يعقوب السروجي في تقريظ مار افرام ــ طبعة بيجان

15. Ancient Near East Texts relating to the Old T. — James B. Pritchard Princeton University Press—New Jersey — 1950.

16. Sumerian proverbs — Edmond I. Gordon —Philadelphia 1959.

17. Babylonian Wisdom literature — W. G. Lambert — Oxford 1960.

18. The Sumerians, their history, culture and character. Samuel Noah Kramer — Chicago 1963. .

19. Aramaic documents of the fifth century. G.R. Driver. Oxford 1957.

20. George Hoffman Auszuge aus syrischen acten persischer martyrer (Leipzig 1880).

21. Aramaische Papyrus und Ostraks aus ein judischen militaer—kolonie zur Elephantine — Edward Sachau — Leibzing 1911.

22. Dictionary of the Bible dealing with its Language, Liteerature, and contents — James Hastings. NewYork 1911.

23. Light from the ancient past. Oxford 2nd. ed. 1959.

24. A History of the Philosophy — Wilhelm Windelband — First Harper torchbook Edition published 1958 .

25. Story of Ahikar — F.C. Conybear, J.R. Harris and Agnes Smith Lewis. London 1898.

26. La Sagesse—J.J.A. Van Dijk.

27. Sayce & Cowley in Aramaic Papyri at Assuan — London 1906.

28. Origine perse des monuments d'Egypt. in Rev. Archeol. New series 1878.

29. Drei Aramaische papyrusurkunden. Sachau. Berlin 1908.

30. Euting in memoire presents. a. l'Academie des inscrip — tions. Paris 1903.

31. Ungand. Aramaische papyru ... Kleine Ausgabe—Lipzig 1911.

32. Javier Teixidore — Inventaire des Inscriptions de Palmyre . Beyrouth 1965.

33. Story of Ahikar — F.C. Conybeare, 2nd. ed. Cambridge 1913.

34. They wrote on clay — Chiera, Edward—2nd. ed. Chicago 1955.

35. Akkadian—English — German dictionary. W. Muss Arnolt. Berlin 1905.

36. Aramic Papyri of the fifthcentury B.C. Oxford 1923.

مصــادر اخــرى

(اضافها الخبيران الاب الدكتور يوســف حبــي والاستــاذ كوركيس عــواد)

٣٧ـ الاب انطوان صالحاني ، طرائف وفكاهات في اربع حكايــات (احداها قصة احيقار) ، بيروت ١٨٩٠

٣٨ـ كتا بالف ليلة وليلة ، الجزء ٥ ، بيروت ١٨٩٠ . فيه ملحــق بعنوان : خبر احيقار وزير سنحاريب ونادان ابن اخته

٣٩ـ انيس فريحة ، احيقار حكيم من الشرق الادنى القديم ، بيروت ١٩٦٢ (وقد نوه به المؤلف)

٤٠ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،د. جواد علي ، ٢٧:٢ ، ٢٤٥ ، ٣٣٨:٨ ، ٣٤١ — ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٨ .

٤١ـ فولوس غبريال وكميل افرام البستاني ، اللغة السريانية ، جـ٣، الادب والنحو ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٩٢ـ٩٩

٤٢ـ الاب البير أبونا ، ادب اللغة الارامية ، بـيروت ١٩٧١ ، ص ٣٥ـ٤٠
٤٣ـ دائرة المعارف ، يصدرها د٠ فؤاد افرا مالبستاني ، ٧:٣٤٥ـ٣٤٧
٤٤ـ الخور فسقفوس برصوم يوسف ايوب ، اللغة السريانية ، طـ٢، حلب ١٩٧٣ ، ص١٧٩ـ١٩٩ ٠

45. R. SMEND, Alter und Herkenft des ahikar,Giessen 1908.
46. F. NAU. Historie et sagesse d'Ahikar l'Assyrien, Paris 1909.
47. Th. NOLDEKE, Unterschungen zum Achiqar—Romans , Berlin 1913.
48. LIDZBARSKI, Z.D.M.G. 48, 1894.
49. Bruno MEISSNER, Z.D.M.G., 48, 1894.
50. Encyclopedia Brittanica etc.

الكلمة الاولى

مما لاشك فيه ان ما ينتجه العقل البشري من العلم والحكمة والمعرفة ، انما هو سلسلة متصلة الحلقات منذ نشوء التفكير حتى بلوغه الذروة العليا في سلم التطور الطبيعي ، فما لدينا اليوم من علم وادب وتفكير انما هو تراث متراكم خلفته العصور الماضية ، اذ القي في تربة الزمن بذرة صغيرة فنما وترعرع ، ثم ازهر واثمر ، وبلغ درجة النضوج عبر الاجيال المتعاقبة ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان ما تنتجه هذه الامة او هذا الجيل من الحكمة والتفكير ، انما هو ملك لجميع الامم والاجيال ، الا ان من التفكير ما يؤد فى مهده قبل ان يرى نور الحياة ، ومنه ما يكتب له البقاء والخلود والتطور الطبيعي الصالح منذ نشوئه ، فتناقله الامم والاجيال كتراث ثمين ويمتزج في الحياة عند الجماعات والافراد جيلا بعد جيل ، ويكتسب قوة الاستمرار والتصاعد والتكامل كأي كائن حي ، فيه عناصر البقاء والصمود مهما تقادم عهده او بعد في تربة الاجيال اصله .

.... كان ذلك منذ اكثر من ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد ، حيث ولدت الحكمة ونمت المعرفة على ضفاف الرافدين ، ولا نخالها الا بكر الحكمة البشرية تمخضت بها اجيال سحيقة في القدم عاشت على الضفاف الخضراء وتنسمت عبير الجنة ، وعرفت معنى الانسانية الحقة ، وقدرت قيمة الفضلية والكمال الانساني ، فوضعت حكمتها المتألقة وفتحت لاجيالها الصاعدة طريقا سويا للسير في معارج القوة الروحية والتفكير الصحيح ، وتسامت رويدا رويدا حتى بلغت أعلى الذرى فى سلم التفكير الاسمى والحكمة البالغة ، ومهدت طرق الحياة

المثلى لتلك الاجيال النامية ، ولا خير في الحكمة ان لم تكن طريقا صحيحا للحياة ، ولا معنى للمعرفة مالم تكن ينبوعا للفضيلة والخير .

منذ أجيال سحيقة في القدم ، والادب الحكمي العالمي يتناقل حكمة سامية تركها رجل يسمى (احيقار) تراثا خالدا للبشرية ، اخذها عن تجاربه فى الحياة ، واستقاها تفكيرا سليما تألق في عقليته الوضيئة وهو على ما يبدو ابن القرن الثامن ق.م بلا الخير والشر وجرب الحكمة والمعرفة وغاص عميقا في بحار العقل المبدع فتوصل الى حق الحياة ، فاكتشف حياة الحق ، فتى ويافعا وكهلا وشيخا ، زخرت نفسه الكبيرة بقوة الحقيقة، وحقيقة القوة ، ولم يدر ان ما تلفظه شفتاه سيبقى بقاء الدهر ، وستتخذه الاجيال من بعده اساسا للحكمة الفائقة ونبراسا للحياة المثلى في جميع اللغات الحية وعند كل الامم المتمدنة .

ان دراستنا لحكمة احيقار امر هام بالنسبة الى عصرنا هذا ، ولسنا نعجب ان تنتج العقلية البشرية في تلك العصور المتقادمة حكمة هذا مبلغ قدرها او تعطينا معرفة هذا الق نبراسها ، لان العقل البشري الخلاق هو هو ، والنفسية الانسانية لم تعدم حكمة ومعرفة منذ وجودها بل هي التي وضعت الاسس المتينة — منذ ذلك العهد المتادم — لكل علم وفلسفة وتفكير ، في جميع العصور المتعاقبة ولكل الامم النامية في تاريخ الارومة البشرية .

كنا قد كتبنا كلمة عابرة في احيقار وحكمته ، نشرناها في مجلتنا (لسان المشرق) في عددها الصادر في شباط سنة ١٩٥٢ ، وهي السنة الرابعة لتلك المجلة الصادرة يومئذ في الموصل ، ولم نكن ندري اننا سنعود اليوم الى الموضوع نفسه لايفائه حقه من البحث

والتحقيق ، وما ذلك إلا لأننا نعتقد انه ليس للبحث العلمي حدود ولا لدراسة فلسفة الحكمة آفاق ، وما قلناه بالامس قد نحتاج العودة اليه اليوم بطريقة جديدة وتحقيق جديد ، وما أعملنا فيه الفكرة البارحة قد نعمل فيه الفكرة مرة اخرى بنظر جديد وتقدير جديد ، وحكمة الامس هي حكمة اليوم ومعرفة البارحة هى نفس المعرفة في هذا النهار ، ومن الحكمة ما تحيط بها بضعة سطور ، ومنها ما لا لاتحصره حدود او عصور ، وعلى هذا الاساس نعود الى حكمة احيقار من جديد لنقول فيها كلمة جديدة بطريقة جديدة علنا نفي الموضوع حقه من البحث والاستقصاء ونقرب من قلب الحقيقة في هذا المضمار .

ان حكمة احيقار ، وقد ولدت فى مدينة نينوى على ما يبدو ، وفي بلاد آشور القدمى ، سبقتها حكم عند اجيال الامم التي عاشت في موطن احيقار ، وعقبتها حكم اخرى تتابعت بتتابع العصور المتعاقبة ، فهل تكون حكمة احيقار بمعزل عن حكمة قومه الذين عاشوا في هذه البلاد قبله والذين تعاقبوا مع الاجيال بعده ؟؟ او تكون الحكمة اشعاعا انسانيا متسلسلا عبر العصور ، وحكمة كل عصر حلقة جديدة او قبسا جديدا في هذا الاشعاع الانساني المتسلسل ؟؟ اننا طبعا نؤيد الفكرة الثانية ونعتقد جازمين ان « ما ينتجه العقل البشري من العلم والحكمة والمعرفة انما هو سلسلة متصلة الحلقات منذ نشوء التفكير حتى بلوغه الذروة العليا في سلم التطور الطبيعي » وحكمة احيقار حتما متأثرة بحكمة الاجيال السابقة ومؤثرة في حكمة الاجيال اللاحقة ، وهكذا يكون التفكير البشري سلسلة واحدة لا تنقطع حلقاتها ، وكل حلقة حتما متصلة بالحلقة التي سبقتها والتي لحقتها منذ البدائة حتى أوان النضوج ،

وعلى هذا الاساس ندرس حكمة احيقار كحلقة خاصةلها صلتها الوثقى بالحكمة التي سبقتها والتـي جاءت بعدهـا عبر الاجيال المتتابعة ، سواء عند امته او عند بقية الامم المتصاعدة • فأحيقار اذن انمـا يأخذ ليعطي ، وكل الاجيال المتعاقبة انما تأخذ لتعطي ، ومـا اسمى الحكمة القائلة (مجانا اخذتم مجانا اعطوا) •

ليس ما يثير اهتمامنا في دراسة حكمة احيقار كونها وجدت في لغتنا الارامية ، لاننا نعتقد ان اللغة انما هي واسطة لتأديـة الفكرة ، ولا لان هذه الحكمة نبتت فى بلادنا وعند بنـي قومنـا الاقـدمين ـ وان كان ذلك مدعاة للاعتزاز ـ لاننا نؤمن من ان الحكمة ملك لجميع الامم والاجيال ، بل ان ما يثير اهتمامنا بها هو كونها حاويـة على عناصر الحياة والنمو والتكامل ، وكتراث انساني سام كتب لها الخلود والبقاء رغما عن تقادم عهدها الامر الذي يؤيد ان الحكمـة لا تشيخ ، والمعرفة لا تهرم ولا تموت طالما هي تحوي عناصر البقاء الدائم والحياة الحقة ، فحكمة احيقار هي من هذا الطراز الثمـين ، واهتمامنا بها انما هو الاهتمام بفكرة انسانية ثمينة ، وهي حقـا جديرة بكل عناية واهتمام •

وقد انبرى اكثر من خمسة عشر عالما لدراسة حكمة احيقار ونشرها وترجمتها الى لغات مختلفة ، وكلهم من المستشرقين الغربيين ، فترجمت الى الالمانية والانكليزية والفرنسيـة وغيرهـا من اللغـات الحية ، وسنعقد بحثا خاصا في دراساتهم هذه ، مع العلم انهـم انتجوا بحوثا قيمة ودراسات نفيسة في تحليل هذا الموضوع تحليلا معتبرا جدا ، ومقارنته بغيره من اسفار الحكمة الكتابية والبشرية ، ويضاف اليهم كاتب عربي واحد هو الاستاذ انيس فريحة الـذى

وضع فيه كتابا هاما ومفيدا جدا ، واننا اذ نثني الثناء العاطر على ما قام به هؤلاء العلماء الافاضل من الجهد والتدقيق في هـذا الموضوع الخطير الذي يثير اهتمامنا منذ عهد طويل ، الا اننا نلاحظ ان هؤلاء الكتاب الافاضل اخذ بعضهم عن بعض من جهة النقاط التي درست ، ولا نجد عند المتأخرين منهم اية فكرة جديدة عما جاء به السابقون ، ولما كنا قد اخذنا على عاتقنا اليوم دراسة هذا الموضوع دراسة جديدة ، نرى ان نسلك طريقا جديدة في هذه الدراسة ، علنا نعطي القارىء العربي الكريم ما لم يخطر على بال جملة العلماء الافاضل المشار اليهم ، لاننا لا نرغب ان نبني على اساس وضعه غيرنا في هذا المضمار ولسنا ندعي العصمة ، انما العصمة لله ، ومع هذا يمكننا ان نقول بان دراستنا ستكون بعون الله تعالى جديدة في بابها ، حاوية عناصر هامة لم يتطرق اليها غيرنا من الكتاب في هذا الموضوع ، مع اسداء الشكر والثناء العاطرين للسابقين .

ان العلماء الذين درسوا احيقار وحكمته اكتفوا بايراد ما أخذته عنها الحكمة العالمية وما يماثلها مما ورد في الاسفار المقدسة . وكأني بهم يجعلون حكمة احيقار منفصلة عما سبقها من الفكر الناضجة والحكم المتعاقبة ، الا اننا اعلنا سابقا ان الفكر الانساني لم يتوقف لحظة واحدة عن اصدار الحكمة والمعرفة ، منذ نشوئه ، ولم تكن حكمة احيقار الا حلقة واحدة فى سلسلة متعددة الحلقات، مصدرها عصور سحيقة فى القدم عاشت في بلاد أحيقار وغيرها ، وقد سبقته بحقب كثيرة من الزمن ، ولم تزل سائرة مع الاجيال الانسانية جيلا بعد جيل ، وستبقى ما دامت هذه الانسانية باقية ، وعلى هذا الاساس قررنا الغوص في الماضي السحيق علنا نقرب من الينابيع الاصيلة التي انتجت الحكمة والمعرفة في هذا الشرق

العـزيز •

هذا من جهة ، ومن جهة ثانية ، نرى فائدة عظمى في بحث اللغة التي وجدت فيها حكمة احيقار وعلاقتها بلغاتنا السامية المعاصرة ، فالارامية القديمة ليست الا السريانيـة الحاضـرة ، وان ذهـب المستشرقون الى ان الارامية شيء والسريانية شيء آخر ، وسنمـر على هذا الموضوع بالذات عند دراسة هذه اللغة •

ولما كان بحثنا حكميا وادبيا وتاريخيا ولغويا ، بآن واحد ، لابد لنا بالتقيد بالناحية التاريخية مع مراعاة النواحـي الحكميـة والادبية واللغوية ، في مضمار تسلسل الحكمة الانسانية عبر العصور المتعاقبة ، وعليه يتناول بحثنا تسلسل الحكمة منذ اقدم العصور استنادا الى ما اظهرته الاكتشافات الحديثة في وادي الرافدين وغيره وما تداولته اقلام علماء المشرقيات في الحقول السومرية والاكديـة والارامية وغيرها من اللغات السامية بطريقة تاريخية وئيدة والمرور بحكمة احيقار كحلقة في هذه السلسلة الرائعة ، والانتقال الى اثارها في حكمة الاجيال المتتابعة وبقاء عناصرها حية الى هذا الجيل في حياتنا اليوميـة •

المطران غريغوريوس بولس بهنام

بغداد في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٦

الفصل الاول

الحكمة فى العهد الاشوري المتوسط

وظهور أمثال احيقار الحكيم

اذا قرأنا امثال احيقار نجدها صورة كاملة لما مر من الحكمة والتفكير في الاجيال السابقة في وادي الرافدين ، وقد قررنا ان الحكمة سلسلة متصلة الحلقات يأخذها الجيل من الجيل الذى سبقه فيعطيها للاجيال التي تليه ، ربما بثوبها الراهن ، او بثوب جديد تتطلبه المفاهيم الجديدة لذلك الجيل ، ولا نعلم بالضبط بأي ثوب وجدت حكمة احيقار ، انما نعلم ان مادتها الاولى او الفكرة الاساسية فيها منحدرة من الاجيال السومرية والاكدية ، لان الاجيال الاشورية وريثة التفكير القديم بكامله ، وخاصة ان التراث الكتابي القديم ترجم الى الاشورية في حقب متفاوتة في الزمن ، وربما ترجم معظمه في عهد اشور بانيبال ، وحفظه هذا الملك العالم في خزانته الشهيرة التى حوت ولا شك كل ما انتجته العقلية العراقية قبل عصره بدهر طويل .

ان غايتنا الاساسية في هذا المضمار هي استعراض حكمة احيقار ودراستها طبقا لاول نص وصل الينا منها ، وهو باللغة الارامية القديمة ، ويمثل بكل حق الحكمة البشرية في العهد الاشوري المتوسط .

حظيت هذه الحكمة باهتمام الاجيال اللاحقة ونالت شهرة واسعة لم تنلها اية مادة فكرية بشرية اخرى ، ربما يقرب من اهتمام الاجيال المتعاقبة باسفار الوحي الالهي • واذا اعتبرنا القرن الخامس او القرن السادس تاريخا تقريبيا لوجود هذه الحكمة نجد الاجيال التابعة لها توليها اعتبارا منقطع النظير ، الامر الذي يبرهن على كونها بحق خلاصة الحكمة البشرية ، نتيجة التجارب الخلقية للامم المتعاقبة في تاريخ وادي الرافدين العميق الجذور •

طبعا لايمكن تخمين عدد النسخ التي انتشرت من هذه الحكمة عصر وجودها ، وخاصة ان الكتابة كانت من الصعوبة بمكان ، ولكن مع ذلك يمكن الاعتقاد ان نسخا متعددة منها تداولتها الايدي ، الامر الذي جعل نصوصها منتشرة على كل لسان ، وفي كل مكان في الشرق الاوسط ، وفي بلاد اليونان بعد ترجمتها الى اللغة الاغريقية واستمداد حكماء اليونان عنها مادة غزيرة جدا ، ومن المؤكد ان نسخا كافية منها عاشت بثوبها الخاص حتى مجيء المسيحية ، حيث اتخذتها أجيالها الاولى كأحد اسفار الحكمة المعتبرة ، واضافت عليها فكرة التوحيد ومعرفة الله وبثتها هنا وهناك بثوبها الجديد المتلائم والذوق المسيحي ، وهذا هو السبب في ان حكمة احيقار وقصته عرفت منذ أعصر قديمة بين المسيحيين السريان وتناقلت منها الايدي نسخا كثيرة الى العصور المتأخرة ، قبل اكتشاف النص الارامي الذي نحن بصدده ، والذي يعيده العلماء الى القرن الخامس ق•م•

اكتشف النص الارامي هذا على اوراق البردي بين وثائق ارامية كثيرة مشابهة له بيد البعثة الالمانية في جزيرة الفيلة بمصر سنة ١٩٠٦ـ١٩٠٧ ، ويتألف النص من احدى عشرة صفحة ، ثلاث منها تحوي كل منها عمودين ، والصفحات الاربع الاولى وهي ــ طبقا

لما رقمها ساخو ــ من ١ــ٧٨ تحوي قصة احيقار نفسها ، والباقيــة وهي عشر صفحات وعشرة اعمدة من ٧٩ــ٢٢٣ تتناول امثال أحيقار وحكمته الشهيرة ، والنص خال من التاريخ ، ولكن من بعض الدلائل الماثلة استنتج العلماء انها من النصف الاخير من القرن الخامس ق•م كما هي الحالة في بقية الوثائق المكتشفة في المكان والزمان نفسيهما •

اذا استعرضنا النص الارامي القديم هذا ، وقصة احيقــــار وحكمته كما وصلت الينا من الاجيال السريانية المسيحية ، نجد فروقا كبيرة بين النصين ، وهذه الفروق سنبحثها في نظرة خاصة بعد المرور بالنصين ونوجه الان نظرنا الى اهمية النص الارامي القديم الذي نحن بصدده ، فان هذه الاهمية تنحصر في النقاط التالية :

١ ــ ظهور هذا النص بالاضافة الى نصوص ارامية اخرى يظهــــر عظم انتشار هذه اللغة في العالم القديم •

٢ ــ علاقة الارامية التاريخية باللغة العربية

٣ ــ تطور الارامية كانت له علاقة لغوية كبرى في تطــور اللغــة العربيـــة •

٤ ــ كون الارامية لغة الدين والادب والتاريخ والمراسلة في تلــك العصور القديمة

٥ ــ الفوائد التاريخية الهامة التي نجنيها من اللغة الارامية القديمة •

٦ ــ علاقة النص الارامي باللغتين العبرية والفارسية •

وسنبحث هذه النقاط بتفصيل كامل بعد مرورنا على هذا النص الاثري الهام كما نقرأه في هذه الوثيقة النفيسة ، ذلك لكي نحصــل

على معلومات كافية لايضاح هذه النقاط ، وقبل استعراض هـــذا النص الهام ندرس النقاط التالية :

١ ـ ما هي اللغة الاصلية التي كتب بها النص ؟
٢ ـ هل يمكـــن تعيين تاريخ كتابتـــه ؟
٣ ـ ما فائدتنا من النصوص الارامية المعاصرة لهذا النص ؟

١ ـ ما هي اللغة الاصلية التي كتب بها النص ؟

منذ ظهور هذا النص الارامي ودراسته دراسة دقيقة كان مثالا لاراء كثيرة بين علماء المشرقيات ، فقد اختلفوا على اللغـــة الاصلية التي كتب بها ، كما اختلفوا على زمان كتابته ، وقد قـــدم الباحثون اراء معقولة استنادا الى ظروف كتابته ، واسلوب هـــذه الكتابة ، ومدى تأثرها بالبيئة واللغات المحلية التي كان لها شأنها في هذه المنطقة ، الاشورية والبابلية ثم الفارسية .

كانت اللغة الاشورية تختلف عن الارامية ، الا ان الاراميـــة احتلت بلاد آشور ، والدولةالاشورية في عصرها الذهبي،فأصبح عدد المتكلمين بالارامية في بلاد اشور يفوق عدد المتكلمين بالاشوريـــة وغيرها ومن المعروف ان التجار الاراميين هم الذين نشـــروا لغتهـــم في هذه المنطقة ، فكلما وصل الى يد تاجر آرامي آجرة مكتوبة بغير الارامية تناول قلمة وعلق عليها بالارامية ،وقد اكتشفت بين رقم خزانة آشور بانيبال لوحات كثيرة نقشـــت عليهـــا الحواشي الاراميـــة الى جانب النص الاشوري ، وفي الشؤون الحكومية فغالبا كان الكاتـــب آراميا ، وكان يدون ما يحتاج الى تدوينه باللغة الارامية على ملف البردي[١] ومن المؤكد ان ذلك لم يسيء الى اللغة الاشورية لكـــون

١ ـ العصور القديمة لبريستد ف ٢١١ ص ١٠٩

اللغتـين ساميتين متقاربتين انبثقتا من اصل واحد ، ومن المؤكد اذا ان الاشوريين كانوا يعرفون الارامية معرفة تامة طبقا لما ورد في العهد القديم[٢] وعلى هذا الاساس ارتأى البعض ان حكمة احيقار وجدت بالاشورية كرواية شفوية وكتبت بالارامية بعد زمن وجودها[٣] .

واستنادا الى ظهور نصوص ارامية كثيرة من منطقة بابل تشابه النص الارامي لحكمة احيقار ، ارتأى بعض الباحثين ان قصة احيقار وحكمته انما كتبتا بالبابلية ثم ترجمتا الى الارامية مباشرة ، أو الى الفارسية ثم الى الارامية بدليل وجود نصوص ارامية مصدرها بابل ووجود مسحة من الاساليب الفارسية على النص الارامي هذا[٤] غير اننا نجد في ذلك تمحلا واضحا فأية حاجة توجد لهذه الافتراضات ونحن نعلم ان اللغة الارامية انتشرت في بابل انتشارها في نينوى وسائر المدن الاشورية وفي عهد نبوخذنصر نجد الارامية محتلة بلاط بابل ، واصبحت اللغة التي يتكلمها افراد الطبقة التي تحضى بمقابلة الملك نبوخذنصر بالذات[٥] الامر الذي يدل على ان الارامية دخلت الى بلاد بابل قبل هذا التاريخ بزمن غير قصير ، وعليه اذا افترضنا ان حكمة احيقار وقصته كتبتا في بابل فأية حاجة توجد لكتابتهما بالبابلية اولا ثم ترجمتها الى الارامية ، او الى الفارسية ثم الى الارامية ؟؟ وهذه النصوص الارامية الصادرة عن بابل لم تجر عليها

---

٢ ـ ٢ ملوك ١٨:٢٦ واشعيا ٣٦:١١

٣ ـ A. Cowley, P. 207.

٤ ـ A. Cowley Aramic Papyri of the fifth century B.C. Oxford 1923 P. 206.

٥ ـ سفر دانيال ٢:٤ مع العلم ان الفرق بين البابلية والارامية ، هو كالفرق بين الاشورية والارامية . لان البابلية والاشورية لغة واحدة او على الاقل منبثقتان من اصل سامي واحد

هذه العملية الطويلة ، وهي تشابهها روحا ونصا ؟ فاذا لا يمكننا الافتراض ان تلك النصوص الارامية المتحدة معها بالاسلوب والانشاء واللغة طرأت عليها هذه العملية ، ولا تختلف عنها بشيء مطلقا ، فكيف يمكننا الافتراض ان هذا الاثر كتب بالبابلية ثم ترجم الى الارامية ؟؟ هذا من جهة ، ومن جهة ثانية ان رقم بابل الى الان لم يظهر فيها ما يشير الى وجود رجل اسمه احيقار حاز من الحكمة والمنزلة فى بلاط الاشوريين ما لم يحزه غيره من ابناء الشعب ، ووجود اثار حكمية بابلية تشبه كثيرا حكمة احيقار ، ليس بالدليل القاطع على كتابة هذه الحكمة بالبابلية بل انما هو دليل على ان الافكار الحكمية تسربت من جيل الى جيل بطريقة التواتر ، وترجمت الحكمة البابلية من سومرية واكدية الى الاشورية في مطلع هبوب ريح الدولة ، وحفظت بين رقم خزانة اشور بانيبال ، وكانت معروفة تماما في عهد احيقار ، فيكون كاتب قصة احيقار ومسجل حكمته قد لجأ الى الكتابة بالارامية بالذات ، وهي لغة الادب في تلك الحقبة ، وخاصة ان مسرح القصة ليس بابل بل آشور او نينوى بالذات ، فلا نرى حاجة الى الاعتقاد بان هذا الاثر الحكمي كتب في بابل وباللغة البابلية ــ الاكدية ، ولو فرضنا انه كتب في بابل وسجل في عهد ملوكها نبوخذنصر وخلفائه ، أو في عهد الدولة الفارسية في عهد كورش وخلفائه ، كانت الارامية لغة البلاط البابلي بالذات ، بل لغة الادب كما هو مؤكد من سفري دانيال (٢ : ٤) وعزرا (٤ : ٧) وما زال الامر كذلك فلِمَ لم يكتب بالارامية مباشرة، والارامية عصرئذ ، اللغة المهيمنة على اهم نواحي الحياة البابلية ؟ واما ظهور اسماء بابلية في القصة كأسم (نبو) الذى يبدأ به اسم (نبوسمسكن) القائد الذي ابقى على حياة احيقار ، ونادن وغير

ذلك من الاسماء ، فانا نعلم ان الاشوريين اخذوا كل شيء عن البابليين ، العبادة ونمط الحياة والاسماء وما الى ذلك ، فالشعبان مشتركان في هذه الامور كلها ، فلِمَ لا نعتبر ذلك آشوريا لا بابليا ؟

اما ظهور مسحة فارسية على اسلوب الانشاء في هذا الاثر الحكمي ، فأمر نجده فى سائر كتابات هذه الحقبة لتأثير البيئة ، وخاصة في العهود الفارسية مع ان الارامية انتشرت في بلاد فارس انتشارها في سائر الامصار الشرقية(٦) فأصبحت جميع الصكوك التجارية تكتب بها على البردي بالقلم والحبر ، واستعملها موظفو الحكومة الفارسية في جميع اعمالهم وكانت اوامر الملوك والامراء العسكريين وغيرهم تصدر كلها بالارامية الى سائر انحاء الدولة الفارسية (٧) وسبب ظهور المسحة الفارسية على الكتابات الارامية الصادرة في هذه الحقبة هو حرص الفرس انفسهم على لغتهم واستعمالهم اللغة الفارسية الى جانب الارامية وقد كتبوا لغتهم الفارسية بالاحرف الارامية (٨) .

ان صاحب فكرة (ظهور المسحة الفارسية) على النصوص الارامية الواردة في هذا الاثر وغيره من الوثائق الارامية القديمة يورد بعض البينات تأييدا لرأيه ، ومع اعترافنا بوجود هذه المسحة للاسباب التى شرحناها ، لانجد ادلته ضرورية مع كونها ليست وجيهة

---

٦ ـ العصور القديمة . بريستدف ٢١١ ص ١٠٩.

٧ ـ فيه ف ٢١٢ ص ١٠٩

٨ ـ فيه ايضا ف ٢٧٣ ص ١ (١٤٠)

مثال ذلك ايراده اسم (ܐܬܘܪ آثور) كدليل على (فارسية الاسلوب) مع ان الاسم آشوري صرف ، ففي الرقم الاشورية ترد هذه الكلمة (ܐܬܘܪ) اثور لا (ܐܫܘܪ) آشور وعنها اخذتها القصة والحكمة لا عن اللغة الفارسية ، بل ان الفارسية ذاتها اخذتها عن الاشورية القديمة ، او ربما عن الارامية نفسها التي استولت على جميع المرافق الفارسية .

اما ايراد كلمة (ܫܡܗ اسمه) كدليل للتأثير الفارسي على هذا الاثر فليس بذي اهمية وليس مصطلحا فارسيا مجردا ،بل هو مصطلح سامي قديم اخذته الارامية نفسها وورد دائما عند ذكر الاشخاص الذين يريد الكاتب الافصاح عنهم وتجد ذلك مبثوثا في اسفار الكتاب المقدس والكتابات المعاصرة له ، ونجد استعماله واضحا في سفر ايوب مثلا حيث ورد في مطلع السفر قوله (أن في ارض غوص رجل اسمه ايوب ١:١) والى يومنا هذا يستعمل هذا التعبير في اللغة السريانية الارامية ، وعليه لانجد ان هذا المصطلح سببا للاعتقاد بكون قصة احيقار وحكمته واقعتان تحت تأثير اللغة الفارسية وقوعا مطلقا .

ومع وجود المسحة الفارسية نجد ايضا الاساليب العبرية واضحة على هذا الاثر الهام ، الا ان الاستاذ شارلس الذي نفى كون الارامية اللغة الاصلية لهذا الاثر ، نفى نفيا قاطعا ان تكون العبرية اللغة الاصلية له ايضا وقال انه لا يوجد سبب لكي نعتقده عبري الاصل ، وان وجد في مستعمرة يهودية ، لان اليهود لم يكونوا وحدهم الشعب المنتج للادب في ذلك العهد ، قرر ايضا ان اشارة سفر طوبيا الى قصة احيقار ليس الدليل الراهن على كون كاتب السفر اطلع عليها كتأليف

يهودي ، فان شهرتها كانت اوسع من ذلك ، وفى العهد الذي يظن كتابة هذه القصة فيه ، كانت مصر قبل قرن كامل تقريبا تحت الحكم الفارسي ، وكما نعلم من وثائق اخرى ان الدولة الفارسية كانت تستعمل اللغة الارامية كلغة رسمية في ولاياتها ، بل كانت معروفة تماما في مركز الدولة طبقا لما نقرأ في سفر دانيال ، بل ان الارامية كانت مهيمنة على جميع شرايين الحياة في الدولة الفارسية ، والمعروف ان اللغة الفارسية لم تظهر فيها حكمة قبل سنة ٥٠٠ ق٠م •

ينتج من كل هذا البحث ان القصة والحكمة لم تكتبا لا بالآشورية ولا بالبابلية ولم تترجما الى الفارسية ثم الى الارامية ، بل الاغلب انهما كتبتا بالارامية نفسها ولكن تحت تأثير نفوذ هذه المؤثرات كلها الامر الذي ترك مجالا للظنون الكثيرة •

٢ ـ هل يمكن تعيين تاريخ كتابة هذا الاثر ؟

ان النص الارامي الذي ظهر على اوراق البردي ، والذي قرر تاريخه في غضون القرن الخامس ق٠م لا يكفي لتعيين تاريخ كتابة النص الاصلي لهذا الاثر ، لاننا متأكدون ان هذا النص ليس النص الاصلي مطلقا ، فان كاتبه نقله عن نسخة سابقة ليست النص الاصلي ايضا ، لانه قاسى صعوبة كبيرة في النقل بدلالة المناطق الفارغة في النسخة التى بين ايدينا ، ففي بعض الاحيان لم يستطع قراءة النص الذي نقل عنه ، وفي بعض الاحيان لم يستطع ان يفهمه [٩] الامر الذي يدل على انه لم تتيسر له نسخة كاملة ليأتي بمثلها على الاقل ، وعليه لايمكن تعيين تاريخ كتابة النص الاصلي لهذا الاثر الحكمي الهام •

9- Cowley, Aramaic Papyri of the fifth century P.208.

ان ساخو يعطي تاريخا تقريبيا لكتابة النص الاصلي وهو الفترة الواقعة بين ٥٥٠ــ٤٥٠ ق٠م٠ [١٠] ونحن نعلم ان كاتب سفر طوبيا مطلع على اثر احيقار ، ومعنى ذلك يجب ان يكون اثر احيقار قد كتب قبل سفر طوبيا ، واعتقد البعض ان سفر طوبيا كتب على مرحلتين الاولى كتبها طوبيا بالذات في نينوى حوالي سنة ٦٨٩ ق٠م٠ وتشمل الفصل الاول من ١ــ٦٧ والى الفصل الثالث عشر من ١ــ٨ والثانية وتشمل بقية السفر كتبت في فلسطين حوالي سنة ٢٨٠ق٠م٠ وهناك آراء اخرى في تعيين تاريخ كتابة هذا القسم من السفر ، فحدده ايوالد Ewald سنة ٣٥٠ ق٠م٠ [١١] وارتأى جريتز انه كتب في عهد هدريان حوالى سنة ١٣٠ ب٠م٠ واعتقد (كوهوت Kohot) انه ٢٢٦ ق٠م ٠ فاذا اعتبرنا كتابة المرحلة الاولى من سفر طوبيا حوالي سنة ٦٨٩ ق٠م وفيها ذكر احيقار ، وهذه كتبت بعد اثر احيقار بمدة ، اقول اذا اعتبرنا ذلك صحيحا يكون التاريخ الذى عينه ساخو لكتابة الاثر ليس صحيحا اذ يجب ان يكون اقدم من ذلك بكثير ، أي على الاقل يجب ان يكون قبل وفاة اسرحدون سنة ٦٦٩ق٠م٠ او بالاحرى قبل كتابة سفر طوبيا حوالي سنة ٦٨٩ ق٠م ذلك لان الحكيم احيقار وجد في زمن الملكين الاشوريين سنحاريب (٧٠٤ــ٦٨١ ق٠م٠) واسرحدون (٦٨٠ــ٦٦٩) اذ تكون كتابة الاثر في غضون الفترة بين (٧٠٤ــ٦٦٩ ق٠م٠) ومما يشجعنا على تصويب هذه الفترة كتاريخ

10- Cowley, Aramaic Papyri of the fifth century P. 208.

11. Dictionary of the Bible — dealing with its language, literature and contents, James Hastings, Vol, IV PP. 785—789.

تقريبي لكتابة اثر احيقار وجود سفر عزرا الكاتب الذي يحمل نفس الاسلوب الانشائي الذي نجده في حكمة احيقار ، ومن المعروف ان سفر عزرا الارامي الاصل يحوي على الحوادث التي امتدت من سنة ٥١٥ــ٤٥٨ق٠م٠ [١٢] ومن الاكيد ان الفترة الممتدة بين التاريخين ليست كافية لتغيير اسلوب الكتابة الارامية ، وعلى هذا الاساس نجد الاسلوب الكتابي واحدا في الاثرين ٠ ينتج من كل هذا ان التاريخ الذى عينه ساخو لكتابة حكمة احيقار ليس صحيحا ، فيجب ان يكون اقدم من ذلك بمدة ٠

ان (أ٠ كولي A. Cowly) الذي يفترض ترجمة قصة احيقار وحكمته عن البابلية وتحت التأثير الفارسي ، يقول : ان (الترجمة) الارامية لم تكتب بعد سنة ٤٥٠ق٠م ٠ بل ربما قبلها ، وهذا ايضا يؤيد ما ذهبنا اليه في تعيين التاريخ التقريبي لكتابة النص الارامي للاثر الحكمي ٠

بالاضافة الى كل ذلك لدينا نصوص ارامية غزيرة معظمها وليد القرن الخامس ق٠م وكلها تتفق بالاسلوب الانشائي مع حكمة احيقار وتتفق مع النص المنقول عن نسخة اقدم كما قررنا سابقا وهذا يعود الى القرن الخامس وهو مطابق للوثائق الكثيرة التى وجدت في جزيرة الفيلة بمصر وغيرها ، أهمها الرسائل الحكومية ووثائق وصكوك مختصة بأمور مالية واجتماعية كثيرة والنص الارامي لكتابة داريوس على صخرة بهستون ، وهذا مما يؤيد رأينا في تعيين التاريخ التقريبي لاثر احيقار الارامي ٠

12- Ibid., Vol I P. 822—823.

٣ ــ فائدة النصوص المماثلة لاثر احيقار

ان النصوص الارامية المكتشفة مع اثر احيقار ، وما ورد من النصوص الارامية في بعض اسفار العهد القديم تفيدنا كثيرا في تعيين الارامية التي كتب بها هذا الاثر وموطن كتابته ، ولاشك ان هذه النصوص هي وثائق هامة جدا تظهر حالة اللغة الارامية في تلك العصور ، وهي كافية ولاشك لما نحن بحاجة اليه في هذا المضمار .

وأهم هذه الوثائق الارامية نجدها في سفري عزرا الكاتب ودانيال النبي ، وهما بحق يحملان طابع اللغة الارامية منذ القرن السادس ق.م وقد عززتهما الوثائق الارامية المخطوطة التي أسفرت عنها الاكتشافات الاثرية اعتبارا من العقد الاول لهذا القرن ، اهمها الرسائل الكثيرة والعقود المختلفة الاغراض والانواع ، وهذه قد درسها كل من ساخو[١٣] وكولي [١٤] ودريفر [١٥] وترجموها الى لغاتهم وعلقوا عليها فوائد عظمى لها قيمتها العلمية الكبيرة ، وقد قرأناها بلغتها الارامية القديمة وقابلناها مقابلة دقيقة بالنص الارامي لقصة احيقار وحكمته ، وهي طبعا احدى الوثائق الهامة التى ظهرت فى جملة تلك الوثائق الارامية القيمة ، فاذا بها صورة طبق الاصل لهذا السيل من الوثائق والاثار القلمية المعتبرة ،وسنورد هذه المقابلة في

13- Sachau — Drei Aramaische Papyrusar Berlin 1908 Pls 40—50 translatiin PP. 174 — 182, and, Aramaische Papyrur und Ostraka aus einer Judichen militaerkolonie Zur Elaphantine, Leipzig 1911.

14- A. Cowley,Aramaic Payri of the fifth century B.C. Oxford 1923.

15- G.R. Driver. Aramaic Documents of the fifth century B.C. Oxford 1957.

مكانها المناسب من هذا البحث ، وبناء على كل ذلك نقرر ان هذا هو طابع اللغةالارامية البابلية في تلك العصور ، ولا شك انها متأثرة ببيئتها التي كانت مزيجا من التيارات الفكرية والعنصرية المتباينة ، سومرية وأكدية ، واشورية وفارسية ، وهي تكوّن مجموعة ثمينة من الانجازات الفكرية المتعددة الالوان والاتجاهات .

اذا كانت اللغة الارامية والبابلية التي ظهرت بها قصة احيقار وحكمته ، هي نفس اللغة الارامية التى ظهرت بها ارامية سفري عزرا ودانيال وجميع الوثائق الارامية المكتشفة حديثا والتي كنا بصدد بحثها الان، ولا تختلف عنها قيد شعرة ، فلا نجد سببا وجيها لعزلها عن بقية النصوص المماثلة لها بجعلها مترجمة عن البابلية أو الفارسية بينما نقر بأن آرامية سفري عزرا ودانيال وآرامية سائر الوثائق الخطية المكتشفة هي اصلية ، وكتبت اصلا بالارامية ذاتها ، ولما كان الامركذلك نجد ان قصة احيقار وحكمته المكتشفة ، مع بقية الوثائق الارامية ، اقول ان هذا الاثر بكامله كتب اصلا بالارامية اسوة ببقية النصوص التى ظهرت واياه بآن واحد وفي موقع واحد . وبالتالي ليست مترجمة لا عن البابلية ولا عن الفارسية .

ان الوثائق الارامية القدمى التي نحوزها ، سواء كتابية كانت او ادبية ، انما كتبت فى بابل او فى بلاد فارس ، يقابلها ما ظهر من النصوص الارامية الغزيرة في نينوى وسائر بلاد اشور على الموازين والمثاقيل والاسطوانات وعيرها والتى وجدت بين رقم خزانة اشور بانيبال تضاف اليها شذرات من سفر طوبيا التي اكتشفت على أوراق البردى[١٦] ومع اعترافنا بعدم اطلاعنا على هذهالنصوص لمعرفة

16- Dictionary of the Bible dealing with its language, literature and contents — James Hastings — Vol IV PP. 785 — 789.

أسلوبها ونمط كتابتها ، الا اننا مقتنعون ان ذلك لايختلف عما وجد فى بابل وما جاورها للعلاقات الوثقى بين بابل ونينوى في تاريخهما الطويل ، ولان الادلة الكتابية التي بين ايدينا لاتدع مجالا للشك بأن الارامية هي هي سواء فى بابل او في نينوى ،

بين يدينا ايضا نصوص كاملة وثمينة من اللغة الارامية يعود تاريخها الى القرن الاول ق٠م والقرنين الاول والثاني ب٠م اكتشفتها دائرة الاثار العراقية فى مدينة الحضر التاريخية في عملياتها التنقيبية اعتبارا من مطلع اذار سنة ١٩٥١ قراها وعربها وكتب فيها بحوثا قيمة جدا الاستاذ فؤاد سفر (١٧) وهذه النصوص الارامية الحضرية يمكن وضعها الى جانب النصوص الصادرة عن بابل وبلاد فارس ، وان كانت هناك فروق بين الوجهتين لتخلف النصوص الحضرية عن البابلية والفارسية زهاء ثمانية قرون على الاقل وقربها جذا من اللهجة الرهاوية التي انتشرت في مناطق سوريا والقسم الغربي من مابين النهرين العراقية بمافيها الحضر ، وسندرس جميع هذه النصوص ونعارضها بالنصوص البابلية والفارسية المار ذكرها ، ومما لاشك فيه ان هذه النصوص تفيدنا كثيرا في دراسة اللغة الارامية في بلاد اشور سواء قبل التاريخ المسيحي او بعده ، كما تفيدنا في دراسة اثر أحيقار الارامي القديم ٠

واذا عدنا الى قصة أحيقار وحكمته ، ودرسنا آراميتها المطابقة لارامية بابل وفارس فى القرنين السادس والخامس ق٠م نجد مناسبات كثيرة بين النصين ، وان كانت ارامية الحضر وجدت بعدها في هذه المنطقة على الحالة التي نراها فيها ، فمما لا ريب فيه ان الاختلافات الظاهرة بين النصين الحضري والبابلي الفارسي ، انما تنجت بداعي

---

١٧ ـ مجلة سومر ج ١ م ١١ ، بغداد ١٩٥٥ ص ٤ وما بعدها

الزمن الذي يقرب من ثمانية قرون وبزحف اللهجة الرهاوية الى هذه المنطقة بتأثيرات تاريخية كثيرة الامر الذي ادى الى تغييرات هامة في اللهجة الارامية القديمة التي الفتها الاجيال المتعاقبة في بلاد آشور وكانت الحضر احدى قلاعها في البادية ، والتي نعتقد كل الاعتقاد بأنها لم تكن تختلف عن ارامية بابل وما جاورها .

من المفيد جدا ان نلقي نظرة اخرى الى سفر طوبيا ، وهو اعظم أثر كتابي حي يمت بالصلة الوثقى الى قصة احيقار وحكمته ، وقد كانت نينوى بالذات مسرحالحوادثه ،ومن المقرر ان نصه الاصلي كتب بالارامية ذاتها (١٨) وكاتب سفر طوبيا مطلع ، ولا شك ، على هذا الاثر بلغته الارامية ، وقد نسج على منوالها ، بل ذهب الى ابعد من ذلك اذ جعل احيقار ابن اخي طوبيا (١٩) وذكر احيقار في هذا السفر مرارا ، وانا وان كنا لا نحوز نصا آراميا قديما لسفر طوبيا الا ان المصطلحات الارامية التى ظهرت فى نسخ عديدة (٢٠) كافية للبرهان على ان كاتبه نسج على منوال قصة أحيقار وحكمته نصا وروحا الامر الذى يؤيد انهما صدرا عن بيئة واحدة هي نينوى بالذات .

مما يؤيد ان سفر طوبيا كتب على مرحلتين اثنتين وقوع اخطاء

18- Dictionary of the Bible—dealing with its Language, Literature and contens — James Hastings — Vol IV PP. 785—789.

19- The same. and Book of Tobit, the MS of Dyadkekir St. Mary's church, copied 1492.

20- The same Dictionary P. 788 Original Language.

تاريخية وجغرافية فى نصه المتداول[٢١] فاذا اتفقنا مع المعتقدين بأن طوبيا (الاب) كتب المرحلة الاولى تكون المرحلة الثانية التي كتبت فى فلسطين ، قد كتبت بيد كاتب يجهل تاريخ آشور وجغرافيتها ، او ان ايدي النساخ ادخلت هذه الاخطاء جهلا ، ومع كل ذلك نعتبر سفر طوبيا وثيقة ذات اهمية كبرى بالنسبة الى اثر احيقـار الحكيـم ، اذ يؤكد لنا صدور الاثرين بلغة واحدة هى الارامية وفي بيئة واحدة هي بلاد اشور او نينوى بالذات .

وردت في قصة احيقار وحكمته الاراميـة اسماء ابطالها تحمل لنا قبسامن الضوء على كونها ارامية الاصل اشـورية لا بابليـة ولا فارسية ، وارامیتها مطابقة تمام المطابقة لارامية بابل ، واشهر الاسماء الظاهرة فى هذه القصة هي :

١ احيقار : بطل القصة الاول ، واحيقار علم آرامي اكثر ممـا هو اشوري بغض النظر عن كونه ليس بابليا باية حال من الاحوال ، وكلمة (احيقار) مركبة من كلمتين ܐܚܐ اخ و ܝܩܪ يقر ، ومعناها العام (اخو الكرم)

٢ ـ سنحاريب : ملك اشور وهـو اسـم اشوري لا بابلـي Sin—Ahhe—Arib حسبما يظهر في الرقم الاشورية ، وهو مركب مـن ثلاث كلمات ܣܝܢ سـين و ܐܚܐ اخـي و

٢١ ـ يجعل شلمناصر هو الذي جلاسبطي نفتالي وزبولون ، بينمـا الذي جلاهما هو تغلاثفلاسر سنة ٧٣٤ ق.م ويجعل سنحاريب ابنا لشلمناصر (طوبيا ١٥:٢٩) بينما هو ابن سرجون ، ويضـع دجلة بين نينوى وايكاتانا ، ويعتقد ان راجيس تبعد يومين عن ايكاتانا بينما هي ابعد من ذلك بكثير اذ قطعتها جيوش الاسكندر بعشـرة ايـام .

ربا . وقد جمعت فى كلمة واحدة فأصبحت علما ومعناه العام (اخو القمر الكبير) وقد ارتأى البعض ان الكلمة منحدرة من كلمتي (— سين حرب) أي (القمر يدمر) الا اننا نصوب ما ذهبنا اليه بدليل تقطيع الكلمة الاكدي .

٣ — اسرحدون : ملك اشور ، وهو كذلك علم اشوري لابابلي ، ويقطع بالاشورية على النحو التالي :

Ashur—Anna—Addina اشور احا ادين ، فجمعت بكلمة واحدة معناها (اشور الاخ الحاكم)

٤ — نبوسمسكن : علم آشوري ايضا مركب من كلمتين ، نبو Nabu وهو الاله الذي عبده البابليون ثم أخذه عنهم الاشوريون ، وكان اله الحكمة عندهم طبقا لما ورد فى احدى مذكرات اشور بانيبال [٢٢] حيث قال «تعلمت حكمة نبو» كما كان الاله المثالي للفن ، وسمسكن Samuskin وهو متطور من فعل سمخ (عضد ، ايد) الاشوري الارامي وكين Kin (العادل) ويكون معنى الاسم بكامله (نبويؤيد العادل او البار) .

ويظهر ان هذا العلم بالذات عاش طويلا في المنطقة الاشورية فأتخذ فى عهد المدنية الحضرية في القرنين الاول والثاني ب.م . شكلا جديدا فقيل فيه شمشمكين [٢٣]

22- A. H. Seyce in HDB (111, PP. 501 f.); Light from the ancient past, Jack Fimegan, Princeton University press, New Jersey, 2nd edition 1959 P. 216.

(٢٣) — مجلة سومر جـ ١ م ٨ سنة ١٩٥٢ ص ١٩٥ الكتابة ٤١

Samushmakin وهـــو متطـــور امـــا مـــن (سمسكـــين) كمـــا شرحنا الان ، او من كلمة (شماش) وهو الاله الـــذي عبـــده البابليون القدماء ثم الاشوريون •

٥ ـ نـــادن : Nadin وهو علم استعمل في بابل ثم فـــي آشـــور •

ان كل دلائل هذه القصة تؤيد وجودها فى بلاد اشور اصلا لا فى غيرها ، وخاصة طبيعة الارض التي كانت مجاورة لموطـــن بطلها احيقار ووجود الجبال فيها(٢٤) وبالتالي ان هذه القصة انمـــا سجلت في بلاد اشور وباللغة الارامية السائدة يوما فيها سيادة تفـــوق اللغة الاشورية كما علمنا الان •

24- Story of Ahikar No 69.

الفصـــل الثـــاني

اهتمـــام علمـــاء الاســـتشراق

بظهور حكمة احيقار الارامية القديمة

ما ان ظهر النص الارامي الذي يعود تاريخه الـى القـــرن الخامس ق•م • سنة ١٩٠٦ـ١٩٠٧ تتيجة لاعمال التنقيب التي قامت بها البعثة الالمانية الاثرية في جزيرة الفيلة بمصر ، حتى هلل علماء الاستشراق لهذا الحدث التاريخي الهام فأخذوا يتسابقون الى معالجة قراءته وتفهمه وترجمته الى لغاتهم ، ثم الى نشره ليفيد منه العلمـــاء والمتتبعون بان واحد ، كما راح اخرون يكتبون بحوثا ودراســات واسعة النطاق في هـــذا الموضوع ومقابلتــه بالنــص السريانـــي المتــداول فـــي المخطوطــات الكثيرة وبترجمــاته الى ســـــائر اللغات الحية ، ففـــي سنة ١٩٠٨ وبعـــد ظهـــور اوراق البـــردي المكتشفة بمديدة ، تناولها الاستاذ ساخو واتم قراءتها وترجمها الى الالمانية ونشرها ، وطلب الى علماء الاستشراق دراستها وكان ساخو صاحب الفضل الاول فى اظهار هذا النص للدراسة والبحث (١)

وفي سنة ١٩٠٩ عاد ساخو نفسه فأصدر دراسة كاملة اخرى على النص الارامي (٢) واعقبه الاب فرانسوا بدراسة مشبعة (٣) وفى هذه السنة نفسها ظهرت دراسة اخرى للاستاذ ليدزبارسكي (٤) وفي سنة

1- Sachau Drel Aramaische Papyrusurkunden. Berlin 1908 Pls. 40—50 translation, PP. 174—182.

2- Sachau—Aramaische Papyrus. und Ostraka aus einer Judischen militaerkolonie zur Elephantine,Leipzing 1911.

3- Fransoit NAY. Paris.

4- Lidzbarski, Ephemeris iii (1909).

١٩١١ صدر لساخو مقال آخر اتم فيه ماكان قد فاته سابقا كما ظهرت ثلاث دراسات قيمة جدا للاساتذة برلز [٥] وجريما [٦] وستراك [٧] واعـاد نشرها انكـاد [٨] .

وفي سنة ١٩١٢ صدرت دراسات قيمة علـى النصـ الارامي بأقلام الاساتذة ليدزبارسكي [٩] وسيـدل [١٠] وسمنـد [١١] وايبستـن [١٢] وتورزينـر [١٣] وفينزينـك [١٤] ، كـما صـدرت سنة ١٩١٣ ، بحوث اخرى هامة باقلام الاساتذة كونيبير وجماعته [١٥] وشـارلس [١٦] وموتتجومرى [١٧] ونولدكـه [١٨] ومثلها سنـة

5- Parles, Orientalische Literaturzeitung 1911 P.497.

6- Grimme, Orientalistische Literaturzeitung 1911 P8—12 (on Ahikar).

7- Strack, ZDMG 1911 P. 826.

8- Ungnad, Aramaische Papyrus ... Kleine Ausgabe Lei — pzig 1911.

9- Lidzbarski, Ephemeris III (1912) P. 253.

10- Seidel, Zeitschrift d.alitestamentlichen Wissenschaft 1912 P. 292.

11- Smend, THIZ, 1912, P. 387.

12- Epstein, ZATW. 1912, P. 128

13- Torczyner, OLZ 1912 P. 397.

14- Wensinck, Orientalistische Literaturzeitung 1912 P. 49 (on Ahikar).

15- F.C. Cony beare, 2nd ed. Cambridge 1913.

16- Charles Apocripha and Pseudepigrapha, vol,ii, Oxford, 1913 P. 715.

17- Montgomery, Expository times, 24 (1913) P. 428 (OLZ 1912, 535) .

18- Noldeke, 67,P. 766. Untersuch. zum. Achikar Roman. in Abh. der gott.ges. 144. (1913)

٩١١٤ صدرت بحوث باقلام الاساتذة بانيــت [١٩] وستــومــر [٢٠] ونولدكه [٢١] وفي سنة ١٩٢٣ صدرت مجموعة هامة بقلم أ • كولي من هذه النصوص الارامية تحوي على معظم الرقو قالمكتشفة بينها سندات تمليك وعهود وعقود ورسائل فى مختلفه المواضيع الاقتصادية والاجتماعية ، وبينها النص الارامي القديم لقصة احيقار وحكـمته ، وعنها اخذنا النص الذى يجده القارىء في نهاية هذا البحث ، والـى جانبه النص الارامي لكتابة داريوس على صخرة بهستون الشهيرة ، ومما يجدر ذكره ان المؤلف الفاضل كتب دراسات لغوية وتاريخيـة قيمة على كل نص من النصوص الارامية التي اوردها [٢٢] كمـا صدرت دراسة قيمة جديدة بقلم الاستاذ فون سودن سنة ١٩٣٦ [٢٣] •

19- Beneth, OLZ, 1914, PP. 248, 295, 348

20- Stummer, OLZ, 1914, P. 252 (Der Kritisch Wert Der altaramaischen Ahikar text aua Elephantine (Munster i.w., 1914 w).

21- TH.Noldeke, Untesuchungen zur Achigar — Roman (Berlin) 1914.

22- A. Cowley, Aramic Papyri of the fifth century B.C. Oxford 1923 P. 248—249—13.

23- Von Soden Z A, XLIII (1936).

وانظر كذلك المصادر الاخرى التي اضافها الخبيران في ذيــل (مصادر الكتــاب)

الفصـــل الثــالث

تأثر قصة احيقار وحكمته بأدب الحكمة القديمة

علمنا ان نتاج العقل البشري سلسلة متصلة الحلقات ، كل حلقة تتصل بما قبلها فتأخذ عنها القوة والحياة والثبات فى الوجود ، وبما بعدها لكى تمنحها ما اخذته من قوة استمرارية في البقاء ، وعندما نمر بقصة احيقار وحكمته ــ وهما كيان عقلي واحد وجد في القرن السادس ق٠م على الاغلب ، اخذا وجوده وقوته عن التراث الفكري في قسميه القصصي والحكمي ــ نجد ان احيقار الشخصية الفذة الحكيمة يلتقى وتراثه الفكري ، بماتركته الاجيال الماضية من قوة روحية وحكمة وتفكير ٠

ان كاتب قصة احيقار وحكمته ، كمايبدو مطلع تمام الاطلاع على تاريخ الحكمة والحكماء فى العهدين السومري والاكدي ٠ فأستهوته بطولاتهم الروحية ، وقد وجد في احيقار ــ طبقا لظروف حياته وحكمته ــ ندا لاولئك الحكماء الذين نبغوا فى هذين العهدين السحيقين في القدم ، فاتخذ لحكمة احيقار صورة حقيقية وجدها في الشخصيات الحكيمة الكبرى في تاريخ بلاده الطويل ، واضفى عليه وعلى حكمته تلك المهابة وذياك الجلال ٠

ظهر احيقار ــ استنادا الى قصته ــ على مسرح التاريخ شخصية حكيمة قوية تمنح الرشاد لبلاده ، والهداية لابنائها والمشورة السياسية لملوكها، ويهرع اليها فى الكوارث والملمات ٠ الا ان الحياة كانت قاسية على احيقار ، رغما عن حكمته وصلاحه ، وادبه الواسع، ومشورته الصائبة ٠ فجزته عن خيره شرا ، وعن معروفه نكرانا للجميل

فقاسم الالام المبرحة وتجرع كؤوس العطب بوشاية كاذبة من ربيبه ، حتى افتقد الملك حكمته ، واحتاج الى مشورته ، فخرج من ظلمات سجنه بريئا ، وعادت اليه الحياة وهو عظيم القدر رفيع الشأن •

ولكي نطلع على مدى تأثر احيقار بالاجيال الماضية ندرسه على مرحلتين ، الاولى في قصته وشخصيته ، والثانية في حكمته وتعاليمه •

ان شخصية احيقار ــ تبعا لكاتب قصته ــ متأثرة بشخصيات ابطال الحكمة في العهدين السومري والاكدي ففي هذين العهدين نبغت اربع شخصيات كبرى ، تحوز نفس الصفات التي حازها احيقار ، بل ان كلا من هذه الشخصيات الاربع يمكنك ان تسميه (احيقار زمانه) صلاحا وحكمة وادبا وتجشما للالام وانتصارا على قوة الحياة وخلودا في التعليم •

في التاريخ السومري حكيمان عظيمان ، يمت اليهما احيقار بصلات وثقى • أولهما ، شوروباك المعروف عند علماء الاثار بـ (نوح السومري) وقد اعطى لابنه زيوزودرا حكمة بالغة استمدت عنها حكمة احيقار الشيء الكثير من روحيتها وسموها ، ورغما عن بعد الزمن الفاصل بين الحكيمين وحكمتيهما فأنك تجد روابط وثقى بينهما ، الامر الذي يظهر مدى تأثر شخصية احيقار وحكمته بشخصية شوروباك وحكمته•فكلاهما عاش حكيما في عصره،وكلاهماوجه هذه الحكمة الى شخص معين ، فشوروباك وجهها الى ابنه زيوزودرا ، واحيقار الى ابن اخته نادن ، وتجد المصطلح الشرقي الشهير في مطلع الحكمتين (يا بني) وهو المصطلح الذي جرى على السنة جميع كتاب الحكمة بعدهما [1] •

1- Babylonian Wisdom Literature P. 96.

ان مطلع حكمة شوروباك تضفي ظلالها على مطلع حكمة احيقار وهي الصلة الوثقى الرابطة بين الحكمتين . ونستمد هنا اربع فقرات من حكمة شوروباك طبقا لارقامها التي جرى عليها العلماء : وهي —

٤ — يا بني ... اني اقدم لك هذا التعليم ، فتقبل تعليمي .

٥ — يا زيوزودرا ، اعر أذنا صاغية للكلام الذي ارغب اعطاءه لك .

٦ — لا تهمل تعليمي .

٧ — لا تخالف الكلام الذي اقدمه لك [٢]

ويجري احيقار هذا النحو في تعلمه لربيبه نادن فيقول (٨٢ — يا بني... اذا ضربتك فلن تموت واذا تركتك تتبع هوى قلبك فلن تحيا [٣] وتتكرر كلمة (يا بني) مرات كثيرة في تعليم احيقار[٤] الامر الذي يؤيد تأثر الحكيم بشخصية شوروباك الى حد بعيد .

والحكيم السومري الثاني . هو المعروف عند العلماء بـ (ايوب السومري) . ان (أيوب) هذا نشأ صالحا وحكيما مثل احيقار سواء بسواء . وقست عليه الحياة رغما عن صلاحه وحكمته وادبه ، وتجد جميع ظروف حياته تشابه ظروف حياة احيقار . فكلاهما اتبع طرق الصلاح والحكمة . وكلاهما عذبتهما الحياة ، وكلاهما غدر به صديق او ربيب وكلاهما انتج حكمة بالغة صبرت على الزمن . والفارق الوحيد بينهما هو ان ايوب السومري ، اطلق حكمته وشكواه للانسانية كلها بينما احيقار عنى ابن اخته نادن [٥]

2- Kramer P. 224. Babylonian Wisdom P. 93.
3- Cowley P. 215.
4- Cowley PP. 215—217. No; 96, 127, 129, 149.
5- Kramer P. 126.

ان مأساة (ايوب السومري) تشبه مأساة احيقار ، وقد خانه صديق ، وانقلب عليه خدين ، وحاكمه كان خصمه بالذات • كما حدث الامر مع احيقار ، فقد خانه ربيبه او انقلب عليه من غمره بفضله وبذل له كل ما في مهجته من عطف وحنان • واليــك ما يقولــه (ايــوب السومري) ننقله طبقا لارقام فقرات المأساة بحسب ماسجله العلماء :

٦ ــ انا الرجل ••• انا الحكيم •• ان من يذكرني باحترام لن يفلح

٧ ــ ان كلمتي الصادقة اصبحت كذبا

٨ ــ الرجل المخادع غمرني بريح الشمال •

١٤ ــ ومعي انا الشجاع راعيّ الصالح يحدجني بعداء

١٥ ــ ان راعيّ اثار ضدي قوى الشر وانا لست عدوه

١٦ ــ ان صديقي لم يقل عني كلمة صدق

١٧ ــ ان صديقي كذب كلمتي الصادقة •

١٨ ــ المخــادع تآمر ضدي •

١٩ ــ وانت يا الهي لم تمنعه (٦) •

وهذه هي مأساة احيقار بالذات بل اعمق من ذلك ، فأن احيقار يتظلم من نفسه فأسمعه يرسل شكواه الدامية ؟:

١٣٩ ــ العار ينبع من ذاتي فمن ذا سيبررني ؟ فأين مهجتي تجسس بيتي ، فماذا اقول للغريب •

١٤٠ ــ شاهد ظالم شهد ضدي ، فمن ذا سيزكيني ؟ ان الغضب انطلق

6- Kramer P. 127—129.

من بيتي فضد من أرافع أو أكافح ؟

وفى التاريخ الاكدي ايضا حكيمان عكست حياتهما على حياة أحيقار ادبا وحكمة ، وتجشما للالام ، أولهما كاتب (مشورات الحكمة) ومن خلال حكمته نستشف صورا واضحة لظروف حياته واختباراته الطويلة وحكمته تتمشى وحكمة أحيقار الى أهداف واحدة وتتصلان في أمور كثيرة وتلتقيان في نقاط معينة ، وقد مررنا بهذه (المشورات) ورأينا النقاط التي تلتقي فيها بحكمة أحيقار[7] .

أما الحكيم الاكدي الثاني ، فانه الفيلسوف المتألم ، وقد شابهت ظروف حياته ، ظروف حياة احيقار ، وهو بعيد الشبه بأيوب السومري[8] ولا نرى غضاضة في تسميته بـ (أيوب الاكدي) ومأساته هي مأساة أيوب السومري من جهة ، ومأساة أحيقار من جهة ثانية ، وهنا نقتطف بعض فقرات من ثورته العارمة على الانسانية طبقا لارقامها :

٢٦٥ ـ أنصت يا صديقي وافهم أفكاري

٢٦٦ ـ انتبه الى تعابير كلماتي المختارة .

٢٦٧ ـ ان الناس يمجدون كلام القوي الذي نشأ على القتل والاجرام.

٢٦٨ ـ لكنهم يحتقرون كلام الضعيف الذي لم يقترف اثما

٢٦٩ ـ هم يؤيدون الشرير وجريمته ظاهرة

٢٧٠ ـ ويعرضون عن كلام الامين المتقي الهه

7- J.B.Pritchard. Anciet Near East Texts. P. 426, Babylonian Wisdom Literature PP. 96—107.

8- Babldonian Wisdom PP. 62—91.

٢٧١ ــ هم يملؤون خزائن الظالم بالذهب
٢٧٢ ــ ويبتزون كيس البائس بما فيها من الفتات
٢٧٣ ــ يعضدون القوي وجريمته معروفة
٢٧٤ ــ ويهلكون الضعيف ويطردون البائس[٩]

ويصوغ احيقار هذه المعاني بشكل أعمق • ويلخصها بقوله :

٨٨ ــ الاسد يبتلع الابل وهو كامن فى غاره
٨٩ ــ ويسفك دمه • ويأكل لحمه • هكذا هي معاشرة الناس[١٠]

ثم يقول :

١٤٢ ــ لاتقاوم من هو أعلى منك منزلة
١٤٣ ــ ولا تنافس من هو أقوى منك لانه سيأخذ
١٤٤ ــ نصيبك ويضمه الى نصيبه
١٤٥ ــ فانظر : ان هذه هي حالة الضعيف مع القوي[١١]

وأما المرحلة الثانية فتنحصر فى دراسة حكمة أحيقار ومدى تأثرها بآداب الحكمة القديمة ، وبناء على ذلك نستعرض النقاط التالية :

١ ـ تربية الاولاد :

ان للتربية شأنا عظيما في حكمة احيقار ، بل ان الحكمة برمتها وضعت لغاية التربية وصياغة جيل قوي بالروح والعمل • ان هذا الحكيم تناول بالتربية الصالحة ابن أخته نادن ، غير ان الربيب ظهر

9- Babylonian Wisdom P. 87.
10- Cowley P.215.
11- Cowley P. 217.

ناكرا للجميل عقوقا ، فانقلبت تربية الحكيم الى مالم يكن بالحسبان، الامر الذي حز في تلك النفس الحكيمة • وعلى هذا الاساس جاء مطلع حكمته بالتربية عنيفا ، قال :

٧٩ ــ مثل نهيق الحمار في الصحراء

٨٠ ــ كذلك الابن الذي يعلم ويهذب ثم يوضع القيد فى رجله (١٢) ونهيق الحمار فى الصحراء أمر أجوف لاقيمة له ولا دلالة ، مثله صدى التعليم في نفس ولد شرير عقوق ، يؤول الامر به الى ان يوضع قيد في رجله • لعقوقه وتمرده واهانته تعليم أبيه وارشاد معلمه • ويظهر أن الحكيم أحيقار يأسف لانه ربى ابنه هذا بدون عصا • فيقول (يابني •• اذا ضربتك لن تموت ، واذا تركتك تتبع قلبك لن تحيا(١٣)

ان فكرة تربية الاولاد بهذه الطريقة العنيفة قديمة جدا في الشرق ، فقد ورد في الحكم التربوية الآشورية ، ما يكون تعليم أحيقار صدى لها ، وهو قول الحكيم (ارفض رغبة الولد •• والق كسرة للجرو فهو يتملقك) ثم يردف (اغضب الولد فانه سيبكي والق كسرة (خبز) للجرو فانه يعيدها اليك)(١٤) والتشابه بين المعنيين واضح •

٢ ــ معاملة العبيد :

لم يفكر أحيقار الرجل الطيب الحكيم ان يتخذ من ابن اخته نادن • عبدا رقيقا ، بل جاد فمنحه رتبة البنين ، غير ان عقوقه وخيانته حطته الى منزلة دون منزلة العبيد، وعلى هذا الاساس يوصي أحيقار بضرب العبيد الخونة (الضرب للعبد ، والتوبيخ للجارية ، والعنف

12- Cowley P. 214.
13- Cowley P. 215.
14- Babylonian Wisdom P. 233.

لجميع خدمك ، الرجل الذي يشترى عبدا آبقا أو جارية لصـــة ، انما يجلب القلق الى بيته ويشين اسم ابيه ، ويهين كرامة ابنائـــه [١٥])وانا نجد اصولا لهذه الحكمة فى الامثال السومرية والاكدية ، فقد ورد فى الحكمة السومرية نهي عنيف في جعل الجارية (العبدة) حرة (لاتدخل الى بيتك فتاة عبدة ، انها لن تصون سريرك)[١٦] وورد في الامثـــال الاكدية تذمر من طباع الخدم الذين يولدون الخصام في البيت (حيث الخدم فهناك الخصام ، وحيث العطارون فهناك الوشايات)[١٧] ولانعلم كيف تواردت فكرة الحكيم أحيقار هذه الى خاطر الشاعـــر المتنبـــي حيـــث قـــال :

لا تشتر العبد الا والعصا معه   ان العبيد لأنجـــاس مناكيد

٣ ــ حفظ السر وصيانة اللسان :

لحفظ السر أهمية كبرى فى سير الحياة الانسانية وعلـــى هذا الاساس وجه أحيقار انظار قارئيه الى هذه النقطة الهامة ، خوفا من تسرب السر الى عدو أو مبغض ، فيتخذه سلاحا ضده ، يقول الحكيم:

٩٢ ــ شيئان هما فضيلة ، وفى ثلاثة يسر شماش ، الاول من يشـــرب الخمر ويقدم للآخرين ، والثاني من يختزن الحكمة ..والثالث من يسمع الكلمة ولا يفشيها ، فانظر ان ذلك ثمين أمام شماش.

٩٦ ــ يا بني لاتذع كل كلمة ولا تفش كل سر

٩٧ ــ لأن في كل مكان عيونا وآذانا واحفظ لسانك مراقبا ، ولا تدعه أن يدمرك

15- Cowley P. 222 No. 79, 82.
16- Babylonian Wisdom P. 233.
17- Babylonian Wisdom PP. 93,96.

٩٨ ـ أعظم ماتراقب راقب فمك واغلق قلبك على كل ما تسمعه ، لان الكلمة كالطير اذا أرسله الانسان لن يستطيع اصطيادها ثانية

٩٩ ـ احص كلمات فمك ثم اطلقها نصيحة الى اخيك ، ان الخراب الذي يحدثه الفم اشد خطرا من الخراب الذي تحدثه الحرب[١٨] .

١٣١ ـ لا تفش اسرارك لصديقك لان اسمك لن يبقى محترما لديه .
والفكرة في أدب الحكمة الشرقية قديمة جدا ، فتجد لها أصولا واضحة في التراثين الاكدى والآشوري ، فقد ورد فى الامثال الاكدية :

١٤ـ١٥ : يا صديقي ان سري ليس مصونا لدى العدو . ان سري يا صديقي ، مصون لدى ابني وابنتي[١٩] وورد فى مشورات الحكمة ماتشابهه في حكمة أحيقار حرفيا تقريبا واليك ذلك :

٢ ـ ليكن فمك مصونا وشفتاك مراقبتين

٣ ـ لتكن شفتاك ثمينتين مثل غنى الانسان

٣٢ ـ لاتفتح فمك واسعا بل صن شفتيك

٣٣ ـ لا تنطق بخفايا نفسك حتى اذا كنت وحدك[٢٠]

٤ ـ بين الخير والشر ، والبار والصالح والشرير

يصور الحكيم أحيقار الشر والشرير بالعقرب الذي يصدر عنه الشر تلقائيا ، وأية حركة يأتيها انما هي شر ، يقول : (٨٥ ....

18- Cowley P. 215 No: 92, 96, 97, 98, and P.217, No:141.
19- Near East Texts P. 425 No: 14—15.
20- Near East Texts P. 426.

العقرب يجد الخبز ولا يأكلهلكي يعيش به ، بل الاطيـب لديـه أن يتذوق فقط) أي يلقي فيه سمومه فيؤذي متنـاوله بعـد ذلك ، وكذلك يجد الشر في سجايا الوحوش الكاسـرة • يقول : ٨٨ ••• الاسد يبتلع الابل ، وهو كامن فى غارة ••• ٨٩ ويسفك دمـه ويأكل لحمه ، هكذا هي معاشرة الناس[٢١] •

وطبقا لرأي الحكيم أحيقار ، ان عقاب الشر صارم جدا يقول: ١٢٤ ــ اذا بدا الشر من الناس فان الآلهة ستعاقبهم بالشر (ثم يقول: ١٦٨ ــ ان بيت الاشرار يُدك في يوم الزوبعة ، وفي يوم الهدوءتسقط أبوابه لانهم ينهبون • ١٦٩ ــ الصديق ، ويقـول : ١٧١ ــ اذا الرجل الشرير قبض على تلاتيب ثوبك فأتركـه بيـن يديه ، عندئذ اتصل بشماش • ١٧٢ ــ فانه يأخذ ثوبه ويعطيك اياه) •

ويطري أحيقار الرجل الصالح يقول : (١٥٧ ــ ان العيـون الصالحة لن تظلم ، والآذان الصالحة لن تصم ، والفم الصالح سيحب ١٥٨ ــ الحقيقة وينطق بها) ثم يقول : (١٥٩ ــ الرجل الرفيـع الخلق ، الطيب القلب هوكالقوس القوي بيد رجـل جبار ١٦١ ــ والذي يسكن مع الآلهة من ذا يذله) ويقول ايضا (١٦٣ ــان الانسان لايعرف مابقلب رفيقه ، وعندما يجد الرجل الصالح رجلا شريرا فانه يحذره ١٦٤ ــ الرجل الصالح لن يرافق الشرير في الطريـق ولا يتعامل معه)[٢٢] •

وفي الحكمة الاكدية والآشورية أقوال مأثورة رائعة فى وصـف الشر والشرير ، ولآراء أحيقار اصـول راسخة فى تلك الحكمة القديمة

21- Cowley P. 215 No: 85,88,89.

22- Cowley P. 216—218.

فقد ورد في مشورات الحكمة الاكدية ما يلي:

١٦ ــ لاتجاز بالشر عدوك
١٧ ــ قابل بالخير من يعمل معك الشر
١٨ ــ كن عادلا تجاه عدوك
١٩ ــ وتجاه ظالمك
٢١ ــ ليكن قلبك بعيدا عن الشر
٢٦ ــ اعمل الخير
٢٨ ــ لا تش بأحد تكلم بما هو صالح
٢٩ ــ لاتتكلم بالشر تحدث بالخير
٣٠ ــ الذي يشي بغيره أو يتكلم بالشر
٣١ ــ فان الاله شماش يعاقبه عقابا صارما (٢٣)

اننا نلاحظ مطابقة رائعة بين حكمة أحيقار وهذه الحكم ، وخاصة في عقاب الاشرار على شرهم وما الى ذلك من نتائج الشر، ومثل هذا ورد ايضا في الاقوال الآشورية المأثورة . وقد كانت طبعا بمتناول يد أحيقار ، وغيره من رجال الحكمة في العهد الآشوري، واليك ذلك :

٣٥ ــ ٣٧ : اذا كنت تفعل الشر لصديقك فماذا تفعل لعدوك ؟

٦ ــ ١٢ : فاعل الشر لن يقف أمام الهه ومليكه ، وستتخلى عنه عناية الآلهة وسيطرحه خارجا ، والهه لن يكون له .

١١ ــ ١٤ : لاترتكب جريمة واتقِ الهك فلن تهلك

١٥ ــ ١٧ : لاتفترِ على أحد فلن يصيب قلبك ألم

23- Near East Texts P. 426.

١٨ـ٢١ : لاتعمل الشر فلن تتعرض للتعاسة
٢٢ ـ ٢٥ : العقرب لسع انسانا فماذا أفاد ؟ والمخبر أخبر بموت رجل فأية فائدة أفاد ؟[٢٤]

٥ ـ الخصومة والمشاجرة :

انهما أمران يولدان الشر والوقيعة في المجتمع البشري وعند أحيقار أن (الخصومة تعكر الماء الصافي بين الاصدقاء الاوفياء ـ ١١٣)[٢٥] والفكرة مستمدة من الحكمة القديمة فان الحكيم الاكدي يذهب الى أبعد من ذلك وضوحا وصراحة ، وينهي عن الوقوف حيث توجد خصومة أو مشاجرة ، يقول:

٧ ـ لاتبحث عن موضع المشاجرة
٨ ـ لانك يجب أن تصدر حكمك فى المشاجرة
٩ ـ وستضطر أن تكون شاهدا لهم
١٠ ـ وسيحضرونك لتقرر ما لايهمك
١١ ـ عندما ترى مشاجرة ابتعد بدون كلام
١٢ ـ ولكن اذا كانت المشاجرة تخصك فاسرع باطفاء الشرارة
١٣ ـ لأن المشاجرة هي مجانبة الصواب (مشورات الحكمة ، طبقا لنصوص الشرق الاوسط)[٢٦]

٦ ـ عيون الناس واذانهم :

يحرص الحكيم أحيقار على الاحتفاظ بما يراه الانسان ويسمعه وقد علمنا بما قرره بشأن حفظ السر وعدم الوشاية ، وهو يتصور أن

24- Babylonian Wisdom L.P. 232, 247.

25- Cowley P. 216.

26- Near East Texts P. 426.

عيون الناس وآذانهم حاضرة في كل مكان (ويقول : ٩٦ ــ يابني لا تذع كل سر ، ولا تفش كل كلمة . ٩٧ ــ تحضرك ، لان في كل مكان عيونا وآذانا)[٢٧] والفكرة مستمدة من آداب الحكمة القديمة ، فقد ورد في مشورات الحكمة ما يلي :

١٣١ ــ تجنب الكلام الباطل ، واحفظ شفتيك
١٣٢ ــ لاتنطق بقسم مغلظة حتى اذا كنت وحدك
١٣٣ ــ لأنك ماتتكلم في تلك اللحظة سيتعبك فيما بعد
١٣٤ ــ اجتهد ان تلجم كلامك[٢٨] .

وهذه الفقرات تحمل كلها معنى كلام الحكيم أحيقار ، بأن آذان الناس وعيونهم حاضرة فى كل مكان وقد بقيت هذه المعاني محفوظة في الامثال السائرة (الحيطان لها آذان) .

٧ ــ الكذب والصدق :

الكذب مكروه في جميع الاجيال وعند كل الامم ، ومنذ القديم ينهى معلمو الحكمة البشرية ــ فضلا عن الكتب المنزلة ــ عن الكذب، ويهيبون بالانسان انيكون صادقا مع الهه ومع قريبه ومع نفسه ، واليك كلام الحكيم أحيقار فىالكذب والصدق ، يقول :

١٣٢ ــ كل ما تسمعه يجب أن تمتحنه بأذنك ، لان جمال المرء بصدقه ، وقبحه بكذب شفتيه

١٣٣ ــ اذا العرش قام أولا على الكذب ، فان الكذب سيثله اخيرا وسيبصق بوجهه

١٣٤ ــ ان الكذاب ستقطع عنقه ، مثل بنت الشمال لتي تغطي وجهها،

27- Cowley P. 215.
28- Babylonian Wisdom L.P. 105.

وكالرجل الذي يأتي فرية

١٣٥ ــ الامر الذي لا يصدر عن الآلهة [٢٩] .

وبشاعة الكذب قديمة عند جميع الناس فان الاجيال السومرية شجبت الكذب في أمثالها السائرة ، وعنها انحدرت الحكمة الى الاجيال اللاحقة ، وحكمة أحيقار متأثرة بالافكار القديمة ، فقد ورد في الامثال السومرية ما يلي : (تكلم بالكذب ، ثم تكلم بالصدق ، ولكنه سيعتبر كذبا) ثم (الكذوب الدائم راوية الاخبار من مسافات بعيدة)[٣٠] واكدت الحكمة الاكدية هذا الشجب ، وجعلته خداعا صارخا فنهت عنه بقولها :

٨٧ ــ لاتحصر تفكيرك بالخداع
٨٨ ــ لان الامر سيفضح بعد ذلك
٨٩ ــ وسيعرف خداعك بعد حين
٩٠ ــ ليسمع الملك ...
٩١ ــ ومحياه الباسم (سيتجهم)
٩٢ ــ عندئذ سيكال لك الصاع صاعات[٣١]

٨ ــ الديـن :

الدَين ثقيل الحمل على كاهل الانسان ، وقد أوضح احيقار ذلك بقوله (١١١ ــ اني رفعت الرمل وحملت الملح ، فلم أجد شيئا أثقل من الدَين) وخاصة اذا كان الدين من الاشرار فان الحكيم يشعر بمرارة عظيمة على الانسان الذي تضطره أوضاعه ان يقترض او

29- Cowley P. 217.
30- Cowley P. 229 No: 271 and P. 230 No: 272.
31- Babylonian Wisdom P. 103.

يستدين منهم يقول : (١٣٠ ــ لاتقترض من الشرير ان ذلك لحملا ثقيلا ، فاذا فعلت لن تجد راحة لنفسك حتما) (١٣١ ــ تلقي الحمل عن كاهلك ، فالحمل لذيذ عند الحاجة اليه، لكن اعادته الى اصحابه تملأ البيت خيرا)[٣٢] والشعور بثقل الدَين قديم جدا وفكرة أحيقار، وان كانت قائمة على الخبرة في الحياة ، الا انها تستند الى مصادر قديمة فقد ورد في الامثال السومرية (الفقير يقلق بما قد اقترضه) ثم يرافق الذل الفقير بواسطة الدَين فقد قالت الحكمة السومرية أيضا (الفقير ذليل بما اقترضه من الديون.وما وفره لفمه يجب ان يدفعه لدائنه) وقال الحكيم السومري أيضا (ان الديون تثقل كاهلي لذلك لايمكنني حراثة الحقل الذي أسند الي) [٣٣] •

٩ ــ الغنى والفقر :

الفقر آفة الانسانية منذ أقدم العصور ، وقد نشأت اقوال كثيرة في الفقر ، كما نشأت اقوال اخرى فى الغنى • ونحن لايهمنا هنا سوى مقابلة ما ورد فى حكمة أحيقار في هذا الصدد بما ورد من أقوال فيهما منذ أقدم العصور • يقول أحيقار : (١٠٥ ــ ذقت الحنضل ، وكان طعمه مريرا ، ولكنني لم أجد شيئا اكثر مرارة من الفقر)[٣٤] •

طبعا لاحاجة لمناقشة قرار الحكيم هذا، فمرارة الفقر معروفة، في جميع الاجيال الانسانية ، ويظهر أن في الاجيال السومرية عض الفقر عددا عظيما من الناس ، لذلك نشأت فيه أقوال حكمية ،تركت آثارها الى يومنا هذا ، والحكيم السومري يقابل بين الفقر والغنى ، بقول : (ان الغنى صعب مجيئه ، ولكن الفقر هو باليد دائما • أليس

32- Cowley P. 216.
33- Gordan P. 297, 298 No: 2—19, 2—30, 2—159.
34- Cowley P. 216 No: 105.

كذلك ؟)[٣٥] ويظهر حالة الفقراء النفسية اليائسة فيقول (الفقراء هم أعمق الناس صمتا في بلاد سومر) [٣٦] •

ويظهر ان الفقير يزدري الغني مكابرة فقال فيه الحكيم السومري (الفقير المعدم ينظر بازدراء الى الرجل الغني) [٣٧] ويقول الاستاذ غوردن في شرح هذا المثل ان الفقير هنا يشبه الثعلب الذي لم يتوصل الى العنقود فقال ، ما أحمضه ؟)[٣٨] وفي حكمة احيقار فقرة تفسر هذه الحكمة السومرية القديمة ، يقول احيقار (١٣٦ — لاتحتقر ماليس من نصيبك ، ولا تشته الشيء العظيم الممنوع عنك)[٣٩] •

وفي التراث السومري أقوال كثيرة في الفقر والغنى ، والفقير والغني • نختار منها المثل التالي (عندما يموت الفقير لا تحاول ان تحييه ، لانه اذا كان لديه خبز ليس لديه ملح ، واذا كان لديه ملح ليس لديه خبز ، واذا كان لديه خروف حي فليس لديه لحم ، واذا كان لديه لحم فليس لديه خروف حي)[٤٠] •

١٠ — حرمة الملك والامانة له :

كان أحيقار يعد ابن اخته نادن ليخلفه في وظيفته عند ملك آشور، لذلك كان لابد له من أن يعطيه النصائح الكافية بالنسبة الى خطورة الوظيفة التي كان مقبلا على تقلدها • والمنزلة السامية التي دعي

35- P. 49 No: 1—15 Gordon.
36- Gordon P. 196 No: 2.32.
37- Gordon P. 188 No: 2. 16.
38- Gordon P. 188.
39- Cowley P. 217 No:136.
40- Gordon P. 68 No: 1.55.

اليها في بلاط الملك • لهذا السبب اعطاه الوصايا الحكمية التاليـة • قـال :

١٠٠ ـ لاتستهن بكلمة الملك دعها تكون شقاء لجسدك • ان كلمـة الملك لينة ، الا انها اقوى من سيف ذى حدين •

١٠١ ـ أنظر امامك بحذر عندما تكون بحضرة الملك ولا تتلكـأ ، ان غضب الملك صاعق كالبرق فخذ الحيطة لنفسك

١٠٢ ـ لاتدعه ان يصعقك ، فتهلك قبل وقتك

١٠٣ ـ اذا صدعت بأمر الملك فاطعه حالا ، لان غضـب الملـك كالنار المضطرمة ، فلا تتشح بمسح وتغط يديك

١٠٤ ـ كلمة الملك صادعة كغضب القلب ، فلِمَ يقاوم الخشب النار ، واللحم السكين ، او الرجل الملك

١٠٥ ـ ناعم هو لسان الملك

١٠٦ ـ ولكنه يكسر أنياب الافعوان ، كالموت الذي لايرى[٤١] •

١٠٧ ـ الملك عطوف وان كان صوته عاليا ، فمن يستطيع الوقـوف أمامه الا من كان نظيره ؟

١٠٨ ـ الملك مهيب عند رؤيته مثل شماش ، وسلطانه ثمين عند الذين يسيرون على الارض بهدوء

ان وصايا أحيقار رائعة بهذا الصدد ، غير أنها مستمدة مـن الحكمة القديمة ، فقد سبقها ماورد فى مشورات الحكمة ، الامر الذي يبرهن على أن الحكيم الذي أصدرها انما كان يعد لخدمة الملـوك ، كما هي الحالة عند احيقار ، فقد قال الحكيم الاكدي في (مشورات الحكمة ما يلي :

41- Cowley P. 215 No: 100, 108.

٨١ ـ يا بني : امتثل أمر الملك اذا صدر
٨٢ ـ اذا اسندت اليك حراسة ختمه
٨٣ ـ افتح خزانة بيته وادخلها
٨٤ ـ فعداك لايستطيع أن يعمل ذلك
٨٥ ـ والثروة التي تجدها (هناك) غير محدودة
٨٦ ـ ولكن لاتشته شيئا من ذلك
٨٧ ـ لاتحصر تفكيرك بالخداع
٨٨ ـ لان الامر سيتضح بعد ذلك
٨٩ ـ وسيعرف خداعك بعد حين
٩٠ ـ ويسمع الملك و ...
٩١ ـ ومحياه الباسم ... (سيتجهم)
٩٢ ـ عندئذ سيكال لك الصاع صاعات (٤٢)

ورد في الحكم الآشورية ما يشابه الحكم الاكدية وحكمة احيقار في هذا الصدد ، قال الحكيم الاشوري :

(أعترف بالسيد الحليل ، اعترف بالملك ، واحترم الوزير)(٤٣)
ثم قال :

(ان الاوامر الصادرة عن البلاط هي كأوامر آنو ، لايجب ان تهمل كأوامر شماش ، ان كلمة الملك صادقة وأوامره ليس لها مثيل، وما ينطق به لايمكن تغييره) (ان اوامر البلاط صادقة كاوامر آنو ، وكأوامر شماش ، الملك يحب العدل ، ويكره الشر) (٤٤) .

42- Babylonian Wisdom P. 103.

43- Babylonian Wisdom P. 233. No: 22—33.

44- Babylonian Wisdom P. 234 No: 1—3, 4—5.

ان علاقة وثقى جدا بين اقوال احيقار ، وهذه الاقوال الاكدية والآشورية ، وخاصة عندما تجعل هذه الاقوال جميعها أقوال الملك وأوامره كأوامر آنو او شماش الالهان الاكديان الاشوريان المطاع ، وهكذا يقرر أحيقار ، ان أوامر الملك هي كأوامر شماش ، وكذلك الحكيمان الاكدي والآشوري فكلاهما يذكران هذا الاله بالذات . الامر الذي يوضح مدى تأثر حكمة أحيقار بالحكمة القديمة .

١١ ـ الامثال على السنة الحيوانات :

ان الامثال على ألسنة الحيوانات قديمة جدا في تراث ما بين النهرين ، ففي التراث السومري مجموعات كثيرة من هذه الامثال . واوردها الاستاذ غوردون في سياق الامثال السومرية ، ففيها ترى حكما بالغة على ألسنة الطيور ، والنمس والثور الوحشي والغزال ، والثعلب ، والاسد ، والحمار ، والكلب ، والكلب الوحشي ، والثيران الداجنة والوحشية وغير ذلك من مختلف الحيوانات . ولايمكن ايراد هذه الامثال في مضمارنا هذا ، نحيل القارىء الكريم الى كتاب الاستاذ غوردون (الامثال السومرية) (٤٥) .

في سياق أقوال أحيقار ، اقوال كثيرة على ألسنة الحيوانات ، الامر الذي يبرهن مدى تأثر حكمته بالحكمة القديمة في بلاده . راجع ماورد في حكمته على ألسنة الحيوانات(٤٦) .

١٢ ـ الامثال على السنة النباتات :

الامثال على ألسنة النباتات ايضا كثيرة لاتحصى في التراثين

45- Gordon PP. 286—292.

46- Cowley P. 215 No: 85, 86, 88, 89, 90, and P. 216. No: 118, 119, 120 and P. 219 No:204, 205, and Babylonian Wisdom PP. 175—212.

السومري والاكدي ،ومعهما التراث الآشوري القديم [٤٧] وأحيقار الحكيم يجري فى هذا المضمار متأثرا بما ورد قبله من الحكمة على ألسنة الاشجار والنباتات ، تجدها مبثوثة في حكمته [٤٨] .

ان النتيجة التي نريد التوصل اليها في بحثنا هذا ، هي ان احيقار الحكيم متأثر بما تركته العصور الماضية ، سواء في شخصيته الحكيمة أو في حكمته ، الامر الذي يؤيد ماذهبنا اليه ، بأن المعرفة البشرية سلسلة متصلة الحلقات .

47- Babylonian Wisdom PP. 150—174.

48- Cowley P. 218 No: 160, 166.

الفصـــل الرابـع

النــص الارامــي القـــديم

لقصة احيقار وحكمته ٠ القرن الخامس ق٠م

اكتشفته البعثة الاثـرية الالمانية فى جزيرة

الفيــلة (مصر) ١٩٠٦ ـ ١٩٠٧ م

نقلنـــاه حرفيا عن ساخو و أ ٠ كولي

ܡܠܐ ܐܚܝܩܪ

Col. i Sachau Plate 40

١. ܐܠܗ ܡܠܝ ܐܚܝܩܪ ܫܡܗ ܣܦܪ ܚܟܝܡ
ܘܡܗܝܪ ܙܝ ܚܟܡ ܠܒܪܗ

٢. ܗܘܝ ܐܡܪ ܒܢܐ ܠܡ ܡܗܘܗܠ ܡܢܒܟܪܬ
ܡܠܘܗܝ ܙܢܗ ܐܚܝܩܪ ܘܥܛ ܐܬܘܪ
ܟܠܗ ܗܘܗ

٣. ܝܥܒܬ ܠܗܘܬܗ ܙܝ ܣܢܚܐܪܝܒ ܡܠܟ
ܐܬܘܪ ܘܐܡܪ ܐܢܗ ܠܡ ܒܡ ܟܠܐ ܘܢܛܠ
ܚܠܠܐ

٤. ܘܡܠܟ ܗܘܗ ܣܢܚܐܪܝܒ ܡܠܟ ܐܬܘܪ
ܐܚܪ ܡܝܬ ܣܢܚܐܪܝܒ ܡܠܟ ܐܬܘܪ ܘܩܡ
ܫܒܗ

٥. ܐܣܪܚܐܕܢ ܒܪܗ ܘܗܘܗ ܡܠܟ ܒܐܬܘܪ
ܚܠܦ ܣܢܚܐܪܝܒ ܐܒܘܗܝ ܒܐ ܗܡ ܐܡܪܬ

٦. ܫܒ ܐܢܗ ܘܩܡ ܠܝ ܡܗܘܗܠܢ ܐܚܪܢ ܠ......
ܡܗܬܗ ܘܩܡ ܡܗܘܗ

٧. ܠܥܦܪ ܘܝܥܒܬ ܠܗܘܬܗ ܠܐܣܪܚܐܕ___
ܡܠܟܐ ܗܘ ܐܢܐ ܗܘܝܬ ܠܣܢܚܐܪܝܒ

٨. ܡܠܟ ܐܬܘܪ ܐܚܪ ܐܢܗ ܐܚܝܩܪ ܠܚܝܬ

ܢܕܢ ܫܡܗ ܒܪܗ ܙܝ ܐܚܬܝ ܘܪܒܝܬܗ
٩. ܘܚܟܡܬܗ ܘܥܛܬܐ ܗܛܒܬ ܘܐܡܘܢܬ
ܒܒܒ ܗܝܟܠܐ ܚܡ ܥܒܕ ܡܠܟܐ ܟܢܘ
١٠. ܚܩܘܗܝ ܡܪܟܒܬܗ ܥܒܕ ܐܣܪܚܐܕܢ
ܡܠܟ ܐܬܘܪ ܘܫܠܝܛܗ ܟܠ ܢܟܣܬܐ
١١. ܙܝ ܥܐܠܗ ܐܝܢ ܪܫܝܗ ܐܣܪܚܐܕܢ ܡܠܟ
ܐܬܘܪ ܘܐܡܪ ܚܝ ܢܦܫܗ ܠܐܚܝܩܪ ܗܘܘ
١٢. ܣܦܪܐ ܚܟܝܡܐ ܝܥܛ ܐܬܘܪ ܟܠܗ ܙܝ
ܗܘܫܡ ܠܒܪܗ ܘܠܐ ܒܪ ܠܗ ܒܪ ܐܣܪܚܐܕܢ
١٣. ܚܘܝ ܒܡ ܐܡܪ ܥܠܝ ܐܬܘܪ ܠܚܘܬ ܘܦܩܕܬܗ
ܠܟ ܐܣܪܚܐܕܢ ܥܒܕ ܐܩܡܬܗ ܥܠܝ ܐܬܘܪ
١٤. ܘܠܗܒܡ ܐܚܝܩܪ ܐܚܗ ܐܣܪܚܐܕܢ ܚܘܝ
ܢܦܬ ܐܠܗܝ ܐܣܪܚܐܕܢ ܥܠܝ ܐܬܘܪ
ܚܙܝ ܠܗܘܢ
١٥. ܘܐܬܪܬܐ ܥܒܕ ܡܠܟܐ ܐܚܘܗ ܠܚܝܢܬ ܠܟܣܢܐ
ܚܘܝ ܥܠܡܐ ܐܫܬܥܝ ܘܝ ܥܠܝ ܗܘܘ ܥܒܕܝܢ
ܘܡܠܬ ܗܘܐ
١٦. ....
Col.ii. Sachau Plate 41
١٧. ܡܢ ܐܚܗ ܠܐ ܐܥܒܕ ܠܡܠܟܐ ܒܒܒ ܗܝܟܠܐ

ܘܠܡܠܟܐ ܠܐ ܚܒܪ̈ܘܗܝ.
١٨. ܗܘܐ ܕܝ. ܥܡܡܗ ܒܢܝ̈ ܪܒܐ ܘܗܘܘ
ܣܠܩ ܠܗ ܗܦܟ̈ ܘܡܠܟ ܐܬܘܪ̈ ܒܠܚܘ
ܘܗܘܘ
١٩. ܢܟܣܬ ܚܘܫܒܬܗ ܡܗܘܗ ܠܝ ܐܦ
ܢܟܣܬܝ ܘܡܠܟܘܬܝ ܢܟܣܬܗ ܕܝܠܗ
ܐܬܘܪܝܐ̈. ܡܗܘܗ
٢٠. ܒܠܟ ܐܬܘܪ̈ ܘܐܬܪ̈ܐ ܒܡܬܐ ܠܟ ܒܪ̈ܝ
ܗܦܟ ܘܡܠܟ ܘܢܟܣܬ ܚܘܫܒ ܠܐ
٢١. ܡܗܘܗ ܣܠܩܝ ܠܒܝܬܝ ܗܘ ܘܗܘ ܠܟܒ:
ܠܐ ܐܬܪ̈ ܐܢܫ ܐܬܘܪ̈ ܚܘܝ ܥܡܡܬ
٢٢. ܒܠܬܐ ܡܟܝܢܐ ܐܬܘܬ ܠܐ ܠܟܢܬܝ ܘܟܠܗ
ܡܗܘܬ ܒܟܢܬܝ ܘܒܢ̈ܝ ܘܢܗ
٢٣. ܘܝ ܪܒܢܬ ܘܡܫܘܡܫܬ ܒܒܒ ܡܗܠܟܐ
ܘܡܢ ܐܬܘܪܝܐ̈. ܒܠܟ ܐܬܘܪ̈ ܟܦܐ
٢٤. ܦܩܘܕܘܗܝ ܐܬܪ̈ ܗܘ ܠܟܢܬܐ ܚܟܡܗ ܠܠܐ
ܠܡܠܟܝ ܚܒܪ̈ܬ ܠܗ ܐܬܪ̈
٢٥. ܒܪ̈ ܐܢܫܬܝ ܘܝ ܐܢܫܗ ܪܒܢܬ ܚܟܡܬ ܠܠܟ
ܒܐܢܫܬܐ ܐܦ ܐܬܪ̈ ܒܠܟܒܗ
٢٦. ܠܟ ܒܐܠܗ ܒܠܟ ܐܟܠ ܐܬܪ̈ ܐܢܫܗ̈ ܘܝ

ܐܒܐ ܙܝ ܝܥܛܬ ܠܒܘܒܗ ܡܘܡܘ
٢٧. ܠܟܢܫܐܪܝܢ ܒܠܠܬܐ ܐܟܡܘܗܝ [ܟܡܘ ܚܒܠ
ܒܠܬܐ ܠܠܘܗܝ ܒܢ ܚܟܠ ܘܣܦܪ
٢٨. ܢܫܡܥ ܡܢܗ ܘܡܠܠ ܠܚܟܡܬܗ ܘܒܠܠܗܘܢ
ܒܢܘܗܝ ܐܬܘܪ ܚܠܡܗ ܐܢܫ ܐܬܘܪܝܐ
٢٩. ܥܝܢܐ ܢܓܕܟ ܒܠܐ ܚܒܒܟ ܒܐܠܗ ܙܝ ܐܢܫܗ
ܐܒܪܠܗ ܘܥܡܠܐ ܐܢܫܡܢ ܐܢܫ
٣٠. ܟܘܢ ܒܢܝ ܙܝ ܠܐ ܒܢܝ ܒܝܬܐ ܠܠܗ ܒܒܝܬܐ
٣١. ܐ... ...

Col. iii. Sachau Plate 42

٣٢. ܒܐܕܝܢ ܡܬܡܠܐ ܢܒܣܐ ܐܣܪܚܐܕܢ
ܡܠܟ ܐܬܘܪ ܘܐܡܪ:
٣٣. ܐܚܪ ܢܒܘܣܡܣܟܢ ܫܡܗ ܚܕ ܡܢ ܪܒܝ ܐܒܝ
ܙܝ ܠܚܡ ܐܒܝ
٣٤. ܐܙܠ . . ܐܡܪ ܒܠܠܬܐ ,, ܐܚܝܩܪ
ܠܒܠܠܗ ܐܬܪ ܙܝ ܐܢܬ ܬܗܫܟܚܢܗ
٣٥. ܘܬܩܛܠܢܗ ܡܢ ܠܐ ܐܚܝܩܪ ܙܝ ܐܒܐ
ܣܦܪ ܚܟܝܡ
٣٦. ܘܫܒܩ ܠܐ ܐܡܬܘܪ ܠܟܢܗ ܗܘ ܢܦܫܠ
ܒܠܬܐ ܠܠܝ ܐܢܫ ܗܘ

٣٧. ܡ ܐܡܪ ܡܠܟܐ ܐܬܘܪ ܗܢܐ ܢܟܣܗ ܠܒܢܝ
ܐܝܬܢ ܠܡܫܝܚܗ ܐܟܐ
٣٨. ܬܫܠܡܬܐ ܐܘܠ ܢܡܘܣܘܣ ܪܒܐ ܪܒܐ
ܒܡܘܣܘܗ ܢܗ ܒܠܠ
٣٩. ܦܩܕܗ ܐܠܟ ܠܟܬܒ ܐܝܬ ܠܗܡ ܐܝܬܢ
ܬܠܬܗ ܠܡ
٤٠. ܘܗ ܠܡ ܠܒܢܝ ܐܝܬܢ ܘܝ ܠܟܬܒ ܢܘܢ
ܘܐܢܗ ܡܗܠܟ ܒܡ ܒܪܒܐ
٤١. ܘܒܘܢ ܢܘܢ ܢܡܘܣܘܣ ܪܒܐ ܘܝܟ
ܡܪܒܬܐ ܒܘܟ ܒܬܘܪܗ ܐܗܠܠ
٤٢. ܘܐܡܪ ܐܝܬ ܗܘ ܣܦܪܐ ܢܟܝܢܐ
ܘܒܠܠ ܟܠܬܐ ܠܒܠܬܐ ܘܝ ܠܒܢ
٤٣. ܦܝܚܢܐ ܗܘܗ ܘܠܠ ܟܠܬܗ ܘܡܠܟܗܘܢ
ܗܘܬ ܐܬܘܪ ܟܠܗ ܢܝܟ
٤٤. ܒܪܐ ܘܝ ܪܒܝܬ ܘܝ ܗܡܝܢܘܬ ܒܬܪܟ
ܗܠܟܐ ܗܘ ܢܗܠܟ ܘܬܘܒܐ
٤٥. ܒܫܐ ܗܘ ܡܪܒܬܐ ܕܢܠܬ ܠܡ
ܐܢܫܝ ܟܢܫܬ ܘܐܗܪܬ ܠܢܡܘܣܘܣ
٤٦. ܪܒܐ ܘܝܟ ܐܟܐ ܐܝܬܗ ܗܘ ܐܢܫܝ ܘܝ
ܡܕܡ ܢܘܒܝ "ܢܘܒܝܟ" ܡܒܠܠ ܘܝ

٤٧. ܗܘ ܝܥܛ ܐܬܘܪ ܐܒܘܗܝ ܙܝ ܐܣܪܚܐܕܢ
ܘܝܗ ܡܠܟܐ ܚܝܪ ܟܠܗ
٤٨. ܠܒܫܠܠܝܟ ܡܪܒܬܐ ܡܠܬܝܟ ܠܚܫܬ ܐ—ܐ
ܘܠܐ ܗܟܡܗ ܗܘܣܦܬ ܒܥܠܒܠ ܠܟ

Col.iv. Sachau Plate 43 Col.i

٤٩. ܒܐܕܝܢ ܠܡ ܐܚܘܗܝ ܘܗܫܬܥܝܬ ܒܝܘܗ
ܐܒܬܬ ܡܠܬܗ ܗܝ ܘܝ ܠܟܝ ܐܚܝܩܪ
ܘܥܠܡ ܐܚܝܩܪ
٥٠. ܫܓܝܐ ܡܪܒܬܟ ܥܡܡ ܦܚܐܬܪܝܢ
ܡܠܟܐ ܘܗܝܒܬ ܠܚܝܠ ܡܡܘܗܝ
ܘܒܐܒܬܐ
٥١. ܐܠ ܬܒܥܐ ܠܟ ܐܦ ܫܓܝܐ ܦܚܝܐܪܝܢ
ܡܠܟܐ ܪܚܡܝܢ ܠܗܘ ܦܬܓܡܟ ܘܠܐ
ܡܠܠܐ ܥܠ ܐܢܬ
٥٢. ܠܡܠܘܢ ܐܝܟ ܥܒܕܬ ܠܟ ܟ ܐܦ ܥܒܕ
ܠܝ ܐܠ ܬܩܛܠܢܝ ܥܠܝ ܠܒܝܬܟ ܥܕ
ܠܝܘܡ ܐܚܪܢ
٥٣. ܐܣܪܚܐܕܢ ܡܠܟܐ ܪܚܝܡ ܗܘ ܒܒܝܬܗ
ܥܠ ܐܚܪܢ ܝܘܡܝܢ ܘܡܠܝܢ ܡܥܠܗ ܐܣܪ
ܐܢܬ

٥٤. ܬܘܪܒܢܝ ܠܠܫܘܢܝ ܘܚܝ ܚܫܚ ܐܢܫ ܠܚܘ
ܒܡܫܒܚܘܬܐ ܕܒܐ ܘܐܒܪܝܟ ܐܠ ܬܗܠܟ
ܠܡ
٥٥. ܬܫܚ ܐܫܚܘܪ ܐܒܘܗ ܘܝ ܐܬܘܪ ܚܠܘܗ
ܘܝ ܠܠ ܢܘܬܗ ܡܫܐܪܢܒ ܡܠܟܐ ܘܚܠ
ܐܬܘܪ
٥٦. ܟܠܐ ܗܘܘ ܡܪܟܬܐ ܒܡܫܒܚܘܬܐ ܕܒܐ
ܐܒܪ ܠܫܘܬܗ ܠܒܪܝܐ ܐܠܗܝ ܬܘܪܡ ܘܝ ܠܟܘܗ
٥٧. ܐܢܬܡ ܐܨܡܬܘ ܠܡ ܐܦ ܗܘܟܢܘܘ ܠܠܢ
ܘܐܫܗ ܐܒܪ ܠܟܡ ܢܬܠܐ ܘܝܠ ܘܢܬܠܗ
ܠܟܘܗ ܗܘܝ
٥٨. ܐܨܢܐ ܐܚܪܘ ܠܫܘܒܪܝܐ ܐܠܗܝ ܬܪܫ
ܘܐܒܪܘܠܗ ܐܢܬ ܠܡ ܐܒܪܢ ܒܡܫܒܚܘܬܐ
ܕܒܐ
٥٩. ܘܝ ܐܢܬ ܐܒܪ ܘܐܫܚܘܗ ܒܟܠܫܝ ܡܪܟܬܐ.
ܫܘܗ ܒܡܫܒܚܘܬܐ ܕܒܐ ܘܐܒܪ ܠܗܡ
ܒܫܘܠ
٦٠. ܠܡ ܘܫܗ ܐܫܚܘܪ ܕܒ ܘܨܒܚܬ ܠܘܟܗ
ܘܝ ܐܣܪܫܐܢ ܡܠܟܐ ܗܘ ܘܠܠ ܢܘܬܗ
ܘܟܠܗܝ

٦١. ܚܠ ܐܬܘܪ ܟܠܗ ܗܘܘ ܐܫܝܢܗ ܐܠ—
ܣܦܠܗܝ . ܘܟܢ ܠܠܡ ܚܕ ܣܪܝܣ ܘܡܠ
ܐܢܬ ܠܗܡ

٦٢. ܝܬܩܛܠ ܟܡ ܦܬܓܡܐ ܐܠܗ ܬܪ—
ܣܠܦ ܐܫܢܝܢ ܐܚܝܗ ܢܚܘܢ ܡܬܩܛܠܝܢ
ܦܬܓ ܐܫܢܝܡ ܡܠܟܐ ܡܠܟܝܢ

٦٣. ܐܫܢܝܡ ܦܬܓܡܗ ܘܐ ܐܫܢܝܢ ܘܡܠܟܝܘܗ
ܐܢܝ ܚܘܝ ܦܬܓܡܗ ܘܐ ܣܦܪܬܐ ܘܝܗ
ܠܡܠܟܐ ܘܡܠܟ

Col.v. Sachau Plate 43 Col 2

٦٤. ܟܕ ܘܐ ܠܠ ܐܢܫ ܐܣܪܚܐܕܢ ܡܠܟܐ
ܝܚܙ ܐܫܟܢ ܘܦܬܓܡܗ ܡܠܟܗ ܘܡܠܟܬ

٦٥. ܚܠܦܗ ܘܠܟܒ ܐܣܪܚܐܕܢ ܡܠܟܐ ܝܬܒ
ܠܠ ܘܐܬܪ ܠܬܒܘܢ ܘܡܦܬܓܡܢ

٦٦. ܢܚܘܢ ܐܚܝܗ ܐܢܬ ܠܗܘ ܒܥܣܦܪ ܫܠܐ
ܡܢ ܠܗ ܬܟܡܢܢ ܐܫܢܝܢ ܘܦܬܓܡܗ ܘܝܗ

٦٧. ܒܬܟܠ ܠܠ ܒܘܬܗ ܐܠܝܦ ܬܪܝܡ ܟܢܫܐ
ܚܘ ܘܐܡܪ ܠܢܒܘܣܡܣܟܢ ܪܒܐ

٦٨. ܟܕ ܠܡܟܠܝ ܐܢܬ ܟܥܢ ܐܠ ܘܡܠܟܘܗܝ
ܘܐܬ ܠ ܠܡܠܟܐ.

٦٩. ܕܝ ܦܪܘܫܘܬܐ ܠܝܬܗ ܐܢܫܘܬܐ ܕܝܗ ܗܘ
ܡܬܦܠܠ ܒܝܢ ܦܘܪܬܐ ܐܠܗܝ ܗܘܝܢ
٧٠. ܒܗܝ ܓܒܐ ܐܬܬܚܝܒܬ ܒܟܬܒܢܘܬܐ ܐܬܘܪ
ܠܡ ܐܢܫܘܬܐ ܡܦܪܫܐ ܡܢ ܐܡܘܪܝܬܐ
٧١. ܡܠܟܬܐ ܕܫܠܠ ܐܢܫܐ ܒܡܫܡܫܢܘܬܐ ܕܒܝܬܐ
ܕܝ ܡܠܟܐ ܠܟܠܗܘܢ ܘܗܘܦܟܐ ܐܦ
٧٢. ܗܘܘ ܡܨܠܝܢ ܠܗ ܠܗܘܢ ܟܠܗܝܢ ܒܡ
ܐܢܫܘܬܐ ܘܐܡܪܝܢ... ܠܗܘܢ ܘܒܡ
٧٣. ܡܬܦܠܓܐ ܒܡܢ ܡܢ ܐܝܢ ܗܘ ....
....
٧٤. ܒܠܠ ܓܒܐ ܘܢܫܡ ܓܦܢ ܡܘܒ ܠ
ܐܢܫ ܒܡܫܡܫܢܘܬܐ ܕܝ ܕܒܝܬܐ
٧٥. ܐܝܟ ܕܠ ܐܡܘܪܝܬܐ ܡܠܟܬܐ ܘܐܡܪܝܢ ܠܗ
ܠܡܠܟܘ ܐܡܪܬܠܗ ܡ ܒܒܢܬ
٧٦. ܐܝܟܠܬ ܡܟܢܫܬ ܠܐܢܫܘܬܐ ܕܝ ܘܡܬܠܠܗ
ܘܗܘܐ ܓܒܠ ܕܝܗ ܐܡܘܪܝܬܐ
٧٧. ܡܠܟܬܐ ܓܠܠ ܠܒܢܬܐ ܗܘܝܢ ܕܝ ܒܢܝ ܒܡ
ܒܡܫܡܫܢ ܘܐܡܪܝܢ ܡ ܗܘܘ ܗܘܝ
٧٨. ܐܡܪܝ ܐܝܟܢ ܒܗ ܐܡܘܪܝܬܐ ܡܠܟܬܐ...

Col. vi. Sachau Plate 44

٧٩. ܡܢܗ ܚܣܝܢ ܗܘ ܚܡܪ ܢܗܩ ܒܡܠܬܐ

٨٠. ܒܪܐ ܙܝ ܝܬܐܠܦ ܘܝܬܪܕܐ ܘܝܬܫܝܡ
ܐܪܚܐ ܒܪܓܠܘܗܝ

٨١. ܐܠ ܬܚܫܘܟ ܒܪܟ ܡܢ ܚܛܪ ܗܢ ܠܘ ܠܐ
ܬܗܢܨܠ ܗܘ ܚܘܠܩܗ ܡܢ ܒܐܝܫܬܐ

٨٢. ܗܢ ܐܡܚܐܢܟ ܒܪܝ ܠܐ ܬܡܘܬ ܘܗܢ
ܐܫܒܩܢܟ ܥܠ ܠܒܒܟ ܠܐ ܬܚܝܐ

٨٣. ܡܚܐܗ ܠܥܠܝܡ ܟܐܦܗ ܠܐܡܬ ܐܦ ܠܟܠ
ܥܒܕܝܟ ܐܠܦܐ ✕ ܐܝܟ ܙܝ

٨٤. ܓܒܪ ܦܪܝܓ ܘܐܢܫܗ ܠܒܒܗ ܦܫܪ ܗܘܘܗ
ܥܠ ܠܒܘܬܗ ܘ.......

٨٥. ܥܩܪ ܐܒܘܗ ܘܐܡܗ ܟܬܒ ܥܩܪ ܥܪܣܬܗ ✕
ܥܣܪܬܐ ܒܗ ܥܒܕ

٨٦. ܠܡܢ ܘܠܐ ܐܬܟܠ ܥܠ ܚܫܝܢ ܘܡܠܠܘܗ
ܠܒ ܡܢ ܙܝ ܡܠܟܘܬܗ

٨٧. ܠ[....] ܚܒܝܬ [....] ܗܡ ܐܬܠܐ
ܥܠܐ ܬܩܫܡ

٨٨. ܐܪܐ ܗܘܗ ܡܘܣܬܒܗ ܠܐܠܗܐ ܒܬܪ
ܫܡܥܐ ܗܘܗ ... ...

٨٩. ܘܡܢܕܥܡܗ ܐܡܪ: ܘܒܥܝܪܗ ܐܟܠ ܗܘܐ ܒ———
ܦܠܓܗ ܕ ܘܝ ܐܬܢܐ ✕ .... ܐܪܐ
٩٠. ܫܒܫܒ ܚܡܪ ܘܐܠ ܡܫܠܡܗ ܚܬܢܐ ܒ———ܝܬ
ܡܢ ܫܠܡܗ ܘܚܛܐ ܚܡܠܬܗܝ ܠܐ ܬܐ ܘܝܠ
٩١. ܘܠܒܒܢ ܢܒܠܬܐ ܠܫܫܗܝ ✕ ܚܡܪܐ ܪܡ
ܠܐ ܬܠܐ ܡܢ ܪܚܡܬܗ ܘܡܨܦܪܐ [ܠܐ....
٩٢. ܬܪܬܝܢ ܡܠܝܢ ܫܦܝܪܗ ܘܕܝ ܬܠܝܬܝܐ ܪܚܝܡܗ
ܠܫܡܫ ܫܬܗ ܚܡܪܐ ܘܝܢܩܢܗܝ ܒܒܫ
ܚܟܡܬܗ [؟
٩٣. ܘܟܒܫ ܡܠܬܗ ܘܐܠܐ ܫܡܥܗ ✕ ܗܐ ܙܢܗ
ܝܩܝܪ ܩܕܡ ܫܡܫ ܘܕܝ ܫܬܗ ܚܡܪܐ
ܘܐܠ ܢܣܟܗܝ
٩٤. ܘܚܟܡܬܗ ܐܢܫܗ [ܘ.... ܢܫ] ܕ———
ܫܡܝܢ ✕.. ܫܝܡܬ [....] ܗܝ ܒܥܡܡܝ———ܐ
ܢܫܡܬ ܗ ܐܠܗܐ ܗ ......

Col.vii. Sachau Plate 45

٩٥. ܐܦ ܠܐܠܗܝܢ ܝܩܝܪܗ ܗܝ ܥܕ ܠܥܠܡ———
ܠܗ ܡܠܟܘܬܐ ܒܫܡܝܢ ܫܝܡܗ ܗܝ ܟܝ
ܒܥܠ ܩܕܫܢ ܢܫܐܗ
٩٦. ܒܪܝ ܐܠ ܬܠܛ ܝܘܡܐ ܥܕ ܬܚܙܘܢ———ܗ

ܥܠ ܟܠܗ

٩٧. ܘܝ ܠܐܠܗܘܬܗ ܥܠ ܫܡܝܐ ܕܝܢ ܒܟܠ ܐܠܗ̈ܐ
ܒܚܘܒܐ ܘܐܢܫܘܬܐ ܠܗܿ ܦܫܛܐ ܐܢܬܘܢܝ
ܠܐ ܐܝܬ ܡܗܘܐ ܦܫܛܐ

٩٨. ܡܢ ܥܠ ܕܡܠܝܗ ܠܐ ܦܫܛܐ ܘܟܠ ܘܝ ܫܒܝܚܘܬܐ
ܡܫܝܚܐ ܠܗܿ ܚܝ ܦܘܩܕܢܐ ܗܝ ܟܠܗ ܘܡܟܠܠܗ
ܦܢܝ ܠܐܠܗܝ

٩٩. ܟܕ[..]ܝ ܐܢܫܝ ܦܫܛܐ ܐܢܫܝܢ ܡܘܫܐ ܠܟܠ ܐ
ܫܘܦܐ ܟܟܪܝܗ ܚܝ ܚܘܝ ܐܪܥܐ ܦܫ ܕܡ
ܐܪܥܐ ܕܠܫܡ

١٠٠. ܐܠ ܐܬܟܒܗ ܕܡܠܬ ܕܠܡܐ ܪܘܚܗ ܐܬܗܘܐ
ܠܐܢܫܐ ܪܚܡܐ ܕܟܠܠ ܕܠܡܐ ܟܪܒ ܘܢܚܘ
ܗܘ ܢܡ ܗܟܡ ܦܫܡ

١٠١. ܫܘܝ ܡܫܟܚܬܐ ܡܢ ܗܟܡ ܡܫܟܗ ܥܠ ܐܢܘܫ
ܕܠܡܐ ܐܠܐ ܐܬܚܫܡ ܘܠܝ ܚܘܦܗ ܡܢ ܒܪܗ
ܐܢܫ ܟܬܒܝܠܐ

١٠٢. ܐܠ ܝܗܘܒܝ ܥܠ ܐܡܪܝܐ ܘܬܗܦܟ ܒܠܐ
ܒܗܕܡ

١٠٣. ܡܫܪܬܐ ܕܠܡܐ ܗܝ ܦܫܛܐ ܠܐ ܐܟܘܗ ܡܫܪܗ
ܗܝ ܒܟܝܐ ܒܟܪܗܝ ܐܠ ܐܬܗܝ ܟܕ ܠܠܡܐ

١٠٤. ܐܦ ܡܠܠ ܡܠܟ ܒܚܣܕܪ ܠܒܒܐ ✱ ܠܒܣܡܗ
ܬܩܝܦ ܒܣܡ ܒܡ ܐܒܥܗ ܒܒܪ ܒܡ ܣܡܡ
ܐܒܥ ܒܡ ܕܡܠܟ

١٠٥. ܒܠܒܒܬ ܐܦ ܘܡܢܪܬܐ ܘܒܠܒܒܗ ܢܣܡ
ܘܠܐ ܐܡܠܬ ܘܢ ܡܢܢܢ ܕܡ ܒܠܒܗ ܢܟܡ
ܠܡ ܕܡܠܟ

١٠٦. ܘܒܠܠ ܒܢ ܬܢܝܡ ܢܠܒܪ ܒܗܘܬܐ ܘܒ
ܠܐ ܡܬܢܗܡ ✱ ܒܥܒܕܐ ܒܡ ܠܒܒܟ
ܐܠ ܢܣܗ ܘܒܣܪܢܘ ܗܡ ܐܠ ܬܒܗܬ

١٠٧. ܕܡܠܟ ܒܪܢܡ ܐܦ ܡܠܗ ܒܒܗ ܗܘ ܘܗ ܕܢ
ܗܘ ܘܢ ܢܗܡ ܡܣܒܗ ܗܠܗܘ ܘܢ ܐܠ
ܒܒܗ

١٠٨. ܥܩܪ ܕܡܠܟ ܠܒܣܘܗ ܒܥܒܕ ܘܢܗܢܪ
ܗܪܢܗ ܠܗܪܢ ܐܪܡܐ ܒܒܣܐ

١٠٩. ܕܡܠܟ ܒܒ ܢܗܘ ܕܡܠܗ ܒܠܠܒܐ ܘܗܘ ܘܢ
ܬܒܪܗ ܢܦܡܗ ܒܪܐ

١١٠. ܐܪܐ ܐܘܠ ܗܪܒ ܠܠܒܗ ܠܢܒܪܐ
ܠܡ ܥܠܡ ܢܗܘܢ ܠܟ ܒܢܗ
ܢܒܪܐ ܘܐܕ ܪ
ܠܐܪܐ

١١١. ܫܩܠܬ ܚܠܐ ܘܛܥܢܬ ܡܠܚܐ ܘܠܐ ܐܝܬܝ
ܙܝ ܝܩܝܪ ܡܢ ܙܦܬܐ ـ ܚܦܬܐ دين ـ
١١٢. ܫܩܠܬ ܬܒܢ ܘܢܣܒܬ ܦܪܢ ܘܠܐ ܘܠܐ
ܐܝܬܝ ܙܝ ܩܠܝܠ ܡܢ ܬܘܬܒ
١١٣. ܚܪܒ ܬܕܠܚ ܡܢ ܫܦܢ ܒܝܢ ܪܥܝܢ ܛܒܐ
١١٤. ܐܪܝ ܙܒܢ ܘܩܪܒܘ ܒܠܫܠܡܗ ܒܫܘܪܦܢ
ܠܠܠܐ ܒܢܫܘ ܘܡ ܒܣܘܬܝ ܦܪܫܘ ܒܠܠܘ
١١٥. ܐܠܗ ܘܗ ܪܫܡ ܐܠܗ ܗܘ ܡܬܒܢܘ
ܠܒ ܒܢܫܘܗ ܠܒܠܐܪ
١١٦. ܐܕܘܐ ܒܗܒܝ ܚܕܢܐ ܘܝ ܚܕܢܘ ܬܡܗܘ
ܐܠ ܝܒܕ ܐܢܫ ܘܐܢܫ ܒ ܐܢܫܐ ܠܐ ܝܒܕ
ܐܢܫ
١١٧. ܐܪܐ ܠܐ ܐܝܬܝ ܒܥܢܐ ܚܠ ܒ ܡܕܪ
ܐܘ ܠܢܦܫܐ ܠܒܐ
١١٨. ܚܘܪܐ ܦܓܕ ܠܚܘܐ ܘܗܘܝ ܒܪܝܐ ܒܢܘ
ܚܘܪܐ ܘܐܚܕܪ ܠܚܘܐ ܐܬܝ ܘܐܬܚܫܒ
ܢܟܣܝ . ܒܢܬ
١١٩. ܚܘܐ ܘܐܡܕܪܬ ܠܚܕܪܐ ܠܚܘܠ
ܢܟܣܝ ܒܠܢ ܐܠ ܬܠܒܫ ܢܒܝ ܒ

ܐܠ ܬܫܐܠ

١٢٠. ܐܫܠܦ ܚܪܒܐ ܠܗ ܠܫܝܚ ܕܪܫܥܗ * ܕܒܪܐ

ܐܠ ܠܠ ܐܬܪܝܐ ....ܐ....

١٢١. ܐܫܬܥܐ ܚܝܢ ܐܬܪܝܐ ܘܐܬܪܝܠܗ ܡܬܐܠܦ

ܘܝ ܐܫܬܐ ܕܒܢ ܐܢܫܢܗ ܐܬܪܝܢ

١٢٢. ܗܝ ܠܐ ܒܥܢܝ ܐܫܬܐ ܕܫܬܐ ܢܠܡܗܦ

ܘܕܢܫܬ ܘܬܡܗܦ ܕܢ ܒܠܚܝ ܐܠܗܝ

ܠܟ

١٢٣. ܗܝ ܠܐ ܒܥܢܘ ܕܫܬܐ ܢܦܠܘ ܘܠܬܫܘܬܗܘܢ

* ܗܝ ܢܦܩܘ ܚܛܗ ܕܢ ܦܡ ܐܫܬܐ ܠܒ

١٢٤. ܘܗܝ ܠܫܡܗ ܬܢܦܩ ܕܢ ܦܬܡܗ ܐܠܗܝ

ܠܫܗ ܠܗܡ * ܗܝ ܚܝܝ ܐܠܗܝ ܥܠ

ܐܫܬܐ

١٢٥. ܐܫܬܥ ܕܝܠܝ ܚܣܡ ܒܥܝܢܗ ܘܠܐ

ܢܘܗ ܫܐܫܢ ܠܒܒ ܘܝ ܣܠܬܢܒ______

ܘܢܬܠܬܢ

Col. ix. Sachau Plate 47 Col. i

١٢٦. ܐܠ ܬܕܪܓ ܩܫܬܟ ܘܐܠ ܬܗܢܨܒ ܚܛܟ

ܠܨܕܝܩ ܠܡܗ ܐܠܗܐ ܝܣܓܗ ܒܥܕܪܗ

ܘܗܬܝܒܗ ܥܠܝܟ

١٢٧... ܐܝܬ ܗܘ ܒܪܝ ܡܒܝܪ ܥܠ ܒܝܪ ܘܡܒܒ
ܥܠ ܒܒܝܬܗ ܐܒܘܢ ܕܐܬܠ ܘܬܡܒܒ ܘܬܝܬ
ܠܒܝܬܝ

١٢٨. ܗܘ ܗܪܝܬ ܡܒܬܝ ܘܗܪܒܒܝ ܚܠܝ
ܠܙܕܡ ܕܒܝ ܚܐܠ ܒܢ ܗܘܗ

١٢٩... ܐܝܬ ܗܘ ܒܪܐ ܘܦ ܙܚܢܐ ܘܡܚܠܬܐ
ܘܝ ܕܐܬܠ ܘܬܡܒܒ ܘܬܝܬ ܠܒܝܬܝ ܒܒܝ

١٣٠. ܘܦܬܐ ܡܚܪܬܐ ܘܒܢ ܝܒܪ ܠܚܘ ܐܠ
ܬܘܦ ܐܦ ܗܘ ܬܘܦ ܘܦܬܐ ܥܠܡ ܠܦܒܝ
ܐܠ ܬܡܢ ܒܗ

١٣١. ܘܦܬܐ ܬܥܠܡ ܘܦܬܐ ܚܠܗ ܒܘܝ ܡܚܡܪ
ܘܡܥܠܒܘܬܗ ܡܡܠܐ ܒ

١٣٢. ܥܠ ܘܝ ܬܥܒܒ ܬܒܝܒܝܘܗܝ ܒܐܙܢܝ
ܒܝ ܚܡ ܝܒܪ ܡܚܒܘܬܗ ܒܝ ܥܢܐܬܗ
ܒܕܒܬ ܥܦܘܬܗ

١٣٣. ܐܠ ܡܕܡ ܒܪܘܐ ܠܗܒܗ... ܚܠ ܘܚܠ
ܐܚܪ ܗܘ ܕܚܠܐ ܒܒܘܬܗ ܘܪܘܒ
ܒܐܦܘܗܝ

١٣٤. ܒܒܒܒ ܝܘܪ ܡܕܠܗ ܒܒܘܠܗ ܬܥܒܕܗ
ܝ ܬܚܒܐ ܠܐܢܦܡ ܒܐܢܝ ܝ ܚܠܒܝ

ܠܡܫܝܚܐ

١٣٥. ܘܕܡ ܐܠܗܝ ܠܐ ܢܦܩܬ +

١٣٦. ܐܠܐ ܬܬܠܐܦ ܡܢ ܒܠܒܒܟ ܘܐܠܐ ܬܪܝܡ—
ܠܒܟ ܡܢ ܡܫܒܚܬ ܕܒܢܝܟ

١٣٧. ܐܠܐ ܬܪܥܝ ܬܠܬ ܘܐܠܐ ܬܬܗܡܝܢܐ ܠܫܒܥܐ

١٣٨. ܘܝ ܠܐ ܐܠܐ ܡܪܘܡ ܒܥܠܡ ܐܦܘܗܝ ܘܒܥܠܡ
ܐܦܘܗ ܐܠܐ ܡܢܝܢ ܡܠܟܐ ܠܠܘܩܝ ܒܢ
ܕܒܪ ܠܫܡܗ ܗܘ

١٣٩. ܕܡܝܢ ܢܦܩܬ ܠܡܫܝܚܐ ܘܩܡ ܡܢ ܐܣܘܪܐ +
ܒܪܝ ܒܠܝܠ ܡܥܒܕ ܘܗܘܐ ܐܬܪ ܠܡܬܪܐ

١٤٠. ܗܘܝܗ ܠܝ ܡܫܘܪ ܢܦܫܢ ܘܗܘ ܐܦܝܣܩܐ
ܝܘܚܢܢ + ܡܢ ܒܝܬܝ ܢܦܩܬ ܢܫܒܐ
ܚܕ ܡܢ ܐܚܘܢܝ ܘܐܬܝܘܗܝ

١٤١. ܒܪܝܫܝܬ ܐܠܐ ܐܠܗܐ ܒܪܐ ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ
ܢܦܠ ܐܝܟ ܒܡܫܡܫܢܘܬ

١٤٢. ܒܟܡ ܘܡ ܗܡ ܕܒܢܝ ܐܠܐ ܬܬܠܒܫ ܒܡܘܗܒܬ

١٤٣. ܒܟܡ ܘܝ ܐܝܟܢ ܘܚܝܘ ܕܒܢܝ ܐܠܐ ܬܬܒܝܠ
ܒܝ ܡܠܟܝܢ

١٤٤. ܒܡ ܡܫܝܚܐ ܘܐܠܐ ܘܡܠܗ ܡܗܝܡܢܘ

١٤٥. ܐܘܢܐ ܒܡ ܐܠܗܢ ܘܐܝܢ ܘܒܡ] ܐܠܗܢ ܗܢ—

ܫܦܠ

١٤٦. ܐܠ ܬܗܠܟܢ ܒܟܢܝ ܣܡܟܬܟܐ ܘܠ

١٤٧. ܐܠ ܬܬܟܬܫ ܒܟܒܪ ܘܐܠ ܬܕܪܟ ܣܡܟܬܟ

١٤٨. ܐܠ ܬܢܝܠ ܘܐܠ ܡܠܡܠܟ ܐ ܬܫܪܝ ܘܐܠ

ܢܪ ܡܢܟ

١٤٩. ܡܢ ܣܢܝܢ ܐܬܪܗ ܒܪܢ ܕܝ ܬܡܡܡ ܪܡ

ܡܣܠ ܢܣܒܟ ܦܢܩ ܐܠܡܐ

١٥٠. ܕܝ ܡܡܣܠ ܠܐܢܫ ܪܡ ܘܪܡ ܠܐܢܫ ܫܦܠ

١٥١. ܡܠܝܟ ܫܦܘܬ ܐܢܫܐ ܠܐ ܡܠܝܟ ܐܠܗܝܢ

١٥٢. ܠܟ ܒܒܫ ...

١٥٣. ܢܦܫܟ ܐܠ ܬܫܢܩ

١٥٤. ܬܘܦܝ ܡܕܡܐ ܠܗ ܕܝ ܐܠ ܒܒܗ

١٥٥. ܡܫܒܚܬܗܘܢ ܡܢܗ ܘܐ ܦܒܗ ܘܐܠ .....

١٥٦. ܐܦܝܟ ܐܠ ܦܡ ܐܦܟܐ ܘܝܣܦ ܠܒܒܗ

١٥٧. ܠܐܚܝܡ ܠܟܡ ܐܠ ܬܫܟܚܘܢ ܘܐܢܫܝܢ ܠܟܡ ܐܠ

ܢܗܘܘܐ ܗܘ ܘܦܩ ܠܟ ܬܫܢܩ

١٥٨. ܒܒܝܠܐ ܘܐܬܒܪܬܗ

Col. xi. Sachau Plate 48 Col. 1

١٥٩. ܐܢܫ ܫܦܪ ܒܡܕܗ ܘܠܒܒܗ ܠܟ ܒܫܬܗ

ܒܫܒܒܗ ܕܝ ܒܠܬܝܕܗ ܒܬܪܝ ܐܢܬܝ

١٦٠. ܥܘ̈ ܠܐ ܡܟܢܪ ܐܝܟ ܟܡ ܐܠܗܐ ܘܟܘܗ
ܘܐܬܠܝ ܠܠܐܘ ܟܘܗ
١٦١. .... ܕܡ ... ܟܝ ܟܠܡ ܘܘܝ ܠܗ ܐܠܠܟܗ
ܕܡ ܡܗܘܗ ܗܐܠܡܘܝ
١٦٢. .. ܝܗ ... ܘ ... ܐܝܟܐ ܘܠܡܟܠܐ ܟܟܪ ܘܒܡܘܡ
ܘܠܐ ܟܟܟܝ ܗܟܘ ܠܟܟܡܘܡ ܦܠܘܗ؟
١٦٣. ܠܐ ܡܢܝ ܐܝܟ ܕܗ ܟܠܟܟ ܟܘܠ ܘܟܘܝ
ܡܘܗ ܓܟܪ ܓܟ ܠܓܟܪ ܠܝܗ ܝܗܪܠܗ
١٦٤. ܠܐ ܠܗܘ ܟܡܗ ܟܐܪܝܐ ܘܟܠܠ ܐܓܝ ܠܐ
ܡܗܘܗ ܠܗ ܓܟܪ ܓܟ ܟܡ ܓܟܪ ܠܝܗ
١٦٥. ܦܝܫܐ ܟܟܪ ܠܕܡܠܐ ܠܡ ܦܫܠ ܠܕܝܠܐ
ܕܗ ܓܟ ܟܓܠܐ ܡܟܝ ܠܘܝ ܢܓ ܟܐܟܝ
١٦٦. ... ܟܝܗ ܪܟܢܐ ܘܐܟܪ ܠܦܫܐ ܐܝܠ ܟܠܝ
ܡܢ ܟܡ ܘܝ ܢܓܕ ܟܝ
١٦٧. ܝܗܡܨ ܐܝܟܐ ܟܠܪܗ ܡܠ ܢܦܫܗ ܟܘܡ
١٦٨. ܟܡܠ ܪܟܢܡ ܟܗܡ ܪܘܝ ܐܠܦܫܠܠ
ܘܟܟܗܡ ܡܘܠܐ ܐܪܫܗ ܟܝ ܟܘܝܬ
١٦٩. ܝܗܡܨ ܗܡܗ + ܟܡܝ ܘܝ ܢܚܠܠܐ ܠܠܝܓ
ܘܠܟܟܝ ܘܝ ܡܗܟܠ ܠܓ ܟܡܟܟܗ
١٧٠. ܟܐܦܠ ܘܡܟܠ ܟܟܝ ܟܫܪܘܬܐ

١٧١. ܦܡ ܠܐܢܫ ܪܥܠܠܬܐ ܒܡܠܦܝ ܠܒܟܪ ܥܒܕܗ
ܒܠܬܗ ܐܢܫ ܐܚܪܝܢ ܠܒܥܒܕ ܗܘ
١٧٢. ܠܟܦܢܝܢ ܕܠܗ ܘܚܝܬ ܠܟ

Col.xii. Sachau 48. Col.2

١٧٣. ܗܡܟܒܪܝܢ ܐܠܗ ܒܥܒܕܝܗ ܡܢܗ ܠܒܢܗ
١٧٤. ܡܟܬܒܬܟ ܐܚܝܟ ܘܐܠܗ ܒܒܝܪ ܒܝ
١٧٥. ܥܠܝܡܬܟ ܒܡܠܬܟ ܐܬܪܐ ܘܡܫܝܪܬ
١٧٦. ܥܒܝܕܬ ܠܐܢܫܝܟ ܘܗܘܐ ܡܪܬ ܥܒܕܝܗ
١٧٧. ܐܬܪܐ ܠܒܢܝ ܘܝ ܠܐ ܝܕܥ ܒܥܠܡ ܒ...
١٧٨. ܡܥܒܕ ܒܥܠܠ ܒܝ ܒܟܦܬܝ ܦܡ ܗ...
١٧٩. ܐܬܬ.....ܗܘܐ ܟ .....
١٨٠. ܐܢܐ.....

١٨٤. .....ܢܦܠܬ ܗܘܐ ܒܢܝܢ
١٨٥. .... ܒܝܬܐ
١٨٦. ܒ. ܬ. ܢܚܬܐ ܢܦܠܬ ܗܘܐ
١٧٧. ܢܦܩܝܢ ܠܐ ܬܗܒ ܐܪܝܗ ܠܠܟܝܢ
١٨٨. ܚܦܡ ܡܗ ܫܠܗ ܒܪܘܪܬܐ ܘܦܬܗ ܘܗ
١٨٩. ܡܠܬܒܟ ܒܟܡ ܒܡ ܠܫܡ ܘܡܬܬܘܗ ܢܦܩ
ܒܟܠܐ ܒܡ ܢܒܝܢ

١٩٠. ܐܢܫܐ.... ܢܠܐ ...... ܐ

Col. xiii. Sachau Plate 49. (a)

١٩١. ܚܙܐ ܗܕܝܢ ܡܠܟܘܬܗ ܘܥܡܡܐ ܢܠܝܗ ܘܠܐ...

١٩٢. ܦܝ̈ ܡܫܟܢܐ ܕܝ ܡܢܐܕܝ ܕܢ ܠܥܠܡ....

١٩٣. ܠܡܫܒܚܘ ܘܗܘܒ ܟܐܠܗܝܢ ✱ ܐܠܐ ܕܒ...

ܩ ? ܦ ?

١٩٤. ....ܐ ܘܠܐ ܡܩܒܪ ܦܪܒ ܠܠܗ ܘܐܠ

ܡܥܪܒ ܕܫܘܡ ܕܢܝܢ

١٩٥. ...ܚܙܗ ܘܠܐ ܡ....ܠܗ

١٩٦. ܒ. ܒܒܕ ܘܗ ܒܢܝܠܗ ܐܪܫ___

ܘܗܘܡܢܝܢ ܠܐ ܡܬܩܢܢ

١٩٧. ...ܕ ✱ ..ܒܗܬ ܠܒܗܘܢ ܢܦܩܬ

ܐܚܘܗ ܡܢ ܐܠܦܡ

١٩٨. ܘܗ ܐܠܗܐ ✱ ....ܠܡܪܐܗ..ܡܢ ܒܪܝܫܗ

ܒܝܕ ܒܒܪ ܠܡܠܬܐ ܠܡܪܐܗ

١٩٩. ...ܬ ܡܪܐܗ.... ܐܒܐ ܗܘܘ ✱

ܦܬܓܡܐ.... ܐܘ ܟܠ .

٢٠٠. ܗ... ܘܗ.... ܐܫܟ ܠܫܘܗ ܘܗ ܡܫܡܥ

ܪ---

٢٠١. ...ܬ ܒܝܕ ܡܠܟܘܬܐ ܠܡܗ ܘܬܬܘܡܐ

ܟܐܦܘܗܝ.

٢٠٢. ...ܗ ܕܒܪ....... ܐܦܩܘܗܝ ܥܠ

ܕܒܪ ܓܝ

٢٠٣. .ܡܚܒܪܐ.... ܘܡܕܒܪܢܐ ܒܢܝܢ ܘܢܕܡ

٢٠٤. ...ܡ. ܘܡܠܟܪܘܗܝ ܐܪܟܒ ܠܠܡܢ

ܘܐܝܟ ܐܫܟܠܝܢ

٢٠٥ ܠܢ ܚܘܘܗ ܘܡܟܬܠܝܢ ܘܡܬܚܫܢ ܘܐܝܬ

ܕܟܒܢ ܠܐ ܬܚܙܘܗ

٢٠٦. ܟܡ ܒܒܪ ܘܟܡ ܟܐܠܝ ܒܗܘ ܐܠ

ܡܠܠ ܒܪܓܠ

٢٠٧. ܦ ✝ ܐܠ ܬܐܡܪ ܒܠܒܟ ܕܐܪܟܐܬܝ

ܘܗܕܝ ܐܪܟܗ

ܕܠ ܐܬܐ	ܬ	١٩٧
ܬܐܟܐ	ܠܡ	١٩٨
ܬ ܕܪܐ ܗ		١٩٩
ܗ	ܘ	٢٠٠

Col. xiv. Sachau Plate 50

٢٠٨. ܐܠ ܬܫܘܒܝ ܒܠܒܢ ܡܠܐ ܘܠܝܘܬܝ

ܒܝܐ ܟܝ ܒܟܝܗ ܬܘܡ ܦܫܬܗ

٢٠٩ ...ܫܡܝܐ ܗܘ ܓܝ ܡܠܟܘܬܗ ܘܒܠ ...

ܗܘ ܡܫܝܚܐ ܢܗܘܐ

٢١٠. ... ܢ ܐܡܪܝܢ ܕܫܝܬ ܐܬܝܢ ܘܫܝܬܐ ܘܠܐ

ܡܕܡ ܗܝ ܐܬܬܗ ܡܢ ܐܚܪܘܗܝ

٢١١. ....ܡܫܝܚ ܘܐܡܪ ܡܢ ܟܠܗܝ ✝ ܐܪܐ ....

ܒܡܘܬܐ ܗ̣ ..ܐ. ܡܢ ...ܒܠܘ

٢١٢. ...ܒ ܗܝ .ܠ.....ܠܗ ܘ.....

٢١٣. ....ܒܗܪ ܒܫܢܝ

٢١٤. .... ܐܬܝܬܗ .....ܠܗ... ...

٢١٥. ....ܒܫܡ.... ....ܡܢܐ.....

٢١٦. ....ܒܗܝܠ ܘܣܪܒ ܐܡܝܢ ܠ..... ..

ܗܝ.... ܪ.. ܒ ...

٢١٧. ....ܡܢ ܒܬܪ ܡܢ ܒܪ ܫܢܝ ܘܠܐ ܡܢ...ܐܝ....

٢١٨. ...ܐܠܡܫܝܚܐ ܐܡܪ ܠܐ ܒܥܠܡܗ... ...

ܘܝ.... ܐ..ܘ ܠܒܢ

٢١٩. ...ܒܬܒܥܘܬܗ ܕܪܗ ܒܦܪܗ ܘܐܬܚܗ ..ܣ..

... ܒܒ....

٢٢٠. ....ܡܗ.... ܗܘ.... ...ܝ ܒܠܐ.. ..ܢ ܗܠܗ...

٢٢١. ...ܡܗ... ܡܗ.. ܡܢ.. .. .ܟܢܒ ...ܗ...

٢٢٢. ... ܐܝܬܗ ܒܠܝܬ ܘܠܗ ܡܬܗ ܒܐܣܗ

٢٢٣. .....ܘܫܡܥ .. ܡܢ ܒܟܠ ܚܕ .

ܦܘܪܫ: ܒܫܢܬ ܫܢܝܐ

الفصـــل الخامس

تعــريب النص الارامي القــديم

لقصـــة احيقــار وحكمـــته

Col. i **Sachau Plate 40**

١ ــ هذه امثال رجل اسمه احيقار الكاتب اللامع الذي علم ابنه
٢ ــ انه قال : سيصبح ابني • ان احيقار قبل ان يقول هذه الامثـــال عظم شأنه جدا ، وصار مشيرا لآثور كلها •
٣ ــ وحاملا لختم سنحاريب ملك آثور ، وقال : لن انجـــب اولادا وبحكمتـــي •
٤ ــ ونصيحتي يثق الملك سنحاريب • حينئذ مات سنحاريب ملـــك آثور وملك بعده •
٥ ــ ابنه المدعو اسرحدون خلفا لابيه سنحاريب • في ذلك الوقـــت قلـــت :
٦ ــ اني شيخ ومن سيعقبني بعد موتي •• ومن سيكون
٧ ــ كاتبا وحاملا لختم اسرحدون الملك كما كنت انا لسنحاريب
٨ ــ ملك آثور ؟ حينئذ اخذت انــا أحيقار ابن اختي نادن ــ كما كان يسمى ــ واحتضنته
٩ ــ وهذبته ، واغدقت عليه عطفا بالغا واوقفته معي في باب البـــلاط امام الملك وبين
١٠ ــ عظمائه ، اوقفته امام اسرحدون ملك آثور ، فأجاب على كل ما

١١ــ سأله . فأجبه اسرحدون ملك اثور وقال : ليعش طويلا احيقار

١٢ ــ الكاتب اللامع ومشير آثور كلها ، الذي قـــدم أبنه ، وليس له ابن ، ابن اختــه .

١٣ــ عندما تكلم ملك آثور بهذا خررت امامه وقدمت الخضـــوع انا احيقار امام اسرحدون ملك آثور

١٤ ــ وبعد ايام انـــا احيقار عندما رأيت وجه اسرحدون ملك آثور باسما ، اجبـــت

١٥ــ وقلت امام الملك : اني خدمت الملك سنحاريب اباك الذي كـــان ملكـــا قبلـــك ..

١٦ــ .... والان دونـــك ...

Col. ii Sachau Plate 41

١٧ــ اني شيخ ولا يمكنني ان اؤدي خدمتي لك في باب البلاط

١٨ ــ دونك ابني نادن ــ كما يسمى ــ فأنه قد ترعـــرع ، فليتول مكاني كاتبا ومشيرا لبلاد آثور كلها ، وليكن

١٩ــ حاملا لختمك . لقد علمته حكمتي ومعرفتي ايضا ، حينئذ اجاب اسرحدون

٢٠ــ ملك آثور وقال لي : ليكن كما تريد ، ان ابنك سيصبح كاتبي وحامل ختمـــي .

٢١ــ عوضا عنك ، انه سيضطلع بنفس عملك . ولما سمعت انـــا احيقـــــار

٢٢ــ ان الوعد قد صدر ، عدت حالا الى داري واخلدت فيها الـــى

الراحة ، وهذا هو ابنـــي

٢٣ــ الذي جئت به واوقفته في باب البلاط امام اسرحدون ملك آثور ، وبـــين

٢٤ــ عظمائه ، ظننت انه سيرد لي الجميل بمثله نظرا لما حبوته بـــه من الخير • حينئـــذ

٢٥ــ ابن اختي الذي رفعته اضمر لي الشر ، وقال فى قلبه

٢٦ــ حقا يمكنني ان اقول فيه: ان احيقار هذا الشيخ الهرم الذي كان يحمـــل ختـــم

٢٧ــ الملك سنحاريب ابيك قد افسد البلاد ضدك ، لانه مشير

٢٨ــ وكاتب اريب وبارشاده وحكمته تثق بلاد آثور ، حينئـــــــذ سيكون اسرحدون

٢٩ــ مضطربا جدا اذا سمع هذه الكلمات التي سأنقلها اليه ، وسيقتل احيقار • حينئـــذ

٣٠ــ لما لفـــق ابني ــ الذي لم يكن بالحقيقة ابني ــ هذه الاكاذيب ضـــــدي

٣١ــ ••••••

Col. iii Sachau Plate 42

٣٢ــ حينئذ استشاط اسرحدون ملك آثور غضبا وقال :

٣٣ــ ليحضر الي حالا نبوسمسكن احد قواد ابي ، الذي اكـــل خبز ابـــي

٣٤ــ فأمره الملك قائلا : يجب ان تبحث عن احيقار ، وفى أي مكـــان

وجدتـه

٣٥ـ اقتله ، وان كان احيقار الشيخ ذلك الكاتب الحكيم

٣٦ـ والمشير لبلاد آثور كلها ، لماذا يفسد البلاد ضدنا ؟ وعنـدئـذ لمـا

٣٧ـ تكلم ملك آثور بهذا ، عين رجلين لكي يرى ماذا

٣٨ـ سيجري • ان القائد نبوسمسكن بادر فركب حصانا سريعا

٣٩ـ والرجلان معه ، وبعد ثلاثة ايـام تماما

٤٠ـ وجدني هو والرجلان اللذان معه اتمشى بين الكروم

٤١ـ ولما وجدني نبوسمسكـن القائد مزق ثيابه وبكى

٤٢ـ وقال : اانت هو ايها الكاتب الاريب يا ينبـوع المشـورة الصـالحة ؟

٤٣ـ يا من بمشورته وحكمته اهتدت بلاد آثور

٤٤ـ ان الابن الذي جلبته انت واقمته في باب البلاط تجنى عليـك مسـيئا

٤٥ـ وقابلك بالشر • عندئذ انا احيقار خفت حقا ، فأجبت وقلـت لنبوسمسكن

٤٦ ـ القائد ، نعم • أنا أحيقار الذي انقذتك يوما من موت أكيد

٤٧ـ يوم غضب عليك سنحاريب ابو اسرحدون ملك آثور

٤٧ـ وكاد يقتلك ، فأخذتك الى داري وكنت اعيلك

٤٨ ـ وكنت اعاملك معاملة الاخ ، وقلت اني قتلته ، واخفيتك عنـه

زمن طويلا

٥٠ـ وبعد ذلك اخذتك واوقفتك امام الملك سنحاريب ، وبرأت ساحتك لديه ولم يمسك بشر

٥١ـ وبعكس ذلك كان الملك سنحاريب مسرورا مني لاني احتفظت بك حيا ، ولم يقتلك ، والان

٥٢ ـ عاملني كما عاملتك ولا تقتلني ، خذني الى دارك الى حين •

٥٣ـ ان الملك اسرحدون ذا عطف كأي انسان ، وبعدئذ سيذكرني الملك اسرحدون ويحتاج الى مشورتي ، عندئذ

٥٤ ـ تأتي بي امامه ، وسيبقيني حيا ، فأجاب القائد نبوسمسكن وقال : لا تخف ، حقا

٥٥ـ ستبقى حيا يا احيقار ، يا ابا آثور كلها ، يا من بمشورته الملك سنحاريب وجيش آثور كله

٥٦ـ اهتدى • عندئذ قال نبوسمسكن القائد لرفيقيه الرجلين اللذين كانا معه

٥٧ـ اسمعا واصغيا الي وسأعطيكما مشورتي وهي مشورة صالحة

٥٨ـ جدا ، فأجاب الرجلان وقالا له : قل لنا ايها القائد نبوسمسكن

٥٩ـ بماذا تفكر ، وسنصغي اليك • فأجاب القائد نبو سمسكن وقال لهما : اسمعاني

٦٠ـ ان احيقار هذا كان حقا رجلا عظيما وحاملا لختم اسرحدون الملك وبمشورته وحكمته

٦١ــ اهتدت آثور كلها وجيشها ، فلا نقتلنه ظلما وسأعطيكما احــد
عبيــدى الخصــيان
٦٢ ليقتل بين هذين الجبلين عوضا عن أحيقار ، وعندما يسمع الامــر
ليوفد الملك رجالا آخرين
٦٣ ــ بعدنا ليروا جثة أحيقار ، فسيجدوا جثة العبد هذا
Col. V Sachau Plate 43 Col 2
٦٤ ــ بعد مدة من الزمن سيذكر الملك أسرحدون أحيقار ويحتاج الى
مشورته ويحزن
٦٥ ــ عليه ، وسيعود قلب الملك أسرحدون عليه وسيقول لقــواده
وعظمائه
٦٦ ــ سأعطيكم غنى كرمل البحر ان وجدتم أحيقار ومشورته •
٦٧ ــ وقع الامر لدى رفيقيه موقع الرضى ، فأجابه وقالا للقائــد
نبو سمسكــن
٦٨ ــ افعل ماتراه صالحا ، فلا نقتلنه ، فاعطنا هنا ذلك العبد
٦٩ ــ الخصي ، عوضا عن أحيقار ، وليقتل بين هذين الجبلين •
٧٠ ــ عندئذ أشيع في بلاد آثور هذا القــول : ان أحيقار كاتــب
أسرحدون
٧١ ــ الملك قد قتل • عندئذ أخذني القائد نبو سمسكن الــى داره
وأخفاني • ثم
٧٢ ــ احتفظ بي هناك وعاملني معاملة الاخ وقال لي : ان الخبزوالماء
٧٣ ــ سيقدمان لسيدي ••••
٧٤ ــ وكذلك الفيض من الراحة والامور الاخرى الكثيرة • حينئــذ
نبو سمسكن القائد
٧٥ ــ مضى الى أسرحدون الملك وقال له : اني عملت ما أمرتني به
٧٦ ــ اني ذهبت فوجدت أحيقار وقتلته • وهكذا أسرحدون

٧٧ ـ لما سمع هذا سأل الرجلين اللذين رافقا نبو سمسكن ، فقالا له انالامر كان كما

٧٨ ـ قال • وبقي الامر كذلك طيلة المدة التي بها أسرحدون ••••

Col. Vi. Sachau Plate 44

٧٩ ـ مثل نهيق الحمار في الصحراء

٨٠ ـ كذلك الابن الذي يعلم ويهذب ثميوضع القيد فى رجله(١)

---

١ ـ ان ترجمة هذين النصين فاشلة في الترجمتين الانكليزيتين ، وذلك يعود الى عدم فهم المترجمين جملة [illegible] ومعناها الصحيح (حمار ينهق في الصحراء) فان جميس ب بريجرد James. B. Pritchard موءلف كتاب (نصوص من الشرق الادنى القديم Ancient Near East Texts relating to the old Testament ترجم جملة [illegible] braying ass وهذا صحيح الا انه اهمل كلمة [illegible] وهي اصل كلمة [illegible] الارامية الحديثة ومعناها (الصحراء ـ قاموس منا تحت كلمة [illegible])

واما كولي موءلف كتاب
A.Cowley.Aramaic Papyri of the fifth century b.c.Oxford 1923
Wine boaing in the peess

فقد ذهب فيها مذهبا غريبا تبعا لساخو قال فيها
Wine boaing in the peess

الخمرة مزبدة في المعصرة فكلمة [illegible] ينهق لا تنطبق الاعلى الحمار . ويكون المعنى الصحيح للجملة كما اورده بريجر ، اما كلمة [illegible] فلا تحمل معنى (المعصرة) بأية حال من الاحوال فمعناها الصحيح (الصحراء) كما قدمنا . ويكون المعنى الصحيح لهذين المثلين كما اثبتناه ، اي ان الابن الذي يعلم ويهذب ويحتاج الى قيد لرجله فان التعليم والتهذيب ذهبا فيه سدى كما يذهب نهيق الحمار في الصحراء طبقا للمثل العربي (صرخة في واد)

٨١ ــ لاتمنع العصا عن ابنك اذا لايمكنك ابعاده عن الشر

٨٢ــ اذا ضربتك يا ابني فلن تموت واذا تركتك تتبع هوى قلبك فلن تحيا

٨٣ ــ الضرب للعبد والقمع للعبدة والصرامة لجميع خدامك ، الرجل الذي

٨٤ ــ يشترى عبدا أبقا او عبدة لصة فانه يجلب العار الى بيته ويهين

٨٥ ــ اسم أبيه وذريته بعمله الشائن . العقرب يجد

٨٦ ــ الخبز فلا يأكله ليعيش به ، فأحب اليه لو ذاقه فقط فيما اذا قدم له

٨٧ ــ .... عملت ...... دم أيلة كثيرة الثمن(٢)

٨٨ ــ الاسد يفترس الايل وهو كامن فى عرينه .. و....

٨٩ ــ ويسفك دمه ويأكل لحمه ، هكذا هي معاشرة الناس...الاسد

٩٠ ــ الحمار الذي يترك حمله ولا يحمله سيحمل عارا أمام رفيقه ، وسيحمل حملا ليس له

٩١ ــ وان يحمل حمل جمل . الحمار ينعطف للاتان وامقا ، والطيور (ربما على أشكالها تقع)

٩٢ ــ كلمتان جميلتان والثالثة يحبها شماش ، ان تشرب الخمرة

---

٢ ــ [illegible] لم يفهمها المترجمان على حقيقتها فقد اهملا كلمة [illegible] مع انها ضرورية لاكمال النص ، ومعناها (كثيرة الثمن) كما ترجمناها .

وتسر بها فتصون حكمتك

٩٣ ـ وتسمع الكلمة فلا تفشيها فذلك عزيز لدى شماش • واما من يشرب الخمرة ويفقد رشده

٩٤ ـ فحكمته تفنى •••• من يراه •••• او يسمعه ••• الامم بحكمتها الالهة ••

Col. Vii Sachau Plate 45

٩٥ ـ انه عزيز لدى الآلهة ايضا وجود الملكوت هنا الى الابد ، انها أسست في السماء، لان رب القديسين رفعها

٩٦ ـ يا بني لاتذع كل كلمة ولا تفش كل أمر

٩٧ ـ يخطر لك • لان في كل مكان عيونا وآذانا ، فاحفظ لسانك مراقبا ولا تدعه ان يدمرك

٩٨ ـ أعظم ماتراقب راقب فمك ، واغلق قلبك على كل ما تسمع ، لان الكلمة هي كالطير ، اذا أرسلتها فلن تستطيع اصطيادها ثانية •

٩٩ ـ احص أقوال فمك ، ثم أطلقها نصيحة لاخيك ، ان دمار الفم اشد خطرا من دمار الحرب

١٠٠ ـ لاتستهن بكلمة الملك ، دعها تكون شفاء لجسدك ، ان كلمة الملك لينة لكنها امضى من سيف ذي حدين

١٠١ ـ انظر أمامك حذرا ، اذا كنت بحضرة الملك ، ولا تبطيء ،ان غضب الملك صاعق كالبرق ، فخذ الحيطة لنفسك

١٠٢ ـ لاتدعه يصعقك به فتهلك قبل وقتك

١٠٣ ـ اذا صدعت بأمر الملك فأطعه حالا ، لان غضب الملك كالنار

فلا تتشح بمسح وتعطي يديك لان

١٠٤ ــ كلمة الملك صادعة كغضب القلب ، فلِمَ يقاوم الخشب النــار او اللحم السكين او الرجل الملك ؟؟

١٠٥ ــ انني ذقت الحنضل وكان طعمه مرا قاسيا ولكن لايوجــد اكثر مرارة من الفقر • ناعم لسان الملك

١٠٦ ــ ولكنه يكسر انياب الافعوان كالموت الذي لايرى ، لاتــدع قلبك يرتفع في مجمع الاطفال ولاتخجل من نقائصهم

١٠٧ ــ الملك ذو عطف الا ان صوته رهيب فمن يستطيع الوقــوف امامه الا من كان الله معه ؟

١٠٨ ــ الملك مهيب عند رؤيته مثل شماش ، وسلطانه ثمين جدا عنــد الذين يسيرون على الارض بهدوء

١٠٩ ــ الاناء السليم جميل لدى القلب ، والاناء المكسور يطرح خارجــا

١١٠ ــ الاسد ذهب فقدم التحية للحمار فقال : الســلام عليــك ، أجاب الحمار وقال للاسد •••

Col. Viii Sachau Plate 46

١١١ ــ رفعت الرمل وحملت الملح فلم أجد شيئا اثقل من الدَين

١١٢ ــ حملت التبن ورفعت النخالة فلم أجد اخف من الضيف

١١٣ ــ الخصومة تعكر الماء الصافي بين الاصدقاء الخلص

١١٤ ــ اذا نطق الصغير بأمور عظيمة فان أقواله ترفع شأنه ، فنطقــه يرفعه لانه من

١١٥ ــ الالهة ، واذا كان محبوبا لدى الآلهة فانها تمنحه ماينطق به

١١٦ ــ ان نجوم السماء كثيرة لايعرف الانسان اسماءها ، هكــذا لا يعرف الانسان جميع الناس

١١٧ ـ لايوجد اسد فى البحر ، لذلك سموا ••••• اسدا

١١٨ ـ التقى النمر بالعنزة وكانت مقرورة ، فأجاب النمر وقال للعنزة : هلمي وسأغطيك بجلدي ، أجابت

١١٩ ـ العنزة وقالت للنمر : لئلا يؤخذ جلدي عني دعني وشأني، لانه (النمر)

١٢٠ ـ لايحيي الظبي الا ليمتص دمه • ذهب الذئب الى الحملان•••

١٢١ ـ اعطيني حملا واحدا وسأكتفي ، فأجابته الحملان : خذ أيا منا تشاء فاننا حملانك

١٢٢ ـ ليس بمقدور البشر أن يرفعوا أقدامهم او أن يضعوها بدون الآلهة

١٢٣ ـ ليس بمقدورك ان تضع رجلك أو أن ترفعها • اذا طار صيتك على أفواه الناس صالحا •••

١٢٤ ـ واذا تجنوا عليك بالشر فان الآلهة ستعاقبهم • اذا كانت أعين الآلهة على الانسان

١٢٥ ـ فان الانسان يرى طريقه في الظلام ولا يراه احد كاللص الذي يقتحم البيت ويهرب

Col. iX. Sachau Plate 47. Col.1

١٢٦ ـ لاتوتّر قوسك ولا تطلق سهمك على الصدّيق لئلا تفزع الآلهة لمساعدته فترد الضربة عليك •

١٢٧ ـ ••• يابني إجمع كل حصيدك ومارس كل عملك فستأكل أنت وتشبع وتعطي لأولادك

١٢٨ ــ اذا وَتَّرتَ قوسك وأطلقت سهمك على من هو اكثر براً منك فان تلك خطيئة أمام الله

١٢٩ ــ .... يا بني اقترض الذرة والقمح بقدر حاجتك فتأكل وتشبع وتعطي لأطفالك معك

١٣٠ ــ لاتقترض من الشرير ، ان ذلك لحملا ثقيلا ، فاذا فعلت لن تجد راحة لنفسك حتى

١٣١ ــ تلقي الحمل عن كاهلك ، فالحمل لذيذ عند الحاجة اليه . ولكن اعادته لاصحابه تملأ البيت خيرا

١٣٢ ــ كل ما تسمعه يجب ان تتفحصه بأذنيك ، لان جمال المرء بصدقه وبشاعته بكذب شفتيه

١٣٣ ــ اذا كان العرش مؤسسا على الكذب فان الكذب سيثله أخيرا، وسيبصق بوجهه

١٣٤ ــ ان الكذاب تقطع عنقه ، مثل بنت الشمال التي تغطي وجهها، وكالرجل الذي يأتي فرية"

١٣٥ ــ الامر الذي لايصدر عن الآلهة

١٣٦ ــ لاتحتقر ما ليس من نصيبك ، ولا تشته الشيء العظيم الممنوع عنك

١٣٧ ــ لاتحاول زيادة الثروة ، ولاتوجه قلبك الى الضلال

١٣٨ ــ من لايفاخر باسم أبيه وامه فليت الشمس لم تشرق عليه ، لانه رجل شرير

١٣٩ ــ العار انما ينبع عن ذاتي فمن ذا سيبررني ؟ فابن مهجتي

تجسس بيتي فماذا اقول للغريب ؟

١٤٠ ــ شاهد ظالم شهد ضدي فمن ذا سيزكيني ؟ ان الغضب انطلق من بيتي ، فضد من أكافح وأدافع ؟

١٤١ ــ لاتفش اسرارك لصديقك ، لان اسمك لن يبقى محترما لديه

١٤٢ ــ لا تقاوم من هو أعلى منك منزلة ،

١٤٣ ــ ولا تنافس من هو أقوى منك ، لانه سيأخذ

١٤٤ ــ نصيبك ويضيفه الى نصيبه

١٤٥ ــ فأنظر ان هذه حالة الضعيف مع القوي

١٤٦ ــ لا تعرض عن الحكمة

١٤٧ ــ لاتكن محتالا ، ولا تدع حكمتك تنطفيء

١٤٨ ــ لاتكن حلوا لئلا يبتلعوك ولاتكن مرا لئلا يبصقوك

١٤٩ ــ اذا أردت ، يا بني ، أن ترتفع فاتضع أمام الله

١٥٠ ــ الذي يذل المتكبر ويرفع المتواضع

١٥١ ــ كيف تستطيع شفاه الناس ان تلعن عندما الآلهة لاتلعن ؟

١٥٢ ــ خير للانسان ان يكبح....

١٥٣ ــ لاتسمح لنفسك ان تحب ...

١٥٤ ــ يشفيهم ، ما عدا الذي يشبهه

١٥٥ ــ ان يدي ستبيدان ...و .....

١٥٦ ــ ان الله سيلجم فم الظالم وسيقطع لسانه

١٥٧ــ ان العيون الصالحة لن تظلم ، والآذان الصالحة لــن تصــم .
والفم الصالح سيحب

١٥٨ ــ الحقيقة وينطق بهــا

Col. Xi. Sachau Plate 48 Col. 1

١٥٩ ــ الرجل الرفيع الخلق الطيب القلب هو كالقوس القــوي الموتر
بيد رجل جبار

١٦٠ ــ اذا الرجل لم يسكن مع الآلهة فكيف ينجو بقوته ؟

١٦١ ــ ••••• والذي يسكن مع الآلهة فمن ذا سيذله ؟

١٦٢ ــ ••••• البشر الذين يمرون بهم ولا يتركونهم وقلوبهم مفتوحة

١٦٣ ــان الانسان لايعرف ما بقلب رفيقه ، واذا وجد الرجل الصالح
رجلا شريرا فليحذره

١٦٤ ــ الرجل الصالح لن يرافق الشرير ولن يتعامل معه

١٦٥ ــ ارسل العوسج الى شجرالرمان قائلا : ما الفائدة من شوكك
للذي يرغب جني ثمرك ؟

١٦٦ ــ أجاب شجر الرمان العوسج وقال : انك كلك شوك لمن يلمسك

١٦٧ ــ الصدّيق بين الناس كل من يلقاه يعضده

١٦٨ ــ ان بيت الاشرار يدك يوم الزوبعة وفي اليوم الهادىء تسقط
أبوابه ، لانهم ينهبون

١٧٠ ــ قد ازدريته فجعلت اسمي مرافقا للعار

١٧١ ــ اذا الرجل الشرير قبض على تلابيب ثوبك فاتركه بين يديــه :

واتصل بشماش فانه

١٧٢ ـ يأخذ ثوبه ويعطيك اياه

Col. Xii. Sachau Plate 48. Col 2.

١٧٣ ـ ان الله رفعني معك كرجل صدّيق فلماذا ٠٠٠٠؟

١٧٤ ـ ان اعدائي سيموتون ولكن ليس بسيفي ٠٠٠٠

١٧٥ ـ انني صنتك في خدور الارز ولكنك رفضت ٠٠٠٠

١٧٦ ـ انك تركت اصدقاءك وكرّمت إعدائي

١٧٧ ـ ما اسوأ الرجل الذي لايعرف ماذا ٠٠٠٠

١٧٨ ـ الرجل الحكيم يتكلم لان نطقه ٠٠٠٠

١٧٩ ـ ١٨٣ سطور مخرومة

١٨٤ ـ ان السوس سطا على ٠٠٠

١٨٥ ـ سطر مخروم

١٨٦ ـ ان السوس سطا على بيت من نحاس ٠٠٠٠٠

١٨٧ ـ ان نفسي لاتعرف طريقها ٠٠٠ اذن ٠٠٠٠

١٨٨ ـ المر حلو لدى الجامع ٠٠٠٠ ولدى الظمآن ٠٠٠٠

١٨٩ ـ دع الجائع يشبع من الخبز ونفس الفقير تثمل بالخمرة

١٩٠ ـ سطر مخروم

Col. Xiii. Sachau Plate 46

١٩١ ـ وتّر رجل قوسه ورمى بسهمه ، ولكن لم ٠٠٠

١٩٢ ـ اذا اعطاك ربك ماء لتحفظه ٠٠٠

١٩٣ ــ لكي تجمع الذهب في يدك فلا ...
١٩٤ ــ ..... أدن مني ولا تدعه يقول لك ابتعد عني ...
١٩٥ ــ سطر مخروم
١٩٦ ــ ..... العبد الذي قيدت رجله بقيد هواللص الذي لايجب أن يشرى
١٩٧ ــ .... بيته معه وستخرج نار من امام ....
١٩٨ ــ الله . ان من يتذمر على ربه سيذله ربه في المحكمة ، وكأنه جدف على ربه
١٩٩ ــ ٢٠٣ أسطر مخرومة
٢٠٤ ــ قال رجل لحمار برّي ، دعني أركبك وسأقدم لك القوت
٢٠٥ ــ ..... دع لنفسك قوتك وسرجك ، ولن ارى ركوبك
٢٠٦ ــ ..... لاتدعه يضع حصاة في رجلي بين اللحم والحذاء ...
٢٠٧ ــ ..... لايقل الغني اني ممجد بغناي

Col XIV Sachau Plate 50

٢٠٨ ــ لاتري البدوي البحر ولا للصيدوني الصحراء لان عملهما مختلف
٢٠٩ ــ ان الذي يعصر الخمرة هو الذي يذوقها ... والذي ..... هو الذي يحفظه
٢١٠ ــ ..... ولا أعلم ماذا سيحدث بعده
٢١١ ــ ٢١٧ ــ سطور مخرومة ، بقيت منها كلمات لاتفيد جملا
٢١٨ ــ .... لا يشترين الرجل الا امرأة متزوجة ...
٢١٩ ــ لتشرى الخادمة كخادمة واما الزوجة ...
٢٢٠ ــ ٢٢٣ ــ مخرومة كلّها ولا فائدة منها وهي نهاية الحكمة .

الفصل السادس

ترجمة النص السرياني

عن النص الذي نشره نيافة مار فيلكسينوس حنادولباني مطران ماردين عن مخطوطة كيمبردج (رقم ٢٠٢٠) في مطبعة الحكمة سنة ١٩٦٢

توكلا على القوة الالهية اكتب امثال ، اي قصة احيقار الحكيم كاتب سنحاريت ملك آثور ونينوى

في السنة العشرين للملك سنحاريب بن سرحدون ملك آثور ونينوى [١] ، أنا احيقار كنت كاتب الملك ، وقيل لي لما كنت صبيا انك لن ترزق ولدا ، والثروة التي كنت أملكها كانت اعظم من ان توصف . تزوجت ستين امرأة وبنيت لهن ستين قصرا[٢] ولم أرزق ولدا ، فبنيت أنا احيقار مذبحا عظيما كله من الخشب واوقدت فوقه النار وقدمت ضحية رجاء صالح وقلت : آه يا الهي وربي ، اذا مت ولم أنجب ولدا ماذا سيقول الناس عني ؟ (سيقولون) ان أحيقار البار الصالح تقي الله مات ولم ينجب ولدا ابنا لدفنه ولا ابنة ، وثروته

---

١ ـ المعروف ان سنحاريب هو ابن سرجون الثاني (٧٠٤ـ٦٨١ ق.م.) لا ابن اسرحدون . ان اسرحدون هو ابن سنحاريب ملك في غضون (٦٨١ـ٦٦٩ ق.م.) وفي القصة خطأ تاريخي واضح بينما النص الارامي القديم يسجل هذه الناحية التاريخية صحيحة ، وفي النصوص الاشورية يرد اسم اسرحدون كما سجله النص الارامي لا سرحدون كما يرد في هذا النص .

٢ ـ العدد رمزي فقط يدل على الكثرة في الكتابات القديمة .

ليس لها من يرثها ، كرجل ملعون ، فاطلب اليك اللهم ان ترزقني ولدا ليرمى التراب على عينى يوم أموت ، وسمعت هاتفا يقول : يا أحيقار الكاتب الحكيم ، لقد منحتك كل ما طلبت الي ، ولكني تركتك بدون بنين ، يكفيك ذلك فلا تقلق . فان نادن ابن اختك سيصبح ابنا لك، يمكنك مع تربيته وتنشأته ان تعلمه كل شيء ، ولما سمعت ذلك حزنت وقلت : آه اللهم ربي ، اتعطيني نادن ابن اختي ابنا ؟ يرمي التراب على عيني يوم أموت ؟ فلم ألق جوابا ،فصدعت للامر ،واتخذت نادن ابن اختي ابنا لي ، وكان طفلا فسلمته لثماني مرضعات ، وأطعمته العسل واجلسته على الطنافس الفاخرة وألبسته الخز والارجوان ، فنما ابني وتعالى كالارز ، ولما ترعرع ابني علمته الكتابة والحكمة . ولما عاد من رحلته دعاني وقال لي : يا أحيقار الكاتب الحكيم ، يا كاتم أسراري ، اذا شخت ومت من بعدك يخدمني مثلك ؟ قلت : عش الى الابد ياسيدي الملك ، لدي ابن مثلي حكيم قد حذق الكتابة والادب . قال الملك : عليّ به فأراه ، اذا كان بامكانه الوقوف امامي ، اصرفك بأمان فتقضي شيخوختك بكرامة حتى نهاية حياتك .

فأخذت نادن ابني وأوقفته بحضرة الملك فلما رآه سيدي الملك قال : ليكن هذا اليوم مباركا أمام الله ، فكما سار أحيقار أمام ابي سرحدون فكوفيء ، أقام وهو حي ابنه في بابي ، فليخلد هو الى الراحة . فسجدت ، أنا احيقار ، للملك وقلت : عش الى الابد يا سيدي الملك ، كما سرت أمام ابيك وامامك الى الان ، ارجو عطفك على حداثة سن ابني هذا ، كي يتضاعف فضلك عليّ ، ولما سمع الملك ذلك أعطاني يمين العهد ، فسجدت ــ انا احيقار ــ للملك ولم أكن انقطع عن تعليم ابني فأشبعته العلم كما اشبعته الخبز والماء .

وكنت اقول له :

١ ـ اسمع يا بني نادن ، وتفهم تعليمي ، واذكر كلامي ذكرك كلام الله[1]

٢ ـ يا بني نادن ، اذا سمعت كلمة دعها تموت في قلبك ولا تبح بها لانسان ، لئلا تصير جمرة في فمك ، فتكويك ، وتترك وصمة في نفسك ، فتكون مكروها في الارض وتجدف على الله •

٣ ـ يا بني لاتبح بكل ما تسمع ، ولا تشهر كل ما ترى

٤ ـ يا بني لا تحل عقدة ربطت ولا تربط عقدة حلّت

٥ ـ يابني لاترفع نظرك الى امرأة متبرجة متكحلة ولا تشتهها في قلبك، لانك ان أعطيتها كل ما ملكت يداك لن تجد فيها خيرا وترتكب اثما أمام الله

٦ ـ يا بني لاتفسق بامرأة صاحبك لئلا يفسق آخرون بامرأتك

٧ ـ يابني لاتكن عجولا كشجرة اللوز فانها تزهر قبل جميع الاشجار وتطعم بعدها جميعا ، بل كن كشجرة التوت هادئا متأنيا فانها تورق آخر الاشجار وتطعم قبلها جميعا •

٨ ـ يا بني طأطيء عينيك واخفض صوتك وانظر باحتشام لانه لو أمكن بناء البيت بالصوت العالي لبني الحمار بيتين في يوم واحد، ولو أمكن جر المحراث بالقوة لما فارق النير منكب الجمل

٩ ـ نقل الحجارة مع رجل حكيم أفضل من شرب الخمرة مع

---

١ ـ اثبتنا الارقام هنا طبقا للنص السرياني الانف الذي اخذنا الترجمة عنه

رجل جاهل

١٠ ـ يا بني اسكب خمرتك على قبور الصالحين ولا تشربها مع الاثمة

١١ ـ يا بني ، مع الحكيم لن تفسد ، ومع الفاسد لن تكون حكيما

١٢ ـ يابني عاشر الحكيم تصبح حكيما مثله ،ولا تعاشر الوقح المهذار لئلا تحسب نظيره

١٣ ـ يا بني طالما انت منتعل دس الاشواك ومهد الطريق لابنائك وأحفادك

١٤ ـ يابني يأكل ابن الغني حية فيقول الناس للشفاء آكلها ، ويأكلها ابن الفقير فيقولون لجوعه اكلها

١٥ ـ يا بني كل نصيبك ولا تقتحم نصيب اقرانك

١٦ ـ يا بني ، مع عديم الحياء حتى الخبز لاتأكل

١٧ ـ يا بني لاتغتم لخير يناله مبغضك ولاتفرح لشر يصيبه

١٨ ـ يابني لاتقرب امرأة مهذارة ولاصخابة

١٩ ـ يا بني لايغرينك جمال المرأة ولا تشتهها في قلبك لان جمال المرأة ذوقها وبهاؤها نطقها

٢٠ ـ يا بني اذا جابهك مبغضك بالشر فجابهه انت بالحكمة

٢١ ـ يا بني ان الاثيم يسقط ولا ينهض والبار لايتزعزع لان الله معه

٢٢ ـ يابني لاتحرم ابنك من الضرب (التأديب) لان الضرب للصبي كالسماد للبستان ، وكاللجام للبهائم ، وكالقيد في رجل الحمار.

٢٣ ـ يا بني اخضع ابنك مادام صغيرا قبل ان يفوقك قوة ويتمرد

عليك فتخجل في مساوئه

٢٤ ـ يابني اقتن ثورا يربض وحمارا ذا حوافر ولا تقتنِ عبـدا آبقا ولا أمة لصة لئلا يفقداك ثروتك

٢٥ ـ يا بني ان كلام الكذوب كالعصافير السمينة ، وعديم الحكمة يأكلهـا

٢٦ ـ يابني لاتجلب عليك لعنة ابيك وامك لئلا تحرم الفرح بنعم بنيك
٢٧ ـ لاتسر فى طريق بدون سلاح لانك لاتعلم متى يقابلك عدوك
٢٨ ـ يا بني كما أن الشجرة مزدانة بأغصانها وثمرها ، والجبل باحتباك اشجاره هكذا يزدان الرجل بامرأته وبنيه ، والرجل الذي ليس له اخوة وزوجة وبنون محتقر ومهان بين أعدائه ، يشبه شجـرة على قارعة الطريق يستبيحها كل عابر ،وكل حيوان البر يقضـم أوراقهـا

٢٩ ـ يا بني لاتقل ان سيدي غبي وانا حكيم ، بل امسكه متلبسـا بمساوئه فتتسامى

٣٠ ـ يا بني لاتحسب نفسك حكيما والناس لايحسبونك كذلك

٣١ ـ يا بني لاتكذب امام سيدك بكلامك ، لئلا تحتقر ويقـول لـك أغرب عن وجهي

٣٢ ـ يابني ليكن كلامك صادقا ، ليقول لك سيدك اقترب مني فتحيا .
٣٣ ـ يا بني لا تجدف على الله يوم محنتك لئلا يغضب عليك حين يسمعـك

٣٤ ـ يا بني لاتفضل عبدا من عبيدك على صاحبه لانـك لا تعلـم أيهم ستحتاج اليه آخر الامر .

٣٥ ــ يابني ، الكلب الذي ترك صاحبه وتبعك أرمه بالحجارة

٣٦ ــ يا بني ان القطيع المبدد في الفلوات يكون من نصيب الذئاب

٣٧ ــ يا بني كن عادلا باحكامك في شبابك تنل كرامة فى شيخوختك

٣٨ ــ يا بني اجعل لسانك حلوا وكلامك عذبا فان ذنب الكلب يطعمه خبزا وفمه يكسبه ضربا

٣٩ ــ يابني لاتدع صاحبك يدوس رجلك لئلا يدوس عنقك

٤٠ ــ يا بني اضرب العاقل كلمة حكيمة فتكون في قلبه كالحمَّى في الصيف ، لانك اذا ضربت الجاهل عصيا كثيرة فلن يشعر

٤١ ــ يا بني أرسل الحكيم ولاتكرر عليه التوصية ، واذا كان لابد من ارسال جاهل فالافضل أن تذهب انت من ان ترسله

٤٢ ــ يا بني جرب ابنك بالخبز والماء ومن ثم يمكنك ائتمانه على ثروتك وأموالك

٤٣ ــ يا بني كن أول من يغادر الوليمة ولا تنتظر الدهائن اللذيذة لئلا تصاب بفدوغ برأسك

٤٤ ــ يا بني من كان ملآن اليد يدعى حكيما ومحترما ، ومن كان فارغها يدعى مسيئا ووضيعا

٤٥ ــ يا بني اني حملت الملح ونقلت الرصاص فلم أجد اثقل من الدين ، فليكفِ الانسان ولا يقترض

٤٦ ــ يا بني حملت الحديد ونقلت الحجارة فلم اجد اثقل من رجل يسكن بيت حميه

٤٧ ــ يا بني علّم ابنك الجوع والعطش ليدبر بيته بروية

٤٨ ـ أعمى العينين أفضل من اعمى القلب لان اعمى العينين يتعلم طريقه سريعا ، واما أعمى القلب فانه يحيد عن الطريق السوي ويتيه في الظلال

٤٩ ـ يا بني صديق قريب خير من أخ بعيد والاسم الجيد خير من الجمال الباهر ، لان الاسم الجيد يدوم الى الابد والجمال يذوي ويزول

٥٠ ـ يا بني الموت خير لرجل لا راحة له وصوت النحيب في اذني الجاهل افضل من الغناء والفرح

٥١ ـ يا بني الزبد الذي في يدك خير من الدهن الذي في قدر الآخرين[1] ، ونعجة قريبة خير من بقرة بعيدة ، وعصفور في

---

١ ـ فضلنا ترجمة هذا النص على النحو الذي اثبتناه ، لان كلمة ܚܶܡܬܳܐ او ܚܶܡܐܬܳܐ تعني (الزبدة) ايضا ، ولان كلمة ܙܶܦܬܳܐ اختلف المترجمون فيها فتبعا لما يرد في القواميس فقالوا فيها (شعرة) كما ترجمها غيرهم (جناح) وغيرهم (فخذ) بينما لاترد بهذين المعنيين في القواميس مطلقا بل ترد بمعنى (الزفت القير او القار) وما الى ذلك ، وبناء على ذلك عولنا اعتماد كلمة ܡܶܫܚܳܐ عوضا عن ܙܶܦܬܳܐ طبقا لبعض النسخ من النص السرياني ، ولا شك ان كلمة ܡܶܫܚܳܐ تعني الزيت او الدهن فلا يستقيم المعنى الا كما ترجمناه هنا تخلصا من مشكلة كلمة ܙܶܦܬܳܐ مع العلم ان هذا النص ورد في نسخة كرشونية على شكل آخر بعيد عن هذا التعبير فقيل فيه (كسرة خبز في يديك خير من وزنة معجن الاخرين) مجلة لسان المشرق السنة ٤ ـ ١٩٥١ ص ١٣٦

يدك خير من ألف عصفور طائر ، والفقر الذي يجمع خير من الغني الذي يبدد ، ورداء صوف ترتديه خير من خز وأرجـوان يرتديه الآخرون

٥٢ ـ يا بني أحصر الكلمة في قلبك تسعد ، لانك اذا بدلت كلامـك فقـدت صديقك

٥٣ ـ يا بني لا تطلق الكلمة من فمك حتى تروزها فى قلبك لانـه خير للرجل ان يعثر فى قلبه من ان يعثر في لسانه

٥٤ ـ يا بني اذا سمعت كلمة سوء فادفنها فى الارض عمق سبعة أذرع

٥٥ ـ يا بني لاتقف حيث الخصومة لان من الخصام ينتج القتل

٥٦ ـ يا بني كل من لايقضي قضاء عادلا يغضب الله

٥٧ ـ يا بني لاتبتعدعن صديق ابيك فربما لا يصلك صديقك(٢)

٥٨ ـ يا بني لا تقتحم بستان العظماء ولا تقرب بنات الكبراء

٥٩ ـ يا بني حام صديقك امام السلطان لكى يمكنك ان تحاميه امام الاسد (ربما الملك)

٦٠ ـ يابني لا تفرح اذا مات عـدوك

٦١ ـ يا بني اذا رأيت رجلا اسـن منك فقف له اجلالا

---

٢ ـ فضلنا النص الوارد في حاشية ص ١٤ من طبعة نيافة المطـران مار فيلكسينوس يوحنا وهو ܠܐ ܬܬܪܚܩ لا تبعد عوضا عن ܬܬܪܚܩ ابعد ، لان الاول اصوب كما ترى .

٦٢ ـ يا بني اذا وقف الماء بدون ارض او طار العصفور بدون جناح او ابيض الغراب كالثلج ، اوحلي المر كالعسل ، فحينئـذ يصير الجاهل حكيمـا

٦٣ ـ يا بني اذا كنت كاهن الله فاتقه واظهر بحضرته طاهـرا ولا تبرح من امامه

٦٤ ـ يا بني من انعم الله عليه فأحترمه انت ايضا

٦٥ ـ يا بني لا تقاوم من كان في اوج قوته (في يومه ـ حرفيا) ولا تناحر النهر في طغيانه

٦٦ ـ يابني ان عين الانسان هي كينبوع ماء ولا تشبع من الاموال حتى تمتليء بالتراب

٦٧ ـ يا بني اذا ارد تان تكون حكيما فأمنع فمك عـن الكذب ، ويدك عن السرقة تكن حكيما

٦٨ ـ يابني لا تتدخل في زواج امرأة لانها اذا شقيت لعنتك واذا سعدت فلـن تذكرك

٦٩ ـ يا بني بهي الثياب مقبول الكلام وحقيرها مرفوضه

٧٠ ـ يا بني اذا لقيت لقية امام صنم فقدم له منها حصته

٧١ ـ اعضد يدا كانت ميسورة فجاعت واكففها ليد كانت جائعـة فشبعت

٧٢ ـ يابني لا تنظر عيناك جمال امرأة ولا ترن الى جمال ليس لك لان كثيرين هلكوا بجمال امرأة وحبها كالنار اللاهبة •

٧٣ ـ يا بني خير لك أن يضربك الحكيم عصيا كثيرة من ان يدهنك الجاهل بطيب معطر

٧٤ ــ يا بني لا تكثر من زيارة صديقك لئلا يملك فيشنأك

٧٥ ــ يا بني لا تضع خاتم ذهب فى اصبعك وانت خالي الوفاض لئلا يزدريك الجهال

هذا هو التعليم الذى علمه احيقار لابن اخته نادن

اما انا احيقار فقد ظننت ان كل ما علمت نادن سيعلق بقلبه ، فيخلفني فى باب الملك ، ولم اكن ادري ان نادن ابني لن يطيع كلامي بل سيذريه ادراج الرياح ، ويعود فيقول : ان احيقار ابي قد شاخ وهو على شفى قبره ، قد اختلت معرفته وضئلت حكمته • وراح نادن ابني يسيء الى عبيدي فيضربهم ويعبث في كل شيء لي تبديدا واتلافا ولم يكن يشفق على عبيدي وامائي النشيطين المحبوبين جدا ، وكان يقتل خيلي ويعقر بغالي القوية ، ولما رأيت ان نادن تمادى فى عبثه هذا ، قلت له : يا بني نادن ، لاتقرب اموالي فقد قيل في الامثال ، حيث لم تجن اليد لا ترحم العين ونقلت كل هذا الكلام لسيدي سنحاريب فأصدر سيدي أمرا يقول :مادام احيقار حيا فلا سلطان لاحد على ثروته •

حينئذ لما رأى ، نادن ابني اخاه نبوزردان في بيتي ، اغتاض جدا ، وقال ان أحيقار ابي قد شاخ فضحلت حكمته ، وتفهت كلماته الحكيمة، واخشى ان يعطي ثروته لاخي نبوزردان ، ويطردني من بيته •

ولما سمعت انا احيقار ، هذا الكلام ، قلت فى نفسي • ويحك يا حكمتي !! فقد ظنك نادن ابني تفاهة !! واعتبر كلماتي الحكيمة فارغة •

ولما سمع نادن ذلك غضب • وذهب الى باب الملك • مضمرا

الشر فى قلبه ، فجلس وكتب رسالتين الى ملكين من اعـداء سيدي سنحاريب ، الاولى : الى اخي (اغيش) ابن حمسليم ملـك فـارس وعيـلام ، وقال :

(من احيقار الكاتب وحامل اختام سنحاريب ملـك آثـور ونينوى ، سلام . اذا وصلت اليك هذه الرسالة ، بادر ولاقـني في آثور ، وانا ادخلك آثور فتستولي عليها بدون حرب .)

وكتب رسـالة ثانية :

(الى فرعون ملك مصر ، من احيقار الكاتب ، وحامل اخـتام ملك آثور ونينوى ، سلام : اذا وصلت اليـك هذه الرسالة ، بادر وازحف الى بقعة النسور (ربما قنسرين على الفرات) في الجنـوب ، في اليوم الخامس والعشرين من شهر اب ، وانا ادخلك آثور فتستولي عليها بدون حـرب .)

وقلد بذلك خط يدي ، وختمها بختم الملك . وكتب رسالة اخرى، كأنها موجهة الي من سيدي سنحاريب وقال :

(من سنحاريب الملك الى احيقار الكاتب وحامل اختامي ،سلام : اذا وصلت اليك هذه الرسالة ، عبىء الجيش كله الى الجبـــل المسمى (صيص) ومن هناك اهبط وهيأ للقائي فى بقعة النسور في الجنوب ، فى اليوم الخامس والعشريـن من شهر اب . واذا رأيتنـي اتقدم اليك شـن الحرب علي كأنك رجل يريد قتالي ، لان سفراء وردوا الي من فرعون ملك مصر ، ليتجسسوا قوتي)

وأرسل نادن ابني هذه الرسالة الي بيد جنديين من جنـود الملك . وأخذ نادن الرسائل التي كتبها كأنه اكتشفها اكتشافا ، وقرأها امـام الملك . ولما سمع سيدي الملك ذلك ولول وقال : يا الهي ماذا

جنيت على احيقار ، ليكيل لي هذا الجزاء ؟ فأجاب نادن وقال : لاتغتم ولا تغضب ياسيدي الملك • هيا بنا لنذهب الى بقعة النسور في اليوم المعين في الرسالة ، واذا صح الامر فليكن ما تأمر به •

واصطحب نادن ابني الملك سيدي ، ووافياني الى بقعة النسور ، فوجداني ومعي جيش عظيم محتشد هناك ولما رأيت الملك هيأت جنودي للحرب طبقا لما ورد فى الرسالة • واذ رأى الملك ذلك ارتاع جدا ، فأجاب نادن ابني وقال له : لاترتع ياسيدي الملك ، عد الى بلاطك بسلام وسآتي بأحيقار امامك •

حينئذ عاد سيدي الملك الى بيته ، فجاء الي نادن ابني وقال : كل ما فعلت كان حسنا ، وقد مدحك الملك كثيرا ، وقد امر ان تصرف الجنود كلا الى بلده وبيته ، وتأتي وحدك • ثم مثلت امام الملك ، ولما رآني الملك قادما قال :يا احيقار كاتبي ، يا ربيب آثور ونينوى • يا من رفعت الى مقام الكرامة ، فأنقلبت واصبحت من اعدائي ، ودفع الي الرسائل المكتوبة بأسمي ، والمختومة بختمي • ولما قرأتها تعلثم لساني ، وارتخت مفاصلي ، وحاولت ان اجد كلمة واحدة من كلمات الحكمة فلم اوفق • فقال لي نادن ابني ، اغرب من امام الملك ايها الشيخ الاخرق ، وهات يديك للقيود ، ورجليك لاصفاد الحديد • فأشاح الملك وجهه عني ، وخاطب نبوسمخ مسكين زميلي وقال :قم اذهب واقتل احيقار ، وافصل رأسه عن جسمه مئة ذراع • وعندئذ ارتميت على وجهي الى الارض وسجدت للملك وقلت : عش الى الابد ياسيدى الملك ، وطالما شئت قتلي ، فليكن كأمرك وكارادتك ، وانامتأكد اني لم اسيء اليك • فمر ان اقتل فى باب بيتي ، وليعط جثماني ليدفن • فقال الملك لنبوسمخ مسكين زميلي : اذهب واقتل احيقار امام با بداره وارفع جثته لتدفن •

حينئذ ، انا احيقار ارسلت الى اشغفني زوجتي ،وطلبت اليها ان تهيىء الف فتاة من صبايا عشيرتي فيلبسن الحداد وينحن ويولولن ويبكين علي ، ويزحفن الى بابي ، ويقمن مناحة قبل موتي . وطلبت اليها ان تعد وليمة للطعام والشراب لزميلي نبوسمخ مسكين وللجنود الذين معه ، وقلت لها : اخرجي للقائهم واستقبليهم وادخليهم الى داري ، وادخل انا ايضا كضيف . وكانت اشغفني زوجتي حكيمة جدا ، ففهمت كل رغبتي ، واعدت كل ما طلبت اليها اعداده ، وخرجت تستقبلهم فأدخلتهم الى داري ،فتناولوا الطعام وكانت تخدمهم بذاتها، حتى استلقوا فى أماكنهم نائمين من شدة سكرهم ، ثم انا احيقار دخلت وقلت لنبوسمخ مسكين، انظر الى الله ايها الاخ ، واذكر الصداقة التي بيننا ، ولا تسبب موتي واذكر ان الملك اسرحدون ابا سنحاريب اسلمك يوما الي لكي أقتلك فلم اقتلك لاني عرفتك بريئا واستحييتك حتى طلبك الملك ، ولما جئت بك امامه اعطاني عطايا ثمينة ، ونلت منه هدايا سنية ، وانت الان ايضا ابقني حيا ورد الي ذلك الجميل ولئلا ينتشر الخبر بأني لم اقتل ، فيعاقبك الملك . هوذا في السجن عندي عبد اسمه منزيفر محكوم عليه بالموت ، البس العبد ثيابي ، وايقظ عليه الجنود فيقتلونه ، واما انا فلا اموت لاني لم اسيء . ولما قلت هذا ، ونبوسمخ مسكين زميلي ايضا حزن علي كثيرا واخذ ثيابي والبسها العبد الذي في السجن ، وايقظ الجنود ، فنهضوا ، ولم تزل الخمرة تلعب برؤسهم وقتلوه ، وفصلوا رأسه عن جثته مئة ذراع ، ورفعوا جثته فدفنت . فذاع في آثور ونينوى ان احيقار الكاتب قتل . ونهض نبوسمخ مسكين وزوجتي اشغفني لي مخبأ فى الارض عرضه ثلاثةأذرع وارتفاعه خمسة اذرع،تحت عتبة باب بيتي ، وزوداني بالخبز والماء ، وذهبوا فأكدوا لسنحاريب الملك ، ان احيقار الكاتب مات . ولما سمع الرجال ناحوا علي ، والنساء

مزقن علي وجوههن وولولن قائلات : واسفاه عليك يا أحيقار الكاتب الحكيم ، يا مقيل عثرات بلادنا ، لن يكون لنا مثلك الـــى الابد .

حينئذ ، دعا سنحاريب الملك ابني نادن وقال له : اذهب واقـم مناحة لاحيقار ابيك ، وعد الي ، ولما جاء نادن ابني ، لم يعمـــل مناحة ولم يذكرني ، بل جمع الرعاع والخلفاء واجلسهم على مائدتـي على صوت الغناء والفرح العظيم ، وعرى عبيدي وامائي المحبوبـين وجلدهم بدون رحمة . ولم يخجل ايضا من اشفغني زوجتـي ، بـل راودها عـن نفسها . وانا احيقار كنت ملقى فى الظلام في اعمـاق الجـب اسمع اصوات خبازي وطهاتي وسقاتي يبكون وينوحـون فى بيتـي .

وبعد بضعة ايام جاء نبوسمخ مسكين ، وفتح مكمني وشجعني، وقدم لي خبزا وماء ، فقلت له اذا خرجت من عندي فأذكرني امـام الله وقل : اللهم البار العادل ، يا صانع الخير في الارض ، اسمع صوت احيقار عبدك واذكر انه ضحى لك الثيران المسمنة ، كحملان الحليب، والان هو ملقى في جب مظلم حيث لايرى النور ، فلم تنقذه وقد صرخ اليك ، اسمع يارب دعاء زميلي .

ولما سمع فرعون ملك مصر اني انا احيقار قتلت ، فرح فرحـا شديدا ، وكتب رسالة الى سنحاريب قال فيها :

من فرعون ملك مصر الى سنحاريب ملك آثور ونينوى، سلام ، لقد وددت ان ابني قصرا بين الارض والسماء ، ففتش وارسل لـي من مملكتك معمارا حكيما يجيد عمل كل ما اسأله . واذا ارسـلت الي رجلا مثل هذا ، أقدم لك جزية مصر لمدة ثلاث سنوات ، وان لم ترسل الي رجلا يجيب عن كل ما أسأله ، قدم لي جزية آثور ونينـوى

لمدة ثلاث سنوات بأيدي اعضاء الوفد الذي أرسلته اليك .

وعندما قرأت هذه الرسالة في حضرة الملك ، دعا جميع نبلاء مملكته واشرافها وقال لهم : من منكم يذهب الى مصر ليجيب الملك عما يسأله ؟ ويبني له القصر الذي طلبه ويجلب جزية مصر لثلاث سنوات ؟ ويعود ؟ ولما سمع النبلاء ، قالوا : تعلم يا سيدنا الملك ان المشكلات مثل هذه ليس في عهدك فحسب بل في عهد ابيك اسرحدون كان أحيقار الكاتب يحلها ، والان أيضا هوذا ابنه وهو أيضا متعلم أدبه وحكمته . ولما سمع نادن ابني ذلك صرخ بحضرة الملك وقال : ان الآلهة ذاتها لايمكنها عمل ذلك ، ناهيك عن البشر . ولما سمع الملك ذلك اغتم كثيرا ، ونزل عن عرشه وجلس على الارض وقال: وا أسفاه عليك يا أحيقار الحكيم اني فقدتك بسعاية صبي ، فمن يعيدك الي الآن ، فاعطيه ثقلك ذهبا ؟

ولما سمع سمخ مسكين زميلي ذلك ، جثا أمام الملك وقال : يا سيدي ، ان الذي يهين أمر سيده يستحق الموت ، واني يا سيدي قد أهنت جلالتك فمر أن اشنق لان أحيقار الذي أمرت بقتله ما زال حيا ، ولما سمع الملك ذلك قال : تكلم تكلم نبوسمخ مسكين تكلم ايها الرجل الهمام الصالح ، يا من لا تعرف الشر ، اذا كان الامر كما تقول وتحضر الي أحيقار حيا أغدق عليك العطايا فضة زنة مئة وزنة ، وارجوانا زنة خمسين ، قال له نبو سمخ مسكين . اقسم لي يا سيدي الملك انه اذا لم تكن لي ذنوب اخرى اقترفتها ضدك انك تغفر لي هذه الجريرة ، واقسم له الملك على ذلك . وحالا استقل الملك مركبته ووصل الي سريعا وفتح مخبأي (فتح بوجهي) فخرجت وجثوت أمام الملك وشعر رأسي ملقى على كتفي ولحيتي انحدرت الى صدري ، وجسمي كله معفر بالتراب ، وأظفاري طويلة مثل مخالب

النسر • ولما رآني الملك بكى وخجل أن يكلمنى ، وبغم عظيم قال لي : يا أحيقار انني لم أجن عليك أنا ، بل الذي جنى عليك هو ابنك الذي ربيت • حينئذ قلت له : الآن يا سيدي ، وقد رأيت وجهك كأني لم أصب بسوء • وقال لي الملك : امض الى بيتك يا احيقار، واحلق شعرك واغسل جسمك ، واستعد قوتك مدة اربعين يوما • وبعد ذلك عد الي•

ثم دخلت بيتي ، ومكثت زهاء ثلاثين يوما • ولما عادت الي قوتي، مثلت أمام الملك • فقال لي الملك : أرأيت يا احيقار ماذا كتب الي فرعون ملك مصر ؟ فأجبت وقلت له : لاتهتم بذلك يا سيدي الملك سأذهب الى مصر ، وابني للملك قصرا وأجيبه عن كل ما يسألني • واجلب معي جزية مصر لمدة ثلاث سنوات •

ولما سمع الملك ذلك شمله فرح عظيم ، وأقام احتفالا عظيما ،وأقام (يوما عظيما) وقدم ضحايا عظيمة ، ونفحني بالعطايا السخية ، كما نفح واجلس نبوسمخ مسكين زميلي في مقدمة القوم • فكتبت الى زوجتي اشفغني اقول : اذا وصلت اليك هذه الرسالة ، أوصي صيادي أن يعدوا لي فرخي نسور ، وأوصي غزّال الكتان ان يعملوا لي حبال كتان يكون طول كل منها ألف ذراع وغلظه غلظ الخنصر ، وأوصي النجارين ان يعملوا قفصين لفرخي النسر ، وسلمي الى عوبائيل وطبيلم طفلين لايتكلمان بعد ويعلماهما ان يقولا : أعطوا البنائين الطين والملاط والقرميد فانهم بطالون • فأعدت اشفغني امرأتي كل ما طلبت اليها •

حينئذ قلت للملك : الآن مر واسمح لي بالسفر الى مصر • ولما أمر ، اصطحبت معي جيشا وسافرت • ولما بلغنا نهاية الشوط الاول للمبيت ، أطلقت فرخي النسر وربط الحبال بأرجلهما واركبت عليهما

الصبيين فحملاهما وحلقا في الاجواء العالية • فأخذ الصبيان يصرخان كما تعلما : أعطوا الطين والملاط والقرميد للبنائين فانهـم بطالون • ثم اجتذبتهمـا •

ولما بلغنا مصر ذهبت الى باب الملك ، فأخبر الملك نبلاؤه ان قـد وصل الرجل الذي ارسله ملك آثور •

وأمر الملك فاعطى لي بيت للمقام • وفي الغـد مثلت امامه • وسجدت له وسلمت عليه ، فسألني الملك ما اسمك ؟ قلـت : اسمـي (ابيقم) احدى النملات الوضيعة في المملكة • فأجاب وقال : أإلى هذا الحد يحتقرني سيدك ، فيرسل الي نملة وضيعة من مملكته ؟ فعـد يا أبقيم الى مقامك (محل سكناك) وغدا صباحا هيا فقابلني • فأمـر نبلاءه ان يرتدوا فى الغد ثيابا حمراء وارتدى الملك خزا واستوى على العرش ، وأمر فمثلت أمامه ، وقال لي : من أشبه يا ابيقام ، وعظمائي من يشبهون ؟ فأجبت وقلت له : انك تشبه بيل يا سيدي الملـك ، ونبلاؤك يشبهون أحباره ، وقال لي ايضا اذهب الى مقرك ، وعد الـي غدا • وأمر الملك نبلاءه في الغد ، فارتدوا الكتان الابيض ، والملـك ارتدى ثوبا ابيض واستوى على عرشه ، وأمر فمثلت امامه • وقال لي: من أشبه يا أبيقام ، وعظمائي من يشبهون ؟ فقلت له : انك يا سيـدي الملك تشبه الشمس وعظماؤك يشبهون اشعتها • وقال لـي اذهـب أيضا الى مقرك وعد الي غدا • وأمر الملك عظماءه في الغد فارتـدوا ثيابا سوداء • والملك ارتدى ثوبا قرمزيا ، وأمر فمثلت امامه ، فقـال لي : من أشبه يا ابيقام ، وعظمائي من يشبهون ؟ فقلـت له : انـك يا سيدي الملك تشبه القمر ، وعظماؤك يشبهون النجـوم ، وقـال لي ايضا اذهب الى مقرك ، وعد الي غدا • وأمر الملك عظماءه في الغد فارتدوا ثيابامزركشة ملونة ، وأضفى على ابواب البلاط اللون الاحمر •

والملك ارتدى ثوبا بلون التفاح ، وأمر فمثلت أمامه ، وقال لي : من أشبه يا ابيقام ، وعظمائي من يشبهون ؟ فقلت ، انك يا سيدي الملك تشبه شهر نيسان ، وعظماؤك يشبهون ازهاره . فقال لي الملك ، انك شبهتني تارة بالاله بيل وشبهت عظمائي بأحباره ، وشبهتني ثانية بالشمس ، وعظمائي بأشعتها ، وشبهتني ثالثة بالقمر ، وعظمائي بالنجوم ، وشبهتني المرة الرابعة بشهر نيسان ، وعظمائي بأزهاره ، فقال لي الآن يا ابيقام ، سيدك من يشبه ؟ فأجبته وقلت له : حاشاك يا سيدي الملك ان تذكر سيدي سنحاريب وانت جالس ، ان سيدي سنحاريب يشبه (ربما الاله ايلو) وعظماؤه يشبهون البُرق التي تتألق في السحب ، وكلما شاء يبلور من المطر والندى بردا ، واذا أرعد يمنع الشمس عن الشروق وأشعتها عن الظهور . كما يمنع بيل من التجول في الشوارع وعظماءه من الظهور ويمنع القمر من الاضاءة والنجوم من أن ترى[1] .

ولما سمع الملك ذلك شق عليه وقال لي : استحلفك بحياة سيدك قل لي ما اسمك ؟ فأجبت وقلت له : أنا احيقار الكاتب ، حامل ختم سنحاريب ملك آثور ونينوى ، فقال الملك ، ألم اسمع ان سيدك قتلك؟ فقلت له : اني لم ازل حيا يا سيدي الملك . ان الله انقذني مما لم تجنه يداي ، فقال لي رح يا أحيقار الى منزلك وعد الي غدا . وقل كلمة لم اسمع بها بعد ، ولا سمع بهاعظمائي ، كما لم تسمع قط في عاصمتي . فجلت مفكرا وفي قلبي رسالة ورد فيها : من فرعون ملك مصر الى سنحاريب ملك آثور ونينوى ، سلام ، ان الملوك يحتاجون

---

١ ـ ويضاف الى ذلك في بعض النسخ ما يأتي : « واذا اراد يأمر الريح الشمالية فتهب وتلبد الغيوم وتهطل الامطار والبرد فيضرب نيسلن فتتساقط ازهاره . »

الملوك ، والاخوة يحتاجون الاخوة ، وفي هذا الزمان قلّ رفدى ، وشح المال في خزائني ، فمر وارسل من خزائتك فضة مقدار تسعمئة وزنة ، فأعيدها اليك بعد زمن قصير ، فطويت الرسالة وقبضتها بيدي وأمر الملك فمثلت أمامه ، فقلت لعل فى هذه الرسالة كلمة لم تسمعها . ولما قرأتها امامه وامام عظمائه ، صرخ عظماؤه ــ كما كان الملك قد أمرهم ــ وقالوا : قد سمعنا بهذه الكلمة ، فقلت لهم ان مصر مدينة لآثور بمبلغ تستعمئة وزنة . ولما سمع الملك تعجب ، فقال لي : اريد أن تبني لي قصر بين الارض والسماء . ويكون ارتفاعه عن الارض ألف باع (قدر من اليدين) فأخرجت فرخي النسر وربطت الحبال بأرجلهما واركبت عليهما الصبيين واطلقتهما وكان الصبيان يصرخان (أعطوا الطين والملاط والقرميد للبنائين فانهم بطالون)[٢] ولما رأى الملك دهش .

حينئذ ، أخذت أنا احيقار عصا وشرعت اضرب عظماء الملك حتى هرب جميعهم ، فانتهرني الملك وقال : لقد جننت يا احيقار ، من يستطيع أن يرفع شيئا الى هذين الصبيين ؟ اما انا فقلت له : دعك من ذكر سنحاريب سيدي ، لاتقولوا فيه سوءا . لو كان حاضرا لبنى قصرين اثنين فى يوم واحد . فقال لي الملك : دعك من امر القصر يا احيقار ، وامض الى منزلك ، وعد اني صباح الغد . وفي الصباح مثلت امام الملك ، فقال لي : ما هذا الامر ؟ ان حصان سيدك يصهل في آثور فسمعته خيولنا هنا فأجهضت ؟ حينئذ خرجت من حضرة الملك وأمرت عبيدي ان يصطادوا لي هرة ، فكنت اضربها بالسوط في شوارع المدينة . وعندما رأى المصريون ذلك ، ذهبوا فقالوا للملك ، ان أحيقار يستعلي على شعبنا ويهزأ بنا ، فقد أمسك هرة وهو يضربها بالسوط

---

٢ ــ فى بعض النسخ جملة اخرى بمعنى ((ايها العامل اجبل)) .

في شوارع مدينتنا ، فارسل الملك يدعوني ، فمثلت أمامه ، فقال لي لماذا تهزأ بنا ؟ فأجبت وقلت للملك ، عش الى الابد يا سيدي ، ان هذه الهرة أضرت بي كثيرا ، فقد كان سيدي قد أعطاني ديكا وكان صوته جميلا ، وكلما صاح الديك كنت اعلم ان سيدي يطلبني وكنت اذهب الى باب سيدي ، وفى الليلة الماضية ذهبت هذه الهرة الى آثور وقطعت رأس ذلك الديك وأتت • فأجاب الملك وقال لي : يبدو لي يا احيقار انك هرمت فجننت ، هناك ثلاثة مئة وستون فرسخا من هنا الى آثور ، فكيف تقول ان هذه الهرة ذهبت فى ليلة واحدة ، وقطعت رأس الديك وعادت ؟ فقلت له : اذن ، كيف على بعد ثلاثة مئة فرسخ سمعت خيولكم من هنا صهيل حصان سيدي فأجهضت ؟ ولما سمع الملك ذلك اغتم كثيرا ، وقال : فسر لي يا أحيقار هذه الاحجية : هناك عمود على رأسه اثنتا عشرة ارزة ، وفي كل ارزة ثلاثون عجلة ، وفي كل عجلة حبلان أحدهما ابيض والآخر اسود ، فأجبت وقلت له : يا سيدي الملك ان رعاة الثيران في بلادنا يعرفون هذه الاحجية ، فالعمود الذي ذكرته هو السنة ، والاثنتا عشرة ارزة ، هي أشهر السنة الاثنا عشر ، والحبلان الابيض والاسود هما النهار والليل •

ثم قال لي ايضا ، يا أحيقار افتل لي خمسة حبال من رمل النهر ، فقلت له : مر يا سيدي ان يخرجوا لي حبلا من الرمل من خزائنك لكي أعمل مثله ، حينئذ قال : ان لم تعمل هذا ، فلن اعطيك جزية مصر • فجلست عندئذ مفكرا (فى قلبي) كيف أصنع ذلك ؟ وخرجت من بلاط الملك ، وثقبت فى جدار البلاط الشرقي خمسة ثقوب ، ولما دخلت اشعة الشمس في الثقوب أثرت الرمل ، فظهرت اشعة الشمس وكأنها حبال من الثقوب • وقلت للملك : مر يا سيدي ان يزيلوا هذه الحبال ، فافتل لكم عوضها ، ولما رأى الملك وعظماؤه ذلك دهشوا •

ثم أمر الملك أن يؤتى بحجر رحى مكسور وقال لي : يا احيقار خيط لنا هذه الرحى المكسورة فذهبت واحضرت حجر رحى وطرحتها أمام الملك وقلت له : يا سيدي الملك ، أنا غريب هنا ، وليست معي آلة هذه الحرفة . فمر الاسكافيين أن يقطعوا لي قدّا من هذه الرحى وهي رفيقة الرحى الاولى ، وحالاأخيطها ولما سمع الملك ذلك ضحك، وقال : ليكن اليوم الذي ولد فيه احيقار يوما مباركا امام آلهة مصر ولاني رأيتك حيا ، فاني اعتبر ذلك يوما عظيما وأقيم فيه مأدبة .ودفع الي جزية مصر لثلاث سنوات . وعدت الى سيدي الملك سنحاريب فوصلت ، فخرج للقائي واستقبلني وعمل يوما عظيما (احتفالا عظيما) وأجلسني في مقدمة اخصائه ، وقال لي : اطلب ما بدا لك يا أحيقار . فسجدت للملك وقلت : يا سيدي الملك كل ما اريد ان تنفحني به ، اعطه لزميلي نبوسمخ مسكين ، لانه هو استبقاني حيا . وأما انا فمر أن يدفع الى يدي نادن ابني لكي اعلمه تعليما جديدا لانه نسي التعليم الاول . فقال الملك ، اذهب يا أحيقار وكل ماتريد ان تفعل بنادن ابنك فافعله ، ولا من ينقذ جسده من يدك .

حينئذ اخذت نادن ابني ، وجئت به الى بيتي ، وربطته بسلسلة حديدية زنة عشرين وزنة ، وربطتها بحلقات ، وطوقت عنقه بطوق ، وضربته على كتفيه ألف عصا ، وعلى متنيه الف ضربة وضربة ، وربطته في عتبة باب داري ، واعطيته الخبز موزونا وأسلمته الى غلامي نبوايل لكي يحرسه ، وقلت لغلامي اكتب على لوحة ما أقوله لابني نادن .

يا بني ، من لايسمع من اذنيه فانهم يسمعونه من قذاله .

أجاب نادن ابني وقال : لماذا حنقت على ابنك ؟ أجبت وقلت له:

يا بني ، أجلستك على كرسي الوقار واما أنت فقد طرحتني من كرسيي . فأنقذني بري ، فصرت لي يا ابني كالعقرب الذي لسع صخرة ، فقالت الصخرة . انك لسعت قلبا جامدا ، ثم لسع ابرة ، فقيل له : انك لسعت حمة شرا من حمتك .

كنت لي يا ابني ، كالعنزة التي وقفت على شجرة السماق تأكل منها ، فقالت لها شجرة السماق لماذا تأكليني؟ان جلدك يدبغ بجذوري. قالت العنزة ، اني آكلك وأنا حية ، وبعد موتي يستأصلونك من جذورك .

كنت لي يا بني ، كمن رشق حجرة الى السماء ، فلم تبلغ السماء، واقترف إثما أمام الله .

كنت لي يا بني ، مثل رجل رأى رفيقه يرتجف من البرد ، فأخذ قربة ماء بارد وصبها عليه ، ليتك يا ابني ، استطعت القيام مقامي بعد قتلي ، فاعلم يا ابني ، ان الخنزير لو طال ذنبه سبعة أذرع، لا يقوم مقام الحصان . ولو لان شعره وابرق ، لما أمكن ان يلبسه الكريم ..

يا ابني ، أردتك ان تخلفني ، فترث بيتي وثروتي ولكن لم يرق ذلك الله ولم يسمع صوتك .

كنت لي يا ابني ، كالاسد الذي صادف حمارا فى الصباح وقال له : السلام عليك يا سيدي قوريس (كيريوس) فقال له الحمار ، ليت سلامك هذا يعطى لمن ربطني مساء فلم يحكم ربطي فلم أكن أرى وجهك .

يا بني ، كان الفخ منصوبا فى دمنة ، فجاء عصفور فرآه وقال له : ماذا تعمل هنا ؟ قال له الفخ ، اني اصلي الى الله . قال له

العصفور : وما ذلك الذي فى فمك ؟ قال الفخ : خبـز للضيوف • فدنى العصفور منه وأخذه ، فأطبق (الفخ) على عنقه وقال العصفور وهو يئن ألما : اذا كان هذا خبزا للضيوف ، ليت الاله الـذي تصلي اليه لايستجيب لك •

وكنت لي يا بني ، كأسد ربط الى جانب الثور • فالتفت الاسد وافترســه •

وكنت لي يا ابني ، كسوسة الحنطـة التي أفســدت اهــراء الملوك ، وهي حقيرة الشأن •

كنت لي يا ابني ، كقدر ركّب له قبضتان (أذنان) مــن ذهب ولكن أسفله لم ينظف من السواد •

كنت لي يا ابني ، كفلاح بذر في حقله عشرين مدا من الشعير ، وعندما حصده انتج عشرين مدا ، فقال للحقل : لقد حصدت مازرعت فيك • واما أنت فيجب ان تخجل بصيتك السيء ، لانك اعطيت المــد مدا ، واما انا فكيف استطيع العيش ؟

كنت لي يا بني ، كعصفور لم ينجِ نفسه من الموت ، وصوتــه غــرر بأصحابــه •

كنت لي يا بني ، كتيس أدخل رفاقه الى المسلخ ، وهو لا ينجي نفســه •

كنت لي يا بني ، كالكلب الذي دخل الى فرن الخزافي ليتدفــأ، وبعد أن دفيء نهض لينبح على الخزافين •

كنت لي يا بني، كالخنزير الذي كان ذاهبا الى الحمــام ولمــا رأى حمأة وحل نزل فتمرغ بها ودعا اصحابه ان يتمرغوا •

ان أصبعي يابني ، على فمك ، واصبعك على عيني ، فهل ربيتك أيها الثعلب لتكون عيناك ناظرتين الى التفاح ؟

يا بني ، ان الكلب الذي يأكل من صيده ، يصبح من فصيلة الذئاب • واليد التي لاتجتهد تقطع من اصلها • والعين التي لاتبصر تقتلعها فراخ الغربان • فأي عمل صالح عملت معي يابني ، لكي أذكرك فترتاح فيك نفسي ؟

يا بني ، اذا الآلهة سرقت فبماذا يستحلفونها ؟ والاسد الذي يسرق قطعة أرض كيف يجلس فيأكلها ؟ انا ، يا بني ، اريتك وجه الملك ورفعتك الى كرامة باذخة • وانت رغبت في الاساءة الي •

كنت لي ، يا بني ، كالشجرة التيقالت لقاطعيها ، لو لم يكن بأيديكم مني لما هاجمتموني •

كنت لي يا ابني ، كفراخ السنونو التي سقطت من عشها فتلقفتهم هرة وقالت لها لو لم اكن انا لاصابكم شر عظيم • فقالت لها (الفراخ للهرة) ولهذا وضعتنا في فيك ••

كنت يا بني لي ، كتلك الهرة التي قيل لها اتركي سرقاتك ، فتدخلين دار الملك وتخرجين كما تشائين ، فأجابت وقالت : لو خلقت لي عينا فضة ، وأذنا فضة لما تركت سرقاتي •

كنت لي يا بني ، كالحية التي ركبت عوسجا وطرحت في النهر • فرآهما ذئب وقال لهما : شر ركب شرا ، وشر من كليكما يقودهما قالت له الحية : لو جئت الى هنا لحسبت حساب المعزى وبنيها •

اني يا بني ، رأيت عنزة قيدت الى المسلخ ، ولما لم يأت أجلها عادت الى حضيرتها ورأت بنيها وبني بنيها •

يا بني ، رأيت اعفاء (جمع عفو) اضحت قاتلة لامهاتها •

يا بني ، لقد أطعمتك كل ما لذ ، وانت اطعمتني خبزا معفرا ولم اشبع •

انا يا بني ، دهنتك بالطيوب المعطرة ، وأما أنت فعفرت بالتراب جسمي •

أنا يا بني ، ربيت قامتك كالارز ، وأنت احنيت حياتي ، وافقدتني رشدي بشرك •

يا بني ، أنا رفعتك كالبرج وكنت اقول ، اذا هاجمني عدوي أصعد واتحصن فيك ، وانت اذ رأيت عدوي انحنيت له •

كنت لي يا بني ، كالخلد الخارج من الارض لاستقبال الشمس ، لانه لاعينان له ، فرآه النسر وهاجمه واختطفه • (ويتابع في نسخة اخرى قوله) والان اسمل عينيك واقطع رأسك ولسانك •

أجاب نادن ابني وقال لي : حاشاك من هذا كله يا ابتِ احيقار ، فاعطف علي برحمتك ، فان الله ايضا يغفر للناس اذا أخطأوا • وانت اغفر لي هذه الجريرة ، وأكون خادما لخيلك ، وراعيا لخنازير بيتك ، ولادعى شريرا • وأنت لاتحسب لي الشر •

أجبت وقلت له : كنت لي يا ابني كتلك النخلة المغروسة على النهر ، كانت تطرح كل اثمارها في النهر ، ولما جاء صاحبها ليقطعها ، قالت له : أمهلني هذه السنة فأثمر خرنوبا • فقال لها ، انك لم تنجحي باعطاء ثمرك ، فكيف باعطاء ما هو ليس لك ؟

يا بني ، قيل للذئب ، لِمَ تسير وراء الغنم ؟ قال : ان غبارها مفيد ودواء لعيني ، وادخلوه (الذئب) المدرسة ، فقال له المعلم : الف

باء • قال الذئب : الجدي الحمل •

يا ابني ، أنا علمتك انه يوجد اله • وأنت هاجمت العبيد الصالحين فجلدتهم بدون ذنب • كما نجاني الله لاجل بري • فأنه يهلكك لاجل اعمالك•

يا بني ، قد وضعوا رأس حمار في طبق على المائدة ، فتدحرج وسقط على التراب • فقالوا انه غضب على نفسه لانه لا يستحق الكرامة •

انك يا بني ، أيدت المثل القائل ان الذي ولدته ادعه ابنك • والذي اشتريته سمه عبدك •

يا بني ، لقد صدق المثل القائل : تأبط ابن اختك فاضرب به الصخرة ، ولكن الله الذي أبقاني حيا سيقضي بيننا • وفي تلك الساعة انتفخ نادن كالزق ومات •

فمن يصنع خيرا يلق خيرا • ومن حفر حفرة لاخيه يملؤها بقامته • ولله الحمد ، وعلينا رحمته امين •

انتهت امثال احيقار الحكيم ، كاتب سنحاريب ملك آثور ونينوى •

الفصـــل الســابع

المقابلة بين النصـين القـديم والحـديث

بعد مرورنا بنصي حكمة أحيقار وقصته ، القديم المكتشف على أوراق البردي سنة ١٩٠٧ . والذي يرتقي تاريخه الـى القرن الخامس ق.م ، والحديث المتداول منذ صدر النصرانية ، يجدر بنا أن نقابـل بين هذين النصين لنرى مواطن الاختلاف والاتفاق بينهما .

قبل اكتشاف النص الآرامي القديم كانت قصة احيقار وحكمته معروفة ومشهورة . فوجدت منها نسخ عديدة وانتقلت الـى الآداب الشرقية القديمة ، فوجدت فى الهند[1] . وظهرت فى الليالـي العربية (ألف ليلة وليلة) بحلتها المعروفة في النسخ السريانيـة . كما ظهـرت في الآداب الارمنية وغيرها حاملة نفس الصفات التي نجدهـا فـي النسخ الآرامية الحديثة .

ان النص الارامي ـ كما نراه في أوراق البردي ـ بسيط جدا ، ففيه المطلع والرقوق الاربعة الاولى ، وهي خمسة عواميد متواصلـة تستمر القصة فيها الى عودة نبوسمسكن القائد يدلي بتقريره امـام الملك أسرحدون عن مقتل أحيقار ، وبقية القصة مفقودة ، ثـم تليها الحكمة متواصلة ، وقد حذفت منها سطور كثيرة ، أو بعض السطور ، حتى نهايتها ، فيكون الاثر كله والحالة هذه قسمين فقط الاول يتناول القصة بما فيها من النقص ويشمل الاعداد من ١ــ٧٨ ، طبقا لترقيـم ساخو ثم كولي ، والثاني يسرد الامثال ، ويشمل الاعداد من ٧٩ــ٢٢٣ ،

1- A. Cowley P. 208.

طبقـا للترقيـم نفسه •

أما النص الآرامي الحديث السرياني ـ وما أخذ عنه في سائر اللغات الغربية والشرقية ، فانه أربعة اقسام متواصلة متلاحمة، الاول: المقدمة حتى تَبَنّي نادن ، والثاني : الحكم والامثال التي ثقف بها نادن • والثالث : استمرار القصة ، وتتناول خيانة نادن ، ثم ظهور هذه الخيانة على أثر حاجة الملك اسرحدون الى حكمة احيقار • وظهور أحيقار حيا واعادة اعتباره كمشير ومرشد وحكيم لملك آشور ، ورحلته الى مصر لمقابلة فرعون والرد على أسئلته ، وعودته ظافرا الى مليكه • والرابع : التوبيخ المقذع الذي اطلقه احيقار بصورة حكم وامثال لشجب خيانة نادن •

فيكون الامر والحالة هذه ان النص الآرامي القديم بحالته الراهنة ، لا محل فيه للحكم التي ثقف بها نادن، ولا اثر لاعادة اعتبار احيقار وسفره الى مصر فى القصة ، وأما الحكم الواردة فيها فاغلبها تمثل الطور الاخير منها والتي تشجب خيانة نادن •

فهل كانت هذه الحلقات المفقودة ، موجودة فى النص الارامي الاصلي القديم ؟ اننا نستدل من آثار هذه الحكمة المبثوثة في كل عصر ومصر ، انها كانت تحوي معظم العناصر التي نجدها في نصها الآرامي السرياني الحديث • اذ ان اهم هذه العناصر موجودة في أسفار العهد القديم وهذه طبعا استقتها عن النص الارامي القديم الحاوي عصرئذ كل تلك الحلقات •

اما سياق القصة مفترض طبقا لما نلاحظه في النص القديم ، فنكبة احيقار موجودة في القصة ، أما عودته الى كرامته فلا ، الا اننا نلمحها من سياق الحكمة ، بدليل قول الحكيم نفسه ، (رقم ١٥١ ـ كيف

تستطيع شفاه الناس ان تلعن ، حيث الالهة لا تلعــن ؟) وقوله (ان العيون الصالحة لن تظلم ، والاذان الصالحة لن تصم ، والفم الصالح سيحب الحقيقة وينطق بها ــ ١٥٧ و ١٥٨) ثم افتخاره بخلقه وطيب قلبه (١٥٩ ــ الرجل الرفيع الخلق الطيب القلب هو كالقوس القوي الموتر بيد رجل جبار) واعلانه تقواه ونجاته واتصاله بالله ،وان الرجل المتصل بالله لن يذل (اذا الرجل لم يسكن مع الالهة فكيف ينجــو بقوته ؟ ١٦٠ ، ١٦١ ــ والذى يسكن مع الله بهدوء من ذا يذله ؟)

وماعدا ذلك فاننا نلمح بعض النصوص الحكمية الواردة في النص الارامي الحديث ، قديمة جدا ، بل اقدم من نص احيقار الاصلي المكتشف.الامر الذي يدل على وجودها في هذا الاصل القديم،ولكن ايدي الزمن اتت عليها كما اتت على امور تاريخية كثيرة في شرقنا . مثال ذلك ما ورد في احدى المجموعات الحكمية الاشورية في كلــب الخزاف (عندما ذهب كلب الخزاف الى الكور ، شرع الخزاف يزيــد الكور سعيرا) أو طبقا لترجمة اخرى لهذا المثل (عندما ذهب كلــب الخزاف الى الكور نبح حتى على الخزاف) (٢) . وهذا المثل بعينــه وارد فى النص الارامي المتأخر (السرياني)(٣) بينمــا لاوجود له في النص الارامي القديم .

ويلتقي النصان القديم والحديث فى عدد كبير مــن النقــاط الحكمية اهمها ما يلي :

١ ــ تربية الاولاد :

بالطريقة القديمة ، (٨١ ــ لاتمنع العصا عن ابنك اذا لايمكنــك

2- Near East Texts dealing with the Old T. P.426.

٣ ــ في توبيخ نادن

ابعاده عن الشر ، ٨٢ ــ اذا ضربتك يا بني لن تموت ، واذا تركتــك تتبع قلبك فلن تحيا) وورد فى النص الحديث (يا بني لا تحرم ابنك من الضرب والتأديب لان الضرب للصبي كالسماد للبستان وكاللجام للبهائم وكالقيد في رجل الحمار ٢٢) وهذا يتفق تماما وما ورد في النص القديم (الابن الذي يربى ويعلم ويوضع القيد في رجله ، ٨٠) ويتابع النص الحديث قوله (يابني : اخضع ابنك ما دام صغيرا قبل ان يفوقك قوة فيتمرد عليك فتخجل فى مساوئه ، ٢٣) [٤]

٢ ــ صيانة اللسان وحفظ السر :

ورد في النص القديم (٩٦ ــ يا بني لا تبح بكل كلمة ،ولا تفش كل أمر ٩٧ ــ يخطر لك ، لان في كل مكان عيونا ، واحفظ لسانك مراقبا ، ولا تدعه ان يكون مدمرا لك) .

(٩٨ ــ اعظم ما تراقب ، راقب فمك ، واغلق قلبك على كل مــا تسمع ، لان الكلمة هي كالطير ، ان ارسلها الانسان لن يستطيــع اصطيادها ثانية ، ٩٩ ــ احص اقوال فمك ، ثم اطلقها نصيحة لاخيك . لان دمار الفم أشد من دمار الحرب ،) وورد مطابقا لذلك في النص الارامي الحديث (يا بني ، لاتبح بكل ما تسمع ولا تشهــر كــل ماترى ، ٣) [٥] يا بني نادن ، اذا سمعت كلمة دعها تموت فى قلبك ولا تبح بها لانسان لئلا تصير جمرة فى فمك فتكويك ، وتتــرك وصمة في نفسك ، فتكون مكروها في الارض وتجدف على الله ، ٢) وقوله (٥٢ ــ يابني احصر الكلمة فى قلبك تسعد ، لانك اذا بدلت

---

٤ ــ امثال ــ ١٣:١٠ و ٢٤:١٣ و ١٥:٢٢ و ١٣:٢٣ و ١٤ . وسيراخ ــ ١٢:٣٠ و ١٣ .

٥ ــ الامثال ــ ٩:٢٥ . سيراخ ــ ٢٨:٤١ .

كلامك فقدت صديقك • ٥٣ ــ يابني لا تطلق الكلمة من فمك قبل ان تروزها في قلبك ، لانه خير للرجل ان يعثر في قلبه من ان يعثر في لسانه ، [٦] ٥٤ ــ يا بني ، اذا سمعت كلمة سوء فأدفنها في الارض عمق سبعة اذرع) [٧] •

٣ ــ معاملة العبيد :

ورد في النص القديم (٨٣ــ الضرب للعبيد والتوبيخ للامة •••• الرجل الذي ، ٧٤ ــ يشتري عبدا آبقا او أمة لصة ، فانه يجلب القلق لبيته ويهين اسم ابيه ، وكرامة ذريته بعمله الشائن ، ١٩٦ ــ العبد الذي قيدت رجله بقيد ، هو اللص الذي لا يجب ان يشترى •) وفضل النص الحديث الثور والحمار على العبد الابق فقال (٢٤ ــ يابني ، اقتن ثورا يربض ، وحمارا ذا حوافر ، ولا تقتن عبدا آبقا ولا امة لصة كي لا يفقداك ثروتك •) وفي كيفية السلوك مع العبيد الكثيرين قال النص الحديث (٣٤ ــ يا بني ، لا تفضل عبدا من عبيدك على صاحبه ، لانك لا تعلم ايهم ستحتاج اليه اخر الامر) وقال (٣٥ ــ يا بني ، الكلب الذي ترك صاحبه وتبعك ارمه بالحجارة •)

٤ ــ ملازمة الحكمة :

الحكمة هي هدف الموضوع كله ، فقد ورد في النص القديم (١٤٦ ــ لاتبعد الحكمة عنك ، ١٤٧ ــ لاتكن محتالا ، ولا تدع حكمتك تنطفىء) فبينما يطلبها النص القديم استقامة في الحياة ، يطلبها النص الحديث خيرا عوض الشر ، قال (٢٠ ــ يا بني ، اذا

---

٦ ــ سيراخ ٢٨:٢٩ و ٣٠ •

٧ ــ امثال ١١:١٣ • وسيراخ ٢٧:١٧ و٢٤ و ١٩:٨ ــ ١٠

جابهك مبغضك بالشر فجابهه انت بالحكمة)

٥ ـ قيمة الصالحين والحكماء :

يعتبر احيقار الصلاح سببا لكل خير في الحياة • وعنده ان اصلاحه (بره) هو الذي انقذه من محنته (في توبيخه لنادن) وعليه ترد في النص القديم عبارات ثمينة جدا بالنسبة الى ذوى البر والصلاح ، بينما الشرير كائن مقيت لانه يحصر همه في الاذى ، يقول النص القديم محذرا (١٢٦ ـ لاتوتر قوسك ، ولا تطلق سهمك على البار ، لئلا يفزع الله لمعونته فيرد الضربة عليك) ثم يقول (١٢٨ ـ اذا وترت قوسك ، واطلقت سهمك على من هو اكثر منك برا ، فان تلك خطيئة امام الله) وينهي عن معاشرة الشرير فيقول (١٦٣ ـ اذا رأى الصالح رجلا شريرا فليحذره) و (١٦٤ ـ الرجل الصالح لن يرافق الشرير في الطريق ولا يتعامل معه) وينصح الصالح بقوله (١٧١ ـ اذا الرجل الشرير قبض على تلابيب ثوبك فأتركه بين يديه ، عندئذ اتصل بشماش) (١٧٢ ـ فأنه يأخذ ثوبه ويعطيك اياه) ويقول في نفسه (ان الله وضعني معك كرجل صالح ، فلماذا ؟ •••)

والنص الحديث عدا عن نصحه باحترام الصالحين ، سواء في الحياة أو بعدها ، فانه يعتبر الحكيم ايضا صالحا ، ويوصي بمعاشرته يقول : (١٠ ـ يا بني اسكب خمرك على قبور الصالحين فان هذا افضل من ان تشربها مع الاثمة) (١١ ـ مع الحكيم لن تفسد ، ومع الفاسد لن تكون حكيما) (١٢ ـ يا بني ، عاشر الحكيم فأنك تصبح حكيما مثله ، ولا تعاشر الوقح المهذار لئلا تحسب نظيره) ويوصي باحترام الصالحين الذين نالوا حظوة عند الله (٦٤ ـ يا بني ، من انعم الله عليه فأحترمه انت ايضا)

٦ ـ الدين في نظر الحكيم :

الدين فى نظر الحكيم اثقل ما فى الكون ، ورد في النص القديم

(اني رفعت الرمل ، وحملت الملح فلم اجد شيئا اثقل من الدَين) ويسوغ الاقتراض عند الحاجة شريطة الوفاء ، يقول (١٢٩ ــ يابني ، اقترض الذرة والقمح بقدر حاجتك . فتأكل وتشبع وتعطي لاطفالك معك) ولكن من جانب اخر ينهي الاقتراض من الشرير ، يقول (لاتقترض من الشرير ان ذلك لحملا ثقيلا ، فاذا فعلت لن تجد راحة لنفسك) (١٣١ ــ تلقي الحمل عن كاهلك ، فالحمل لذيذ عند الحاجة اليه ، ولكنما اعادته الى اصحابه تملأ البيت خيرا) والنص الحديث يطابق القديم حرفيا، يقول (٤٥ ــ يابني اني حملت الملح وتقلت الرصاص فلم اجد اثقل من الدَين ، فليف الانسان ولا يقترض) .

٧ ــ نظر الحكيم الى الخصومة :

الخصومة كالشرارة ، فان نتائجها وخيمة ، يقول الحكيم في النص القديم (الخصومة تعكر الماء الصافى بين الاصدقاء الخلص) وورد في النص الحديث (٥٥ ــ يابني لا تقف حيث الخصومة فأن الخصام ينتج القتل)

٨ ــ بين القوي والضعيف :

ينصح الحكيم الانسان ويحذره من مقاومة من هو أشد منه بأسا، او اعظم صولة لان ذلك سيخسره الجولة بأية حال ، فورد في النص القديم قوله (١٤٢ ــ لا تقاوم من هو ارفع منك منزلة) (١٤٣ ــ ولا تنافس من هو اشد منك قوة لانه سيأخذ) (١٤٤ ــ نصيبك ويضيفه الى نصيبه) (١٤٥ ــ فأحذر ، ان هذه هي حالة الضعيف مع القوي) ويقول النص الحديث (٥٨ ــ يا بني ، لاتقتحم جنينة العظماء ، ولا تدن من بنات الكرماء) وقال (٦٥ ــ يابني ، لا تقاوم من كان في اوج قوته ، ولا تناحر النهر فى طغيانه)

٩ ــ اقوياء الحيوانات وضعافها ، وعبرة البشر منها :

لا يكتفي الحكيم بالتصريح محذرا الانسان من بطش الاقوياء فيضرب له امثالا على السنة الحيوانات ، ليتخذ منها عبرا لحياته ، فيرد في النص القديم ما يلي : (١١٨ ــ التقى النمر بالعنزة ، وكانت مقرورة فأجاب النمر وقال للعنزة ، تعالي وسأغطيك بجلدي) (١١٩ـ فأجابت العنزة وقالت للنمر ، ماذا تفعل ياسيدي؟ اكون سعيدة لو لم تأخذ جلدي عني ، لان النمر لا)

(١٢٠ـ يحيي الظبي الا ليمتص دمه ، ذهب الذئب الى الحملان وقال لها:) (١٢١ ــ اعطيني حملا واحدا وسأكتفي ، فأجابت خذ أيا منا تشاء ، فأننا حملانك)

وبمثل هذا المعنى يورد النص الحديث تحذيرا للضعفاء من الاقوياء ، يقول (يا بني ، ان القطيع المبدد في الفلوات يكون من نصيب الذئاب)

١٠ ــ التقوى :

الحكيم تقي ، ويعتبر تقواه سببا لنجاته من المحنة . ولذلك ينصح بالتقوى ، ويحذر الانسان من التجني على الله بالشر ، يقول (١٩٧ ــ ... وستخرج نار من امام) (١٩٨ ــ الله ان من يتذمر على ربه ، سيذله ربه في المحكمة ، وكأنه جدف على ربه) ويعتبر الانسان ضعيفا لا يمكنه ان ينجو بقوته الخاصة ، واما من يتقي الله فأنه لن يقهر ، يقول الحكيم (١٦٠ ــ اذا الرجل ، لم يسكن مع الآلهة فكيف ينجو بقوته ؟) (١٦١ ــ ... والذي يسكن مع الله بهدوء فمن ذا يذله ؟) ولا يمكن للبشر ان يأتوا عملا من الاعمال بدون معونة الله . (١٢٢ ــ لانه ليس بمقدور البشر ان يرفعوا قدمهم

ويحطوها بدون الآلهة) ويعلم الانسان التواضع ابتغاء وجه الله وطلبا للرفعة الحقيقية ، (١٤٩ ـ اذا أردت يا ابني ، ان ترتفع فتواضع أمام الله) والنص الحديث يوصي بعدم التذمر على الله حتى ابان المحنة ، يقول (٣٣ ـ يا بني ، لاتجدف على الله يوم محنتك لئلا يغضب عليك حين يسمعك) .

١١ ـ الخلق طبع ثان للانسان :

الخلق الراسخ فى الانسان يصبح بداهة طبيعة ثانية ، لايمكن تبديلها ويعطي الحكيم صورة رائعة لذلك فيقول في النص القديم (٢٠٨ ـ لاتري البدوي البحر ، ولا الصيدوني الصحراء لان عملهما مختلف) أي لا يمكن ان يبدل كل منهما ما ألفه منذ الصبى .

والنص الحديث يسلك مسلكا آخر ، فيدور مثله حول الحكيم والجاهل ، وان الجاهل سيبقى جاهلا أحمق حتى يموت ، يقول(٦٢ـ يا بني ، اذا وقف الماء بدون ارض ، أو طار العصفور بدون جناح ، أو ابيض الغراب كالثلج ، او حلي المر كالعسل ، فحينئذ يصيرالجاهل حكيما)[٨] وبما ان تلك المقدمة لايمكن ان تتم ، فالنتيجة أيضا مستحيلة .

١٢ ـ الكذب والصدق

خلقان متضادان ، الاول خلق الارذياء ، والثاني خلق الكرماء، والحكمة تنهى عن الاول ، وتوجب على الانسان التمسك بالثاني . فيرد فى النص القديم (١٣٢ ـ كل ما تسمعه يجب ان تفحصه بأذنيك، لان جمال المرء بصدقه ، وبشاعته بكذب شفتيه) ويذهب الى ابعد من ذلك فيعتبر العرش القائم على الكذب زائلا لامحالة ، فيقول (١٣٣

---

٨ ـ امثال ٢٢:٢٧ . وسيراخ ٧:٢٢ .

ـ اذا العرش قام أساسه على الكذب ، فان الكـــذب سيثله اخيرا ، وسيبصق بوجهه) (١٣٤ ـ ان الكذاب تقطع عنقه ، مثل بنت الشمال التي تغطي وجهها ، ومثل الرجل الذي يأتي أمرا فريا) (١٣٥ ـ الامر الذي لا يصدر عن الآلهة) •

والنص الحديث ، يجعل الكذب ضدا للحكمة ، فيقول (٦٧ـ يا بني ، اذا اردت ان تكون حكيما فامنع فمك عن الكذب ، ويـــدك عن السرقة ، تكن حكيما) (٣١ ـ يا بني ، لاتكذب امام سيدك لئلا تحتقر ويقول لك اغرب عن وجهي) (٣٢ ـ يا بني ، ليكـــن كلامك صادقا ليقول لك سيدك اقترب مني) •

١٣ ـ واجبات البنين نحو الوالدين :

جميع الحكم البشرية توجب اكرام الوالدين (أكرم اباك وامك لكي تطول ايامك على الارض) فيبني الحكيم أحيقار علـــى هـــذا الاساس ، ويجعل اسم الوالدين مفخرة للانسان في نصه القديم ،يقول (١٣٨ ـ من لا يفاخر باسم أبيه وامه ليت الشمس لـــم تشرق عليه ، لانه رجل شرير) وفي النص الحديث يحذر من لعنة الوالدين ، يقول (٢٦ ـ يا بني ، لاتجلب عليك لعنة ابيك وامك والا فانـــك لن تفرح بنعم بنيك) •

وما خلا ذلك ، تجد تناغما وتناسقا فى الفكرة والهدف بين النصين القديم والحديث ، والامر الذي يؤكد وحدة الاصل فيهما • ولا شك أن تطورا طرأ على الحديث عما كان عليه القديم في أمور يراهـــــا القارىء وهي وان لم تكن جوهرية ، الا انها تدل على امور كثيرة هامة وجهها أمران ، الاول الفكرة ، والثاني الزمن ، فالفكرة تسربت الـــى أجيال تختلف عقيدة دينية واجتماعية عن الجيل الذي سجلت فيـــه قصة أحيقار وحكمته ، واذ تناولتها الالسنة والاقلام فى تعاقب هـــذه الاجيال أخذ كل جيل يطورها طبقا لعقيدته ونظمه الاجتماعية ، الامـــر

الذي خلق من أحيقار ــ ربما الاسطورة ــ رجلا ذا واقع تاريخــي ، وزمن معين • ثم جرده من عقائده الاشورية الوثنية فأبدع منه انسانا بارا يؤمن بالله الاحد ، ويرجو ما يرجوه المؤمنون بربهم الصمد مــن نعيم في الآخرة آت • ولا غرابة في ذلك ، فان بين تــــلافيف النص القديم مايمكن استنشاق هذا العبير من جنته الفيحاء ، فأنت تقرأ في احدى حكمه ، قوله : (٩٥ــ انه عزيز لدى الآلهة ايضا،وجود الملكوت هنا الى الان ، انما اسست فى السماء لان رب القديسين رفعهــا) •

وأما الزمن ، فناهيك بهذه الاجيال الطويلة منذ تسرب النــص الآرامي القديم الى فكر بشرية لاتحصى ، اعتبارا من القرن الخامس ق•م• ان لم يكن أقــدم من ذلك ، فاحتفظ النص القديم بصبغتــه الراهنة منذ وصوله جزيرة الفيلة (مصر) حوالي هذا الزمان ، بينمــا أخذ النص نفسه بين الناس في هذا الشرق كله تطويرا وتحويرا وتزيينا، جيلا بعد جيل ، وشعبا بعد شعب ، حتى وصل الينا بالحلة الاراميــة الجديدة التي نراه فيها ، مع العلم ان ترجمات كثيرة أخذت عنه الى لغات عالمية شتى ، وفى كل منها عناصر جديدة قد لايمــت القســم الاكبر منها الى النص الارامي القديم بصلة ، ولا تلتقي مع النــص الارامي الحديث عند نقطة معينة ، وهذا فعل الزمن •

نجد في النصين حكما كثيرة تجري مجرى الاساطــير Fables على ألسنة الحيوانات ، او الاشجار وما الى ذلك[٩] وربما تشابهــت

---

٩ ــ اننا نجد في الاداب السريانية الحديثة نمطا رائعــا من الاساطــير الادبية على السنة الاشجار ، منها قصيدة رائعة على البحــــر السباعي للشاعر داود بن فواوس ــ القرن التاسع ــ • اللــؤلــؤ المنثور الطبعة الثانية حلب • ص ٤٠٩ ، نسخة منها فى برمنكهام رقم٣٣٨ •وقصيدة رائعة للعلامة ابن العبري محاورة بين الشاعر والوردة : ديوانه السرياني • القدس سنة ١٩٢٩ ص ٧٣ــ٧٦ •

هذه الاساطير في النصين او ربما تباينت ، الا انها سائرة الى هدف واحد ، هو اصدار الحكمة واسداء الموعظة ، ومن المعروف ان فن ارسال الحكمة بشكل اسطورةقديم جدا فى آداب الحكمة الشرقية، وأول آثاره نجدها في الاداب السومرية(١٠) ثم الاكدية فالبابلية (١١) وهناك مجموعات كثيرة سارية على هذا النمط ، فى الاداب القديمة ، ولا شك انها وجدت في العالم الاشوري ابان ثورته العلمية في عهد آشور بانيبال وغيره من الملوك المحبين للادب والحكمة ، وقد ولدت قصة احيقار فى ذلك الجو الشرقي المعبق بأريج البخور في المعابد الضخمة والمعطر برائحة التدين والتقوى منذ القدم ، وقد تسربت الاسطورة الى الادب اليوناني لغاية نشر الحكمة واسداء النصيحة والموعظة ، أخذا عن الاسلوب الشرقي نفسه ،وهذه مجموعة يوسيب أعظم دليل على ذلك(١٢) وفى آداب الحكمة البابلية وأساطير جميلة مشهورة أهمها اسطورة الاثل والنخلة (١٣) والثور والحصان(١٤) والثعلب(١٥) والحمار(١٦) وغيرها ، كما اننا نجد في الكتاب المقدس حادثة هامة تدل على ان شعوب الشرق الاوسط اعتبرت هذا النوع من الحكمة ذا منزلة كبرى ، وهي حادثة ابيمالك الواردة في سفر القضاة ٩:٨ــ١٦ ولا شك ان أحيقار نسج في حكمته على منوال

10- J.J.A. Vandijk., la Sagesse PP. 31—85.

11- R.J.Williams in a Stubbarn faith, ed. E.C. Hobbs PP.3—26

12- Babylonian Wisdom Literature P. 150.

13- PP. 151—174.

14. PP. 175—185.

15- PP. 186—209.

16- PP. 210—212. (All from Babylonian Wisdom)

بني قومه في بلاد الرافدين ، الا ان حكمة احيقار الجـــارية مجرى الاسطورة قصيرة بألفاظها بعيدة في مرماها ومعناها •

في النص الارامي القديم لحكمة احيقار سبع حكم جاريةمجرى الاساطير ، وكلها تصلح ان تكون عبرا ودروسا للبشر ، وهي اسطورة: العقرب ، والاسد والايل ، والحمار ، والنمر والعنـزة ، والـذئب والحملان ، والعوسج والرمان ، والرجـل والحمار البرى ،بينما نجد في النص الحديث زهاء خمسة عشرة اسطورة كلها تدور حول الحكمة، الا أن الحكيم ابرزها في معرض التأنيب والتوبيخ ، وهـي : العنزة وشجرة السماق ، والاســد والحمــار ، والفخ والعصفور ، والاسد والثور ، والعصفور المغرد ، والكلب الذي دخل الفرن ، والخنزيــر الذي ذهب الى الحمام ، والشجرة المراد قطعها ، وفراخ السنونـــو والهرة ، والهرة السارقة ، والحية والشوك والذئب ، والعنزة التــي سيقت الى المسلخ ثم عادت سالمة الى القطيع ، والذئب التابع آثــار الغنم ، ورأس الحمار الذي وضع في طبق على المائدة ، وهناك علاقات وثقى بين أساطير النص القديم والنص الجديد ، في الهدف والمعنــى ، الامر الذي يدل على أ نأساطير النص الحديث بنيت علــى اســاس الاساطير القديمة ، وزيد فيها ماشاء خيال الخطاطين والكتاب طبقـا لحاجتهم ، واليك الاساطير السبع الواردة في النص الارامي القديم :

١ ــ اسطورة العقرب :

(٨٥ ــ العقرب يجد ٨٦ ــ الخبز فلا يأكله ليعيش به ، فأحب اليه لو ذاقه فقط مما لو قدم له) وهذه الاسطورة تحمــل صــورة للانسان الذي يحب سلب خير من اخيه الانسان عنوة ، فيشعــر بلــذة تفوق لذته فيما لو قدم له ذلك الخير تقديما •

٢ ــ الاسد والايــل :

(٨٨ ــ الاسد يبتلع الايل وهو كامن فى عرينه • ٨٩ــويسفك دمه ويأكل لحمه ، هكذا هي معاشرة الناس)ولا يحتاج الــى ايضاح لانه يذكر فيه هدفه وهو معاشرة الناس •

٣ ــ الحمــار :

تمثل هذه الاسطورة الانسان الذي لا يرغــب القيام بواجبه ، فيضطره الزمن الى القيام بأعمال اخرى شاقة تفوق طاقته ، واليــك الاسطورة : (٩٠ ــ الحمار الذي يترك حمله ولا يحمله سيحمل عارا أمام رفيقه ، وسيحمل حملا ليس له • ٩١ ــ وان يحمل حمل جمل)

٤ ــ النمــر والعنــزة :

هذه الاسطورة تمثل العلاقة بين القوي والضعيف فقد ورد فيها: (١١٨ ــ التقى النمر بالعنزة وكانت مقرورة ، فاجاب النمــر وقال للعنزة : هلمي وسأغطيك بجلدى ، اجابت ١١٩ ــ العنزة وقالــت للنمر : لئلا يؤخذ جلدي عني دعني وشأني ،لان النمر لايحيي الظبي الا ليمتص دمه) •

٥ ــ الذئــب والحمــلان :

وهذه الاسطورة ايضا تمثل العلاقة بين القوي والضعيف ، فقد ورد فيها : (١٢٠ ــ ذهب الذئب الى الحملان••اعطيني حملا واحدا وسأكتفي ، فاجابته الحملان : خذ ايا منا تشاء فاننا حملانك) •

٦ ــ العوسج والرمــان :

هذه الاسطورة تمثل شريرين يعلن كل منهما شر رفيقه ،وكلاهما صادق ، الا ان العوسج هنا يمثل الانسان المؤذي الذي يملؤه الشــر فضلا عن عدم وجود اي خير فيه ، أما الرمان فمع وجود بعض الشــر

فيه وهو الشوك الا ان خيره واضح ومعروف ، تقــول الاسطورة :
(١٦٥ ــ ارسل العوسج الى شجر الرمان قائلا : ما الفائدة من شوكك للذي يريد جني ثمرك ؟ (١٦٦ ــ اجاب شجر الرمان : العوسج وقال: انك كلك شوك لمن يلمسك).

٧ ــ الرجل والحمــار البــري :

هذه الاسطورة تمثل قويا يريد استعباد حر ، فقد ورد فيهــا :
(٢٠٤ ــ قال رجل لحمار بري : دعني اركبك وسأقدم لك القوت .
١٠٥ ــ ..... د علنفسك قوتك وسرجك ولن أرى ركوبك) .

الفصـــل الثـامن

تأثير حكمة آحيقار فى آداب الحكمة العالمية والاســـفار المقدســة

علمنا في الصفحات السابقة ،انحكمة احيقار جمعت بين مطاويها عصارة التفكير الخلقي القديم الذي انشأته الامم المتعاقبة في الادوار السومرية ،والاكدية البابلية والاشورية ، فأصبحت المرجع الاهم الذي استقت منه الاجيال التالية المبادىء الخلقية ، وتـركت آثارا عميقـة الغور في التفكير الحكمي العام فاقت به كل اثر فكري آخر فى تلـك الفترة ، ويمكن دراسة تأثيرها في مجالين هامين ، وهما :

١ ـ آداب الحكمـة العالمية :

نعني بآداب الحكمة العالمية ما انشأه الفلاسفة من مبادىء خلقية هامة في العهود اليونانية . ثم تسربها الى الآداب الاخرى التي استمدت المادة اليونانية ابان توسع الحكمة والفلسفة أجيـالا كثيرة ، ولا شك ان الآداب اليونانية أعطت مادة غزيرة جدا لجميع الامم النامية اعتبارا من الاجيال السابقة للتاريخ الميلادي ، والى عصور متأخرة جـدا ، وخاصة الامم التي تقرب لغاتها من اللغة اليونانية وتجاورها من الناحية الجغرافية ، ونحن متأكدون ان مبادىء أحيقار الحكمية انتقلت فـي عهد متقدم جدا الى اللغة اليونانية ، ومنها تسربت الـى بقيـة الامم ولغاتها فى عهود متفاوتة مختلفة .

ان انتقال حكمة احيقار الى الاداب اليونانية امر ثابت لا غبار

عليه ، فقد ذكر كليمنت الاسكندري[1] ان الفيلسوف اليوناني ديموقريطس الابديري استمد من بابل مبادىء خلقية[2] وضم الى مؤلفاته الخاصة ترجمة كاملة لحكمة احيقار . وقول كليمنت هذا موضع ثقة لان ديموقريطس نفسه ذكر انه في جملة رحلاته ، زار بابل وفارس ومصر ، وجلس عند أقدام الحكماء والكهنة واخذ عنهم، ويعتقد ان ديموقريطس استمد حكمة احيقار ، اما من نصها الارامي القديم او من ترجمتها البابلية[3] والمعروف ان النص الارامي القديم الذي ندرسه الان أخذ عن نص آرامي اقدم منه ، وقد ترجح ان تلك النسخة القديمة ، كانت مخرومة فى عدة مناطق بحيث تعذر على الكاتب قراءة بعض الكلمات تارة وأشكل عليه فهم عبارات وكلمات اخرى طورا ، وقد ذكر كولي ان ذلك الكاتب قاسى نفس الصعوبة التي نقاسيها الآن في قراءة نسخته هذه [4] .

يذكر كليمنت الاسكندري ان ديموقريطس نقل حكمة (أكيكاروس ـ احيقار) فى بابل عن اسطوانة الامر الذي ولد شكا عند مؤرخي الفلسفة المعاصرين ، حتى اصبحت كلمة الاسطورة عقبة تجعل حكاية كليمنت امرا مشكوكا بصحته ، لان حكمة واسعة مثل حكمة احيقار لا تعقل كتابتها على اسطوانة ، بل ان الاداب البابلية او الاشورية لم توجد مكتوبة على اسطوانات ، وكليمنت نفسه لم يشاهد تلك الاسطوانة التي نقل عنها ديموقريطس ، والاغلب ان كلمينت اخذ فكرة الكتابة على الاسطوانة عما كان جاريا عند اليونان منذ عهد بعيد ،

1- Stramata i, 151, 69 ed. Stahlin, LPZ., 1906.

2- Eusebius in Praep. Evang. x. 4. also Strabo XVI,P. 762.

٣ ــ عاش ديموقريطس من سنة ٤٦٠ الى ٣٦١ ق.م

4- Cowley P. 206.

والحقيقة ان البابلية والاشورية في وادي الرافدين وجدت منقوشة على الواح حجرية او خزفية ومن المؤكد ان حكمة احيقار نقشت على الواح مثل هذه الالواح ، فعبر عنها كليمنت بكلمة (اسطوانة وعنها اخذ ديموقريطس) (٥) .

ان كليمنت الاسكندري شرح كيفية استمداد اليونان المعرفة والحكمة عن الامم الاخرى ، وتطرق الى استمداد ديموقريطس وصولون وفيثاغوروس من الانتاج الفكري عن بقية اللغات والامم . وبهذه المناسبة اشار الى اقتباس ديموقريطس حكمة احيقار وصبغها بصبغته الخاصة ، بينما الحكمة ذاتها تحمل الطابع الشرقي الصريح . ومع ذلك فان المقارنة بينهما تؤيد تسرب حكمة احيقار بالذات الى الاثار الحكمية التي تركها ديموقريطس (٦) .

ان العالم المدقق يطلب برهانا واضحا قويا لاثبات استمداد ديموقريطس من حكمة احيقار فان اشارة كليمنت الاسكندري وحدها لايكتفي بها ، غير أننا نرى ان اعظم برهان يمكن الاعتماد عليه في هذا المضمار هو ورود نصوص كثيرة من هذه الحكمة عنها في متون مجموعة ديموقريطس ، وقد وجدت طريقها الى تراث مكسيموس . واذا كانت المطابقة بين حكمة أحيقار القديمة ، والنصوص الواردة عن ديموقريطس في مقتبسات مكسيموس جزئية ، فان المطابقة بين هذه النصوص وحكمة احيقار الواردة في النصوص السريانية والعربية والحبشية والسلاقية الحديثة تكاد تكون كلية . اما اشارة كليمنت

5- Cowley P. 207.

6- Conybeare P. XIii.

الاسكندرى باستمداد ديموقريطس حكمة احيقار ، فانها جديرة بكل اعتبار ، وان كانت غير مشفوعة بشهادة تاريخية اخرى • لوجود عناصرها صريحة وواضحة في مجموعات ديموقريطس ، ثم لانتشارها الواسع في أدب الحكمة اليوناني بعد عهد ديموقريطس

ان مجموعة من الحكمة هذا انتشارها في الاداب اليونانية كافية تماما كدليل واضح ، لاظهار الاهمية الفكرية ، التي يتمتع بها احيقار الحكيم من جهة ، ولتأييد رواية كلمينت الاسكندري من جهة ثانية ، وقد ربط العلماء مصير احيقار بمصير طوبيا نفسه ، فكلاهما اما أن يسقطا او يرتفعا سوية (٧) •

وتأييدا لحقيقة رواية كليمنت الاسكندري ، هناك حقيقة هامة جدا ، وهي ان ديموقريطس ليس الحكيم اليونانى الوحيد الذي وجدت هذه الحكمة مقتبسة في مؤلفاته ، بل ان ثيوفراستس واسترابو ايضا ، عرفا أحيقار أو حكمته ، فان ديوجينس ذكر ، ان ثيوفراستس الف كتابا ضمنه فكرة حكيم شرقي اسمه (اكيكاروس وهو احيقار بالذات) ، وكذلك سترابو عدد رجال الحكمة الذين اقتبس عنهم وبينهم الحكيم (اكيكاروس) وهذا الاسم (اكيكاروس) هو الذي ذكر فى سفر طوبيا • الامر الذي يؤكد تسرب قصة احيقار وحكمته الى اداب الحكمة اليونانية منذ عهد ديموقريطس وغيره من فلاسفة اليونان القدماء (٨) •

وهناك حقيقة اخرى يجب التنويه بها ، وهى ان بعض مؤرخي الفلسفة المعاصرين لايعتقدون ان ما نقله كلمينت عن ديموقريطس ،

7- Conybeare P. XI vi.
8- Conybeare P. XI i'i P. XI xxxiii

هو فكرة ديموقريطس الاصيلة ، ومنهم تانزوب ، وميللر ، الا ان ذلك لا يقدح بحقيقة انتقال ، حكمة احيقار الى الاداب اليونانية منذ عهد ديموقريطس وانتشار عناصرها على أقلام معلمي الحكمة اليونان ، فان مجموعات الحكمة اليونانية المنسوبة الى ديموقريطس وغيره من اساتذة الحكمة اليونانية تتخللها مادة غزيرة جدا من حكمة احيقار ، الامر الذي لا يدع شكا بأن هذه الحكمة كانت موردا غزيرا لهؤلاء الفلاسفة (٩) .

واذا غادرنا ديموقريطس ، وبقية الفلاسفة اليونان الذين استمدوا حكمة احيقار ، نجد هذه الحكمة تنقل كاملة في مجموعة ايسوب (اوسيب) بل ان (اوسيب) هذا يمكننا ان نطلق عليه اسم (احيقار اليوناني) لان امثال احيقار صريحة واضحة في تعاليمه ، ونشرت تحت عنوان (اسطورة احيقار ــ النص اليوناني) الامر الذي يؤيد ان اوسيب نقلها بحذافيرها الى اللغة اليونانية . وقد ظهرت بنصها وروحها في ترجمتها الى بقية اللغات كما نعلم الان (١٠) .

ولاهمية النص اليوناني لحكمة احيقار ، ودقة مطابقته للنصوص السامية . ذهب بعض المجتهدين المستشرقين الى ان النص الاصلي لهذه الحكمة انما كتب باليونانية وترجم الى بقية اللغات وذلك عن النص الذي خلفه اوسيب (١١) الا ان الامر ليس كذلك بدليل ظهور النص الارامي القديم المؤرخ في القرن الخامس قبل الميلاد ، والذى هو ولاشك اقدم من اول اشارة الى هذه الحكمة فى الاداب اليونانية والتي تبدأ من عهد ديموقريطس ، وناهيك عن ذلك ، فان الاداب اليونانية لم تجد طريقها الى اللغات الشرقية قبل القرن الرابع ب.م

9- Conybeare P. XIiv.
10. Conybeare P. 162—167.
11- Conybear P. VIii.

فيكون النص الارامي والحالة هذه هو النص الاصلي لهذه الحكمة بدليل ارتقائه الى قبل القرن الخامس ق•م

لم يتوقف انتشار حكمة احيقار عند هذا الحد فحسب ، بل تسرب الى الامم المجاورة لليونان ، فاننا نجد نصا اخر باللغة السلافية ، مترجما عن اليونانية ، والمهم في هذاالنص انه يطابق النصوص السريانية والعربية المتأخرة ، ولم يعين العلماء تاريخ ترجمته من اليونانية الى السلافية •

ان النص السلافي الذى بين ايدينا ترجم الى الالمانية ونشره لاول مرة الاستاذ جاجيك سنة ١٨٩٢ (١٢) وترجم النص نفسه الى الروسية (١٣) ونشره الاستاذ كويبر مترجما الى الانكليزية (١٤) والمهم في هذا الامر ان مطابقة النص السلافي هذا ، المترجم عن اليونانية يفيدنا كثيرا في البحث عند مقابلة النصين الارامي القديم والسرياني الحديث ، الذي عنه اخذت بقية النصوص الحديثة في مختلف اللغات ، اعتبارا من القرن الخامس المسيحي فما بعد •

وتعزيزا لكل ما نحن بصدده ، فان نصوصا كثيرة وردت من حكمة احيقار في مجموعات الحكمة اليونانية ، منها منسوب الى ديموقريطس نفسه • ومنها وردت في مجموعة مكسيموس منسوبة الى سقراط ، والمعروف انها وردت في المجموعات القديمة باسم ديموقريطس Democrates وفى المجموعات الحديثة باسم Socrates لتشابه الاسمين او على الاقل المقطع الاخير منهما

12- Byzantische Zeitschrift PI.I. Vol I.

13- the same xvii.

14. c. g. Corn'll P. 34.

ومن جملة ذلك ورد الاسمان مطلقين على نفس المجموعة في مؤلف كورنيل (الفلاسفة الحكماء) عن الاثيوبية .والذي يحتوى الامثال اليونانية . ففي نسخة فرانكفورت نسبت الى سقراط . وفى نسخة Tubingen ونسبت الى ديموقريطس [١٥] .

٢ ـ حكمة احيقار واسفار العهد القديم :

بالاضافة الى تسرب حكمة احيقار الى الاداب العالمية العامة ، وخاصة الحكمة اليونانية اعتبارا من عهد ديموقريطس الذي عاش في الحقبة الممتدة بين سنتي ٤٦٠ــ٣٦١ ق.م فقد تسربت الى الحكمة الدينية اليهودية ، الامر الذي يدل على امرين هامين ، الاول : انتشار هذه الحكمة على السنة الناس انتشارا واسعا وصيرورتها حكمة شعبية بكل ما فى هذه الكلمة من معنى ، فيمختلف مناطق الشرق الاوسط منذ القرن السادس ق.م وامتزاجها بالروحية الشعبية العامة جيلا بعد جيل . والثانى : دخولها النطاق الادبى العام في هذه الربوع اما عن طريق نسخها الارامية وهو الاكثر احتمالا او عن طريق ترجمة عبرية منها واسعة الانتشار فى تلك الحقبة ، الامر الذي هيأ لها التغلغل فى اداب الحكمة اليهودية .

ان اسفار العهد القديم التي نجد فيها عناصر واضحة من حكمة احيقار ضربان ، الاول : كتب نصه الاصلىبالعبرية ، والثانى: بالارامية وهي ارامية حكمة احيقار بالذات ، بل اراميةجميعالنصوصوالوثائق الارامية المسجلة في تلك الحقبة .

ان لحكمة احيقار علاقة وثقى بعدةأسفارمنالعهدالقديم ، دخلت

15- e.g. Cornill P. 34.

عناصرها هذه الاسفار عن طريق كونها حكمة انسانية منتشرة سواء بطريقة الكتابة او بطريقة شفوية ، ولا نرى غضاضة لهذه الاسفار ان تنطق بلغة البشر وقد نزلت لهدايتهم وتقويم انسانيتهم •

والاسفار الحاوية بعض العناصر من حكمة احيقار وكتب نصها الاصلى بالعبرية هي :

١ ـ سفر ايوب :

من الثابت ان النص الاصلى لسفر ايوب كتب بالعبرية تتخلله جمل من الارامية والعربية(١٦) الامر الذي ينفرد به عن جميع اسفار العهد القديم ، ورد فيه عددان نجد لهما عنصرا واضحا في حكمة احيقار ، الاول قول ايوب (ليت كربيوزن ، وبلاياى رفعت جملة فى ميزان ، اذن لكانت اثقل من رمل البحر ٦:٢و٣) وهذا يتفق وما ورد فى حكمة احيقار في رفع الرمل وثقله ، قال الحكيم (جربت الرمل وحملت الملح فلم اجد اثقل من الدين)(١٧) والثاني قول ايوب (٣٦ : ٩ و ١٠) يتفق وما ورد فى النص الارامي المتأخر من حكمة احيقار بشأن حفظ المرء ذاته من الاعتداء على زوجة صاحبه لئلا يعتدى على زوجته(١٨) •

٢ ـ سفر المزامير :

ان سفر المزامير ينسب الى النبي داود بطريقة نسبة الكل الى

16- Dictionary of the Bible Vol. ii. P. 670.

17- No: III according to Sachau and A. Cowley P. 216, and No: III—125 according to (the Near East Texts dealing with the O.T. P. 429.

18- No: 6. according to the Syriac text.

الجزء ، فأن داود لم يكتب جميع المزامير البالغ عددها ١٥٠ مزمورا ، او ربما لم يكتب شيئا منها على رأي بعض المدققين[١٩] فقد كتب عن لسانه ونسبت اليه وسجلت مزامير كثيرة منها بعد عهده منسوب بعضها الى (بني قورح) والبعض الاخر الى سليمان ، والبعض الاخر الى غيرهما الامر الذى يؤيد كون كتابة هذه المزامير كان بعضه قبل السبي البابلي ، والبعض الاخر في غضونه شأن المزمور القائل (على انهار بابل هناك جلسنا فبكينا عندما تذكرنا صهيون . مز ١٣٦) والبعض الاخر بعده ، ويؤيد علماء العهد القديم ان المزامير الاخيرة كتب بعضها حوالي القرن الرابع قبل الميلاد ، والبعض الاخر في عهد المكابيين والبعض الاخر حوالي نهاية القرن الثاني ق.م ومن المؤكد ان كتاب المزامير المتأخرين مطلعون على قصةاحيقار ، فقد وردت فى هذا السفر صور كثيرة تنطبق تمام الانطباق على حالة احيقار فيذكر فيه (الحفرة)[٢٠] والشبكة[٢١] و (الظلمات) [٢٢] الامور التي تصور احيقار فى محنته تمام التصوير، كما ان هناك عناصر كثيرة تنطبق وما ورد في حكمة احيقار بعد نكبته [٢٣] .

٣ ـ سفر الامثال :

نسب هذا السفر الى سليمان الا ان هناك امثالا كثيرة ليست له ، بل سجلت بعد زمانه بوقت طويل ، ونسبت اما اليه او الى مؤلفين حكماء آخرين ، وليست لهم ايضا ، وكتب نصه الاصلي

18,19- Dictionary of th Bible dealing with its languages and Literature and contens. Hasting. 1911. Vo. 4. PP.152-153.

٢٠ ـ مز ٥٧ : ٦

٢١ ـ مز ٥٧ : ٦

٢٢ ـ مز ١١٣ : ٢

٢٣ ـ راجع كلمات احيقار الاخيرة في توبيخ نادن

بالعبرية • اما الامثال الاخيرة فقد امتد تسجيلها الى حوالي سنة ٢٥٠ق٠م[٢٤] •

وردت في هذا السفر نصوص غزيرة جدا تتفق وحكمة احيقار ، منها تربية الاطفال وتأديبهم [٢٥] ووجوب معاشرة الحكماء [٢٦] ومنزلة الجار الصالح القريب [٢٧] وتجنب الخصام [٢٨] والصيت الحسن [٢٩] وجشع الانسان بالنسبة الى متع الحياة [٣٠] وصفات المرأة الشريرة[٣١] والمقابلة بين سقوط الاشرار وانتصار الابرار [٣٢] وعدم الشماتة بأذى الاعداء او فنائهم [٣٣] ووصف ذوى الاخلاق السيئة وعودتهم الى شر افعالهم [٣٤] واقتلاع العيون الشريرة [٣٥] وغير ذلك من الحكم البالغات •

٤ ـ سفر الجامعة :

وهذا السفر ايضا لسليمان كتب نصه الاصلي بالعبرية ، وقد

---

٢٤ ـ قاموس الكتاب المقدس المار ذكره (الانكليزي) ج ١ ص ٧٨٢ و ج ٣ ص ٣٣ و ج ٤ ص ١٤١

٢٥ ـ امثال ١٣:١٠ و ٢٤:١٣ و ١٥:٢٢ و ١٣:١٣ و ١٤:١٣ مقابلة مع حكمة احيقار رقم ٢٢ و ٢٣ •

٢٦ ـ امثال ١٣ : ٢٠ احيقار رقم ١١ و ١٢

٢٧ ـ و ٢٨ ـ امثال ١٠:٢٨ احيقار رقم ٤٩ و٥٥

٢٩ ـ امثال ١٢:٢٧ احيقار رقم ٤٩

٣٠ ـ امثال ١:٢٢ واحيقار ٥١و٦٦

٣١ ـ امثال ١٦:٢ و ٢٣:٥ و ٢٤:٦ ـ٣١ و ٢٥:٧ و ٢٦ و ٤:١٢ احيقار ٥

٣٢ ـ امثال ٦:٢٤ ا احيقار رقم ٢١

٣٣ ـ امثال ١١:٢٧ احيقار رقم ٦٠

٣٤ ـ امثال ١١:٢٦ احيقار في توبيخ نادن

٣٥ ـ امثال ١٧:٣٠ احيقار فى توبيخ نادن

وجد علماء الكتاب المقدس نصوصا كثيرة بين فصوله لا يمكن أن يكون سليمان كاتبها ، ويرتقي عهد هذه النصوص الى حوالي القرن الثالث ق٠م او الى العهد اليوناني (٢٠٠ ـ ٢٠٤ ق٠م٠)[٣٦] وعليه نجد خمسة نصوص على الاقل في هذا السفر تتفق وبعض ما ورد فى حكمة احيقار ، وتدور حول المرأة الشريرة [٣٧] والنظر الى الجاهل واستهتاره [٣٨] ونظر الناس الى المتحدث وقياس حديثه بالنسبة الى حالته المالية[٣٩] والمقابلة بين كلام الحكيم والجاهل[٤٠] وتأثير الحزن في القلب البشري [٤١] ٠

٥ ـ سفر اشعياء :

كتب هذا السفر النبي اشعياء بالعبرية في غضون القرن الثامن ق٠م٠ وقد وجد المحققون فيه عناصر متأخرة يرتقي عهد تسجيلها الىحوالي القرن الثانى او الاول ق٠م [٤٢] وفي القسم المتأخر من هذا السفر شذور وردت فى حكمة احيقار من ذلك ذكر القيود والوطأ بالاقدام تأديبا للمتمردين[٤٣] والنظر الى السماء ومعرفة اسماء نجومها [٤٤] ٠

---

٣٦ ـ قاموس الكتاب المقدس الانكليزي جـ ١ ص ٦٣٧ و ٧٤٠
٣٧ ـ الجامعة ٧:٢٦ احيقار ٥
٣٨ ـ الجامعة ٧:٦ احيقار ٩و١٠
٣٩ ـ الجامعة ٩:١٦ احيقار ٤٤
٤٠ ـ الجامعة ٧:١٥ احيقار ٧٣
٤١ ـ الجامعة ٧:٢ـ٤ احيقار ٥٠
٤٢ ـ قاموس الكتاب المقدس الانكليزي جـ ٢ ص ٤٨٥ـ٤٩٨
٤٣ ـ نصوص الشرق الاوسط ذات العلاقة بالعهد القديم ص ٤٢٧
١ ش ٤١ : ٣
٤٤ ـ فيه اش ٤٠ : ٢٦

٦ ـ سفر ارميا :

كتب هذا السفر النبي أرميا ، بالعبرية ، في غضون القرن السابع ق٠م وكذلك دخلته عناصر متأخرة عن عهد كتابته ليست من قلم أرميا [٤٥] وفى هذ ه العناصر ما يتفق وحكمة احيقار ، وقد وجدنا ،من ذلك نصاواحدا ، وهو وارد نهيا للاغنياء عن الافتخار بغناهم [٤٦] ٠

٧ ـ مجموعة الحكمة الخلقية :

نقصد بهذه المجموعة سفري يشوع بين سيراخ وطوبيا وتضاف اليهما حكمة احيقار ، فالباحث المتقصي اذا نظر الى هذه الاثار الحكمية نظرة شاملة يجدها تبدأ من نقطة واحدة وتسير في منطلق واحد وتنتهي الى هدف واحد ، وحيث قد ثبت تاريخيا ان الاثرين المتقدمين متأخرين عن أثر احيقار ، فتكون حكمة احيقار هي المؤثرة المباشرة في هاتين الحكمتين ، ولندرس علاقة كل منهما بحكمة احيقار طبقا لما نجده من الخطوات الواضحة المجموعة كلها كمجموعة حكمية واحدة ، ذات اهداف مشتركة ٠

١ ـ علاقة ابن سيراخ باحيقار :

كتب النص الاصلي لاثر ابن سيراخ فى الفترة الوقعة بين سنة ١٩٠ـ١٧٠ق٠م٠ ولم يعتبر من الاسفار القانونية في مجموعة الاسفار العبرية المقدسة كما أن بعض الكنائس المسيحية تعتبره من الاسفار المنحولة (ابو كريفا) واقدم ترجمة له الى اليونانية عملت حوالي سنة ١٣٠ ق٠م كما اخذت عنها الترجمة الارامية المعروفة بالسبعينية ، مع وجود ترجمة ارامية اخذت مباشرة عن العبرية [٤٧] ٠

---

٤٥ ـ قاموس الكتاب المقدس الانكلزي جـ ٢ ص ٥٦٩ـ٥٧٨

٤٦ ـ ارميا ٢٣:٩ احيقار ٢٠٧

٤٧ ـ قاموس الكتاب المقدس الانكليزى جـ ٤ ص ٥٣٩

ان كاتب هذا السفر مطلع تمام الاطلاع على حكمة احيقار — ان لم يكن سفر طوبيا سابقا تاريخيا لهذا السفر واطلع كاتبه على حكمة طوبيا — وقد وردت فيه آيات كثيرة تتفق وحكمة احيقار نصا وروحا ، بطريقة تفوق بقية الاسفار المقدسة ، الامر الذي يبرهن على اهتمام آداب الحكمة العبرية بهذه الحكمة ابلغ الاهتمام .

وبين ابن سيراخ واحيقار علاقة وثقى اهمها مايدور حول تربية الاولاد [٤٨] والعلاقات الاجتماعية بين الانسان واخيه الانسان [٤٩] وحفظ اللسان وصيانة الاسرار [٥٠] والعلاقة بين الانسان وصديقه[٥١] والنظرة الى أفاضل الرجال[٥٢] وسلوكه كانسان مهذب [٥٣] وشعوره في مآتي الحياة[٥٤] ونظره الى طبقات الناس بين القوة والضعف[٥٥] والى الاطماع البشرية[٥٦] ومحاولته التطلع الى امور تفوق قدرته[٥٧] والموازنة بين الحياة والموت[٥٨] وما يتركه الانسان فى هذا العالم من الذكرى الصالحة[٥٩] وعدم شماتة الانسان بمصائب عدوه [٦٠] .

---

٤٨ — سيراخ ٣٠:١٢ و ١٣ احيقار ٢٢و٢٣
٤٩ — سيراخ ٦:٥ و ٤٠:٢١ احيقار ٣٨و٣٩
٥٠ — سيراخ ٢٨:٢٩ و ٣٠ احيقار ٥٢و٥٣
٥١ — سيراخ ٩:١٤ احيقار ٥٩
٥٢ — سيراخ ١٢:٢ احيقار ٦٤ وفي النص الارامي القديم ١٢٦و١٦٧
٥٣ — سيراخ ٣:١٢ احيقار ٣٧و٣٨
٥٤ — سيراخ ٢٢:١٧و١٨ احيقار ٤٥و٤٦
٥٥ — سيراخ ٤:٣١ و٣٢ احيقار ٦٥ وفى النص الارامي ٨٨و٨٩
٥٦ — سيراخ ١٤:٩ احيقار ٦٦
٥٧ — سيراخ ٢٧:٢٨ احيقار ٥٨ النص الارامي ١٤٢—١٤٥
٥٨ — سيراخ ٣٠:١٧ احيقار ٥٠
٥٩ — سيراخ ٤١:١٦ احيقار ٤٩
٦٠ — سيراخ ٨:٨ احيقار ٦٠

٢ ـ علاقة طوبيا باحيقار :

منذ أن أعلن الاستاذ جورج هوفمان العلاقة بين سفر طوبيا وحكمة احيقار سنة ١٨٨٠م[٦١] والعلماء المعنيون ماضون في دراسة هذه العلاقة دراسة دقيقة . غير انهم اختلفوا على قضايا كثيرة في تلك الدراسات ، ونحن لا يهمنا ذلك في بحثنا هذا ، لان غايتنا تنحصر في الاتفاق الكائن بينه وبين حكمة احيقار ، انما يجب ان نضم رأينا الى آراء الذين قرروا ان نصه الاصلي انما كتب بالارامية بدليل وجود مصطلحات وكلمات كثيرة آرامية قديمة في النسخ والترجمات الحديثة التي يرتقي تاريخها الى القرن الخامس م[٦٢] .

ان سفر طوبيا أيضا لم تعتبره الاجيال اليهودية المتأخرة بين الاسفار القانونية ، والاغلب لانه كتب بالارامية ، وعليه يعتبر لديهم (أمميا) الا ان مجمع قرطاجنة سنة ٣٥٧م اعتبره قانونيا ، فاعترفت به الكنيسة المسيحة[٦٣] على ان الكنائس الحديثة اعتبرته من جملة الاسفار المنحولة (أبو كريفا) ولم يثبت في معظم طبعاتها .

ان الاتفاق التام بين سفر طوبيا وحكمة احيقار واضح ، بل ان المتتبع المحقق قد يجد فيهما اثرا واحدا في حلتين مختلفتي الالوان ، وخاصة ما ورد في الترجمة السبعينية اليونانية ، وترجمتها الارامية المستمدة عنها . ان في هذه الترجمة يذكر احيقار بالذات ويجعله كاتب السفر ابن أخي طوبيا فقد ورد فيها ما نصه :

61- George HoffmannA Auszzuege aus Syrischen Acten persicher maertyrer P, 182 ff. Leipzig 1880.

62- Dictionary of the Bilbe ix.P. 788.

63- The same sourse iv.P. 789.

ܘܐܬܚܙܝ ܗܘܐ ܐܚܝܩܪ ܘܢܕܒ ܒܪܐ ܕܝܠܗ
ܘܫܠܡ ܗܘܐ ܠܛܘܒܝܐ ܒܪܐ ܕܫܢܝܐܠ ܒܪܐ
ܕܐܚܘܗܝ ܕܝܠܗ. ܟܠ ܟܠܗ ܫܘܒܒܐ ܕܡܠܟܘܬܗ
ܗܠܝܢ. ܘܟܠ ܟܠܗ ܦܘܪܫܢܐ. ܘܐܦܫܐ ܗܘܐ
ܚܘܪ ܫܠܚ ܘܐܬܬܠ ܠܢܝܢܘܐ. ܐܬܘܪ
ܕܡ ܐܬܚܙܝ ܗܘܐ ܟܝܐ ܘܟܠ ܚܙܘܬܐ
ܘܦܪܫܢܐ ܘܚܒܒ ܫܘܒܒܐ. ܘܐܬܚܙܝ ܕ
ܚܙܝܘܗ. ܒܪܐ. ܕܡ ܗܘܐ ܕܗܘܬܘܢ. ܐܬܚܙܝ
ܘܐܬ ܕܡ ܕܡ ܐܬܚܙܝ ܕܝܠܗ.

ويذكر الاشرار الذين كانوا فى نينوى ومنهم (عكب) الخائـن
ويشير اليه بالخروج منها :

ܗܫܐ ܠܗ ܕܡ ܢܣܒ ܗܘܐ ܟܠܗ ܕܟܒܫܐ ܒܘܟ
ܐܬܚܙܝ. ܟܠܗ ܕܒܫܐ ܦܪܫ ܒܟܒ ܠܚܣܝܢ
ܐܬܚܙܝ ܕܪܟܫ ܠܗܘܢ ܐܬܚܙܝ. ܟܠܗ ܕܠܐ ܗܘܐ
ܠܐ ܐܬܚܙܝ. ܘܟܠ ܢܣܒܐ ܒܒܟ. ܘܚܣܝܢ
ܠܚܣܝܢ ܢܦܫ ܕܡ ܦܚܙ ܕܢܦܠ ܠܗ ܒܒܟ.
ܘܦܘܩ ܟܠ ܠܗ ܠܐܬܚܙܝ. (٦٤)

٦٤ ــ سفر طوبيا بحسب الترجمة السبعينية ، عن مخطوطة كنيسـة
العذراء في ديار بكر سنة ١٤٩٢ والمعروف ان النص اليونانـي
يسمي احيقار AKIKARUS اكيكـاروس وعنهـا اخـذت
كلمة ܚܝܩܪ عقيقار (طوبيا ١:٢٢ و ١٤:١٠)

(وملك أسرحدون ابنه (ابن سنحاريب) فنصب احيور (أحيقار) بن حننائيل ابن اخي (وزيرا) على مالية مملكته وعلى جميع أعمالها ، واستعطف احيور عني فعدت الى نينوى اما احيور فقد كان ساقيا وحاملا للختم ومدبرا ومحاسبا ، ونصبه سرحدون من جديد ، وكان من اخوتي) ثم يذكر خيانة (عكب) واشرار نينوى ويشير اليه بالخروج منها ، يقول : (اخرج من نينوى فان فيها اشرارا كثرا ، ففيها خان عكب عقيقار الذي ربى طوبيا[٦٥] ولم يتمكن من اهباطه الى الارض ، بل هبط عكب نفسه الى الظلام وخرج عقيقار الى النور ونجا من الفخ الذي أخفاه له عكب ، وعكب نفسه هبط الى الحضيض).

فأنت ترى في هذه الاسطر الواردة فى سفر طوبيا علاقة القربى القريبة بين طوبيا وأحيقار ، ومنزلته في المملكة الامر الذي ينطبق تمام الانطباق على ما ورد في قصة احيقار الارامية قديمها وحديثها ،وتلحظ خيانة نادن بأجلى مظاهرها تماما كما وردت فى القصة ذاتها ، وهنا ظاهرة بسيطة وهي اختلاف اسم احيقار ، فان كاتب سفر طوبيا يسميه (أحيور) فى النص الاول و (عقيقار) في النص الثاني وكلاهما تصحيفان بيد النساخ عن (أحيقار) اما نادن ، فلا صلة بين اسمه هذا وبين اسمه الوارد في سفر طوبيا ، فاسمه هنا (عكب) ولعل عكب صفة لنادن ، وهي متطورة من كلمة (عقب) الارامية ، ومعناها المندحر أو الخداع الغاش المكار أو بالحري الخائن ، وهي صفات تنطبق على نادن وخيانته .

ان اتجاه أثري طوبيا واحيقار واحد فكلاهما يبدآن من نقطة

---

٦٥ ـ اظنه يريد به طوبيا الابن .

واحدة ، هي عمل البر وخاصة الرحمة أو الصدقة ، ويلتقيان عند نقطة واحدة كنتيجة وهي نجاة كل منهما من محنة تعرض لها ، ناهيك عن الاتفاق الكامل في سياق اصدار الحكمة والنصيحة نصا وروحا ، فطوبيا يسدي النصح لابنه طوبيا ، واحيقار يلقي الحكمة على ابن اخته نادن ، الا أن نادن يختلف عن طوبيا الابن كثيرا لانه ظهر خائنا ناكرا للجميل ، بينما طوبيا الإبن كان أمينا الى النهاية ، الاول ازدرى الحكمة وضرب بالنصيحة عرض الحائط ، فلاقى نتيجة عمله نهايةحقيرة مهلكة ، والثاني تقيد بها تقيدا تاما فعاش سعيدا نتيجة امانته وسيره فى طريق الحكمة والبر ، واستنادا الى كل ذلك ربما يجد الباحث المدقق طوبيا (احيقارا) عبريا ، وفى أحيقار (طوبيا) آثوريا •

ان كاتب قصة أحيقار ومدبج حكمته لايذكر طوبيا لا من قريب ولا من بعيد ، اما كاتب سفر طوبيا فانه يذكر احيقار بالذات كما رأينا ، ويجعله ابن اخيه حننائيل ، فهو لديه عبري لا آثوري ، مؤمن بالله واحد لا مشرك •

اذا أضفنا الى العلاقة المعنوية بين حكمة احيقار وقصته من جهة وبين سفر طوبيا من جهة ثانية علاقة الإسلوب واللغة ننتهي الى النتيجة المقررة بأن سفر طوبيا هو قصة أحيقار وحكمته بثوب يهودي ، ولا فرق بينهما الا التباين الاسمي ، فأحيقار آثوري صالح ولكنه وثني ، وطوبيا يهودي مؤمن بالله نسج على منوال الابرار الاولين ، وكاتب سفره متأثر الى حد بعيد بمأساة أحيقار وصبره وحكمته الامر الذي حدا به الى صياغة هذا السفر بالاسلوب الذي نراه •

علمنا سابقا ان المصادر التاريخية الثابتة ايدت آرامية سفر طوبيا ، وان كنا لانملك الى الآن نصا كاملا لهذا السفر بحلته الارامية الاصيلة ، الا ان البحوث التي كتبت فى هذا المضمار لم تدع شكا ان

النص الاصلي لهذا السفر انما كتب بالارامية ، الامر الـذي حـدا بالشارع اليهودي الى اعتباره اجنبيا (أمميا) رغم تقوى صاحبه ، ورغم ورود متونه على طريقة الاسفار المعتبرة عنده وحيية ومقدسة.

يعتقد بعض الباحثين ان النص الارامي لسفر طوبيا لم يستمـد من النص الارامي الاصلي ، بل انما اخذ مترجما عن اليونانية ، الا ان النسخة الارامية التي بين أيدينا لهذا السفر تحمل طابعا اكيدا عن نصه الارامي الاصلي بدليل ورود مصطلحات وكلمات كثيرة بين متونه هي آرامية أصيلة كما سنعلم الان .

ان النص الارامي المتأخر لسفر طوبيا نشره لاول مرة الاستـاذ نيو بويـر Neubuer أخذا عن مخطوط انجز في القرن الخامس م يحوي ما عدا ذلك المدراشيم (المداريش) اليهودية بالحـرف اليوناني التلمـودي Rabbinical (٦٦) وبالطبع يكون هذا النص مستمدا عن نسخة اقدم من هذا العهد بزمن لانعلمه ربما يرتقي الى القـرن الثاني الميلادي او قبله ، فيكون النص الارامي هذا ، والحالة هذه ، قديما جدا ، ومن الغريب ان يؤخذ هذا النص ترجمة عن اليونانيـة لا تطورا عن الارامية القديمة ، بينما النص اليوناني للسفر نفسـه قررت ترجمته عن الارامية الاصلية مباشرة ، فكيف عثـر المترجـم اليوناني على النص الارامي القديم ولم يعثر عليه الكاتب الارامـي الذي عمل النص الارامي المتأخر ؟ ومع ان الدلائل التي قدمها العلماء تأييدا لرأيهم في كون النص الارامي المتأخر متأثر بالنص اليوناني الى حد بعيد ، وجيهة ومعقولة ، الا ان الصبغة الارامية القديمـة واضحة على جميع الترجمات الارامية الحديثة والغربية .

66- Dictionary of the Bible dealing with its Language Li — terature and Contents Vol.IV P. 786.

ان الباحث المتقصي يجد فى الترجمات اليونانية واللاتينية والعبرية لسفر طوبيا مجموعة معتبرة من المصطلحات والكلمات الاراميةالقديمة لها صلات وثقى جدا بآرامية بابل وما بين النهرين ، ولا نعتقد انه يؤثر بشيء على اصالة آرامية فيما اذا كان النص الارامي المتأخر اخذ عن الارامية القديمة مباشرة او ترجم عن اليونانية ، وغايتنا هنا ايضاح الحقيقةالتالية وهي ان في هذه الترجمات كلمات ومصطلحات مطابقة تماما للكلمات والمصطلحات الارامية البابلية القديمة الامر الذي يتفق والنص الارامي القديم لقصة أحيقار وحكمته ولبقية الوثائق والنصوص الارامية المكتشفة حديثا ، وهذا يؤيد وحدة اللغة والاسلوب اللغوي بين نصي احيقار وسفر طوبيا . ومما يزيد ذلك تأكيدا الشذرات الارامية المكتشفة على اوراق البردي من سفر طوبيا يرتقي تاريخها الى ما قبل الميلاد(٦٧) .

في الترجمات العبريةواليونانيةواللاتينيةوالاراميةالمتأخرةوردت كلمات آرامية قديمة كثيرة ، لها علاقة وثقى بالارامية البابلية القديمة ، تؤيد اصالة الارامية في هذا السفر من جهة ، واتفاقها مع لغة احيقار الارامية القديمة من جهة ثانية اهمها ما يأتي :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٦٨) .

67- Dict'onary of the Biyele Vol. IV. PP. 786—789.

(٦٨) ܐܬܒܢܝ وردت في الترجمة العبرية واليونانية واللاتينية (١ : ٤) بمعنى كان مبنيا وكذلك في الترجمة الارامية=

ان معظم هذه الكلمات ليست آرامية الرها الحديثة ، وان كان بعضها يوافق ما يقابلها في هذه الارامية اشباه ܐܠܗܝܢ. ܦܘܩܕܢ والنون الخاصة بالجمع مثل ܥܠܡܝܢ الا ان الباقية آرامية بابلية قديمة مثل ܡܫܘܚܬܐ فانها فى الارامية الرهاوية الحديثة ܡܫܘܚܬܐ

واذا عدنا الى معظم هذه الكلمات والمصطلحات الارامية الواردة في هذه الترجمات جميعها ، نجدها تتخطى الزمن وتعود بنا الى

الحديثة ، الا انها لاترد في اللغة بهذا المعني بل بمعني بني للمجهول .

ܪܒܘܬܐ وردت في الترجمتين اليونانيتين (a. B.) (١:٣) بمعنى الله منحني العظمة او الحظوى ، ولا ترد في اللغة بهذا المعنى بل تعني (الكبرياء)

ܪܚܡܘܬܐ وردت في الترجمتين العبريتين (HF., HM) بمعنى الرحمة وبالارامية الحديثة هي بمعنى المحبة والصداقة

ܡܥܠܢܐ وردت في الترجمتين اليونانيتين (a.B.) (١:٢١) بمعنى مالية . دخل ، ولا ترد بهذا المعنى فى الارامية الحديثة

ܚܫܫܐ وردت في الترجمة اللاتينية بمعنى هم ، غم ، وترد في الارامية الحديثة ܚܫܐ بشين واحدة

ܥܐܕܝܟܘܢ وردت في الترجمة اليونانية (B) (٦:٢)بمعنى اعيادكم او افراحم ولا ترد بهذا المعنى في الارامية الحديثة

ܥܘܢܝܬܟܘܢ وردت في الترجمة اللاتينية بمعنى تراتيلكم وترد فى الارامية الحديثة ܥܘܢܝܬܟܘܢ

ܦܐܬܐ وردت في الترجمتين اليونانيتين (a , B) بمعنى قات وتتفق مع اللغة الارامية الحديثة

الارامية البابلية القدمي ، طبقا لما ظهر لنا من مرورنا عليها كلمة فكلمة، الامر الذي لايدع شكا أن لسفر طوبيا نسخا آرامية قديمة جدا قدم قصة احيقار وحكمته ، لانه يحمل نفس الطابع اللغوي الذي وجدناه

ܦܣܗ = وردت في الترجمة العبريـة (HF) وفى اللاتينية (B) بمعنـى استمال ، اغرى وهي باللغة الارامية الحديثة ܠܦܬܗ

ܒܗܕܪܐ وردت في الترجمـــة اليونانيـة (a) بمعنى (بكرامة) ولا يرد هذا المصطلح بالاراميـــة الحديثة بل يقـال ܒܫܘܦܪܐ مع ان كلمـة تعني (ببهاء)

ܒܗܕܪܐ وردت فى الترجمة العبـــرية (HF) بمعنى (حالا) ولا ترد بهذا المعنى فى اللغة الاراميـة الحديثـــة

ܫܐܠܗ وردت في الترجمـــة اليونانيـة (a) وفي العبريـــه (H F) (١٧:٦) بمعنى أخذها ،

ܢܣܒܗ ووردت فى الترجمة اللاتينية بمعنى (سألها) وهي كذلك في اللغة الإرامية الحديثة

وردت في الترجمـــة اليونانيـة (a) بمعنى (ربط) وفي اللغة الارامية الحديثة تعنـي (صادق . رافق) وتعطي معنى الربط بالصداقة فقط .

ܝܩܪ وردت في الترجمـــة اليونانيـة (B) بمعنى (اكرم) وتستعمل االلغة الارامية الحديثة كلمة ܡܩܪ اما في هذه الكلمة بمعناها بالحديثة =

فى تلك الحكمة وفي سائر الوثائق الارامية البابلية التي خلفهـا لنـا القرنان السادس والخامس قبل التاريخ الميلادي .

يرى علماء الكتاب المقدس ان سفر طوبيا كتب قسم منه في القرن

(زين . امتدح)

ܕܘܪ — وردت فى الترجمة اللاتينية بمعنى (دار) وفـى الارامية الحديثة قلبت ال ܘ الى ܝ فقيـل فيهـا ܕܝܪ

ܗܦܘܟ — وردت في الترجمـة اليونانيـة (a) **بمعنى (عد الى ابيك) وهي بمعنى (الاكرام) اى اكرم اباك بالعودة اليه ، ولا ترد بهذا المعنى فى الأرامية الحديثـة**

ܦܚ — وردت فـى الترجمـة اليونانية (B) **(١١:١١) بمعنى (لوث . لطخ) ولا ترد بهـذا المعنى فى اللغة الارامية الحديثة ، وهى تحمـل معنى (نفخ)**

ܢܫܒ — وردت فـى الترجمـة اليونانية (a) **بمعنى (هب .) (هبت الريح) وهى تحمل معنى** (نفخ) وباللغة الارامية الحديثة **ܢܫܒ**

ܩܒܪ — وردت في الترجمتين اليـونانيتين (a. B) **بمعنى (دفن) ولا وجود لها فى الارامية الحديثة**

ܓܪܒܐ — **وردت فى الترجمة اللاتينية بمعنى (جرب)** وفي الارامية الحديثة **ܓܪܒܐ** ويظهر ان الارامية القديمة هناحذفتنونالفعل ܓܪܒܐ =

السابع اي حوالي سنة ٦٨٩ق٠م٠ فى نينوى ، وكتب الباقـي فـي فلسطين حوالي سنة ٢٨٠ق٠م٠ او على رأ ي ايوالد قبلها حوالـي سنة ٣٥٠ق٠م٠ والتاريخ التقريبي لكتابة القسم الاول من هذا السفـر تتفق تمام الاتفاق مع الزمن المحدد لحـوادثه او لحـوادث الـدولة الآشورية في قصة احيقار ٠

واذا تركنا الناحية اللغوية لهذا السفر ، وعـدنا الى المقارنـة

= وفي هذه الحالة

ܡܬܦܪܥܝܢ (a) وردت فـي الترجمـة اليونانية (١٤:٤) بمعنى (يكافأون) وقد استعملت يـاء للمضارعة طبقا للارامية البابلية القديمة بينما هـى بالحديثة النـون ܢܬܦܪܥܝܢ

ܡܬܦܢܝܢ (B) وردت فـي الترجمـة اليونانية بمعنى (ينشقون) واستعملت ايضا ياء للمضارع طبقا للارامية البابلية القديمة

ܥܕܢܝܐ (a) وردت في الترجمة اليونانية بمعنى (الفصول) Seasons (١٤:٥) ولا وجود لها فى الارامية الحديثة فى هذا المعنـى

ܥܕܢܝܐ (HF) وردت فى الترجمة العبـــرية ولا وجود لها فى الارامية الحديثة

ܥܕܢܝܐ وردت فى الترجمة اللاتينية بمعنـى (اللعن) وفي الارامية الحديثة ترد كلمة ܥܕܠ بمعنـى (غلب ٠ اغتصب ٠ نهب)

راجـــع

Dictionary of the Bible dealing with its language Literature and cantents. Vol. IV. P. 788.

الحكمية بينه وبين بقية الآثار الحكمية كسفري ابن سيراخ ، من جهة وبين قصة احيقار وحكمته من جهة ثانية ، نجد ان هذه الآثار الثلاثة تتفق اتفاقا جامعا بآن واحد ، ونورد فيما يلي خمس نقاط هامة تتفق فيها الآثار الثلاثة اتفاقا تظنه اتفاق ثلاثة كتاب استقى بعضهم عن بعض الفكرة كاملة غير منقوصة وأحيانا التعبير ذاته ، الامر الذي لا يمكن أن يتيسر في ثلاثة آثار حكمية هذه منزلتها بآن واحد ، والنقاط الخمس هي التالية :

(١) النظر الى أعمال البر:

ان الآثار الثلاثة متفقة تمام الاتفاق على وجوب ممارسةالانسان أعمال البر والتقوى ، والامعان في الصدقة والاحسان او الرحمة،فان الرحمة والصدقة اساس جميع اعمال البر في نظر الكتاب الثلاثة ، فانها ترضي الله وتكون سببا هاما لعفوه تعالى عن اخطاء الانسان ، يقول طوبيا : (لان الصدقة تنجي من كل خطيئة ومن الموت ولا تدع النفس تصير الى الظلمة ــ ٤:١١) ويقول ابن سيراخ : (الاخوةوالعون لساعة الضيق لكن نصرة الرحمة فوق كليهما ٤٠:٢٤) ويقول احيقار: (يا بني ان الاثيم يسقط ولا ينهض والبار لايتزعزع لان الله معه٢١)• ويقصد هنا بالبر الصدقة والاحسان ، بدليل قوله فى توبيخ الخائن

(وكما انقذني الله بسبب بري سيبيدك بسبب اعمالك)

(فيتوبيخ نادن) •

(٢) احترام الموتى :

يقول طوبيا : (ضع خبزك وخمرك على مدفن البار ، ولا تاكل ولا تشرب مع الخطاة ــ ٤:١٨) ويقول احيقار : (يابني اسكب

خمرتك على قبور الصديقين ولا تشربها مع الاثمة ١٠) ويطلق ابن سيراخ النصيحة لاحترام الموتى عامة فيقول : (يا بني أذرف الدموع على الميت •• وكفن جسده كما يليق ولا تتهاون بدفنه ١٦:٣٧) •

(التقــوى) :

تعتبر التقوى حفظ وصايا الله والتقيد بأوامره ونواهيه ، يقول طوبيا : (وانت فليكن الله في قلبك جميع ايام حياتك واحذر ان ترضى بالخطيئة وتتعدى وصايا الهنا ٦:٤) ويردف قوله : (كل ما تكــره أن يفعله غيرك بك فاياك ان تفعله انت بغيرك ١٦:٤) ويقول ابن سيراخ : (ترو فى وصاياه ، تأمل كل حين فهو يثبت قلبك وينيلك ما تتمناه من الحكمة ٣٧:٦) وقال احيقار : (يا بني لاتجدف على الله يــوم محنتك لئلا يغضب عليك حين يسمعك ٣٣) ويردف : (يا بني كل من لايقضـي قضاء عادلا يغضب الله ٥٦) وقال ايضا : (يا بني اذا كنت كاهــن الله فاتقيه واظهر بحضرته طاهرا ، ولا تبرح من امامه ٦٣) •

(٤) صيانة النفس من الخطيئة :

يشدد على ذلك طوبيا في (١٣:٤) وابن سيراخ (٣:٩ـ٨) ويقول أحيقار : (يا بني لاترفع نظرك الى امرأة متبرجة متكحلة ولا تشتهها فى قلبك ، لانك ان اعطيتها كل ما ملكت يداك لن تجد فيها خيرا وترتكب اثما أمام الله ٥) •

(٥) اسلوب الحكمة :

يرسل كل منهم تعليمه الى (ابنه) بالطريقة الشرقية المتبعة دائما في النصح والارشاد ويقول (يابني) فيقول طوبيا (اسمع يا بني كلمات فمي واجعلها في قلبك مثل الاساس ٢:٤) ويقول ابن سيراخ :(اسمع يا بني وتعلم العلم ووجه قلبك الى كلامي ٢٤:١٦) ويقول احيقــار

فى مطلع حكمته (اسمع يا بني نادن ، وتفهم تعليمي ، واذكر كلامي ذكرك لكلام الله ١١).

٨ ـ احيقار وسفري دانيال وعزرا :

(١) احيقار ودانيال :

ليست العلاقة المعنوية بين احيقار ودانيال محصورة في متون حكمة معينة ، كما كانت الحال فى علاقة احيقار ببقية حكماء العهد القديم، بل هي وجه الشبه بين الحكيمين احيقار ودانيال وذلك فى النقاط التالية :

(أ) كون الرجلين حكيمين بل أحكم أهل زمانهما .

(ب) توقف جميع حكماء ملك آثور عن الاجابة على اسئلة فرعون حتى نادن نفسه يصرح بأن هذه الامور لايستطيع حلها الاالآلهة (قصة أحيقار) كذلك توقف جميع حكماء بابل وسحرتها وعرافيها وكلدانييها عن تفسير أحلام الملك نبوخذنصر (دانيال ٢ : ١) فيظهر أحيقار بعد محنته ويحل جميع المشكلات ويقوم برسالة عظمى لسيده ملك آثور عند فرعون ملك مصر ، (قصة أحيقار) ومثله دانيال ينبرى فيفسر احلام نبوخذنصر (دانيال ٢:١٩ـ٤٨) وهكذا يفوز الرجلان بحظوى عظيمة كل لدى ملكه .

(ج) يبتلى كل منهما بواشٍ ووشاية ، فأحيقار يخونه ربيبه وابن أخته نادن ويلفق الاكاذيب ضده وينكبه الملك ويصدر الامر بقتله ، الا أن القائد نبو سمسكن يذكر جميل أحيقار فيحتفظ به حيا ومع ذلك لا يمكنه الا أن يخفيه في مخدع داج تحت الارض يحرم فيه الحكيم كل أسباب الحياة الطبيعية من نور وهواء

وراحة ، حتى يحتاج الملك الى حكمته ومشـــورته الصائبة ، فيخرج منتصرا بعد آلام شديدة وصبر جميل (قصة أحيقـار) ومثله دانيال يشي به أصدقاؤه لدى الملك فيغضب عليه الملك ويلقيه فى جب الاسود الضارية لتفترسه ، الا ان تقواه وفضيلته تنقذانه من التهلكة فتتوقف الاسود عن افتراسه وينـدم الملك على فعلته فيخرجه من الجب منتصرا ويلقي فيـه الوشـاة (دانيال ٦ : ١١ ــ ٢٨).

(د) كل منهما تنقذه تقواه من المحنة التي سببها له الوشاة ويرتفـع شأنه عند مليكه أكثر من ذي قبل .

ان العلاقة بين سفر دانيال وأثر احيقار لاتتوقف عند هذا الحد بل هناك أمر هام جدا ، وهو ان دانيال كتب بعض فصول نبوته باللغـة الارامية البابلية التي كتبت فيها قصة أحيقار وحكمته وسنثبت قطعـة آرامية من نبوة دانيال لمقابلتها باللغة التي سجلت فيها قصة أحيقـار وحكمته وبقية الوثائق الارامية المعاصرة لهما .

(١) ــ (احيقار وعزرا الكاتب)

ان العلاقة بين عزرا واحيقار ليست علاقة حكمة ، بل علاقة لغة فقط ، فان عزرا كتب سفره باللغة الارامية البابلية كما فعل دانيـال ، وسنثبت نصوصا من سفر عزرا لتوضح العلاقة اللغوية بينـه وبـين حكمة احيقار كما هي الحال في الوثائق الآرامية التي بين أيدينا والتي اكتشفت على اوراق البردي كما علمنا .

نتيجة هامة :

عند مقابلتنا بين نصي قصة أحيقار وحكمته ، القديم والحديث ، وجدنا ان هناك زيادات جمة فى النص الحديث ، بينما امكن التوفيق

بين هذين النصين في نقاط كثيرة ، او بتعبير آخر ، ان النصين القديم والحديث التقيا عند نقاط هامة كثيرة ، ومع هذا فقد تأكد لدينا ان الزمن اجهز على الشيء الكثير من تلك الحكمة الثمينة كما انه قضى على معظم المادة المؤلفة منها القصة ذاتها ، أما عند المقابلة بين حكمة أحيقار وبعض اسفار العهد القديم التي تم تسجيلها اعتبارا بعد القرن السادس السابق للتاريخ الميلادي ، وجدنا ان الحكم التي تتفق مع حكمة احيقار انما امكن استمدادها عن النص الحديث لحكمة أحيقار ، بينما لم يمكن ايراد ما يقابل تلك الحكم الواردة في الاسفار المقدسة من النص الارامي القديم الا لماما ، ومن هنا يمكن الخروج بالنتيجة الهامة التالية وهي : ان الحكم الواردة فى النص الحديث قديمة جدا ، قدم تسجيل تلك الاسفار والا لما امكن التوفيق بينها وبين الحكم الواردة في هذه الاسفار ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية ، من المؤكد ان النص القديم ذاته ، وهو الاصل الوحيد للنص الحديث ، كان يحوي هذه المادة الغزيرة الباقية فى النص الارامي الحديث ،وأما خلو النص القديم منها فانه يدل على ان الزمن اجهز عليها في الصفحات المكتشفة حديثا ، والحقيقة ان هذا النص كان كاملا ، وما بقي منه كافٍ للدلالة على قدم هذه الحكمة التي بين أيدينا .

فهــرس الكتــاب

تقــــــديم	٣
فهرس الكتاب في الاصل	٦
المؤلف وآثاره العلمية	٨
مصادر الكتاب	١٨
الكلمة الاولى للمؤلف	٢٢
الفصل الاول ــ الحكمة في العهد الآشوري المتوسط وظهور امثــال احيقار	٢٨
الفصل الثاني ــ اهتمام علماء الاستشراق بظهور حكمة احيقار الارامية القديمة	٤٦
الفصل الثالث ــ تأثر حكمة احيقار بآداب الحكمة القديمة	٤٩
الفصل الرابع ــ النص الآرامي القديم لحكمة احيقار	٦٩
الفصل الخامس ــ تعريب النص الآرامي القديم . .	٩٤
الفصل السادس ــ تعريب النص الآرامي الحديث (السرياني)	١١٠
الفصل السابع ــ المقابلة بين النصين القديم والحديث	١٣٦
الفصل الثامن ــ تأثير حكمة احيقار في آداب الحكمة العالمية والاشعار القديمة	١٥١
الفهـــرس	١٧٩

رقم الايداع فى المكتبة الوطنية ببغداد ٩٧ لسنة ١٩٧٦

الغلاف من تصميم : بنيامين حداد

مطبعة الشعب ــ بغــداد

١٩٧٦

SYRIAC ACADEMY PUBLICATIONS

BAGHDAD - IRAQ

AHIQAR

BY

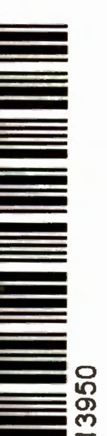
THE ARCHBISHOP

GREGORIUS PAULOS BAHNAM

1914-1969

BAGHDAD

1976



طبع الغلاف بمطبعة بابل ـ هاتف ٨٦٣٣٩